غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٦٤) العدد (٤) ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ - مايو ٢٠٠٥م -

حرمة النفس الإنسانية فى الإسلام

وقائع المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

(إنسانية الحضارة الإسلامية)

ى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك يؤكد
ضرورة إقامة حياتنا على العلم
وشحذ الهمم للبناء والتعمير

عقلانية الإسلامية
الإبداع الحضارى

تناسق بين اللفظ
المعنى فى العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة عبس
أ.د. محمد سيد طنطاوى
□ الرسول ﷺ مع أهل بيته من خلال آيات «قل»
أ. د. محمد محمد أبو ليلة
□ الرابطة بين رسول الله ﷺ وأتباعه المسلمين
فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان
□ مع الإمام البوصيرى فى قصيدة البُردة
أ. د. طه مصطفى أبو كريشة
□ هذا خلق الله.. الطيور رمز السلام والقوة
أ. د. إبراهيم سليمان عيسى
□ شجرة الزيتون فى القرآن الكريم
أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة
□ حقوق الإنسان فى الإسلام
فضيلة الشيخ شوقى عبداللطيف أيوب
□ المكتشفات العلمية أدلة على رسوخ الإيمان لدى المؤمنين
أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى

غلاف الشهر

• يتضمن غلاف هذا العدد لقطات من احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف الذى شهده الرئيس مبارك وتكريمه للعلماء والمفكرين بمنحهم الأوسمة، ورعايته الشباب الفائزين فى المسابقات الثقافية فى الحديث النبوى والسنة النبوية، والجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد تحت عنوان: «إنسانية الحضارة الإسلامية» والذى شاركت فيه وفود ومنظمات ومؤسسات من قارات العالم.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رقم الدرس ١٢٣

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : صوفى أبو طالب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الدكتور : أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

هذا عدد جديد من مجلة «منبر الإسلام» يصدر فى رحاب الذكرى العطرة لمولد رسول الله ﷺ الذى أرسله الله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

وكما تعودنا فإن هذا العدد يحفل دائما بالمناسبات الجليلة أولها احتفال مصر بذكرى رسول الإنسانية الذى شرفه بالحضور السيد الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - ووجه خلاله كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية والتى جاءت معبرة عن الإحساس العميق بالمسئولية تنبض بروح الإسلام وآدابه وأخلاقه، وأكد سيادته على ضرورة استلهام العبرة والموعظة والأسوة الحسنة من سيرته ﷺ لما فيه خير أمتنا وخير الإنسانية.

وإيمانا بدور مصر الرائد فى حمل لواء الدعوة كرم الرئيس مبارك العلماء والمفكرين الذين أسهموا بدور بارز فى خدمة الدعوة الإسلامية، وكرم سيادته الفائزين فى المسابقة الدينية والثقافية من أبناء مصر.

وفى واحدة من سلسلة الجهود المتواصلة من أجل التأكيد على أن الإسلام دين سلام ومحبة وتعايش إيجابى وتعاون مثمر بين البشر عقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المؤتمر العام السابع عشر تحت عنوان: «إنسانية الحضارة الإسلامية» أكدت أبحاث ومناقشات المؤتمر أن المعرفة الحقيقية بالإسلام توضح أنه دين داعم لكل الجهود الخيرة من أجل الإصلاح وبناء مستقبل مشرق للبشرية جمعاء.

وفى هذا العدد نحقق رغبة القارئ فى عرض موضوعات التفسير والحضارة والعلوم والدعوة والشخصيات التى أثرت التاريخ الإنسانى إلى جانب الموضوعات التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

المؤتمر العالمى السابع عشر

أ. د. عبد الصبور مرزوق

مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تتابع دائما مقتضيات الواقع، تنزيلا للحكم على حاجة الأمة.. والعالم أشد ما يكون حاجة اليوم إلى مثل هذا الاتساع فى أفق الرؤية التى تحقق للإنسانية ما يرجى لها من طمأنينة واستقرار. من هنا كانت عناية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بإعداد المحاور ذات الصلة بالموضوع، والتى تكون دراستها وتقديم البحوث الجيدة فيها هاديا لصناعة القرار المحقق - عند تطبيقه - للآمال التى يرقبها العالم عامة والإسلامى منه بوصف خاص.

إنسانية الحضارة الإسلامية مرتقى لم تبلغه أية حضارة

ولأننا - نحن المسلمين - نؤمن بالأصل الواحد للإنسانية ونؤمن كذلك بأن الاعتراف بالآخر أساس ضرورى للتعاون والتفاهم وتبادل المعارف والخبرات النافعة للجميع فقد عنى المحور الأول للمؤتمر بتأكيد هذه المعانى التى أجمل القرآن معانيها فى الآية الكريمة: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

ولأننا نحن المسلمين نؤمن كذلك بتفاعل الحضارات وأخذ بعضها من بعض، كما نؤمن بأن الحضارة الإنسانية قامت على هذا التفاعل، فقد رصد المحور الثانى للمؤتمر هذا التفاعل ممثلا فيما كان بين الحضارة القديمة والحضارة الإسلامية من تفاعلات، وما كان للحضارة الإسلامية من تأثيرات فى الحضارة الغربية، وما كان للغربية فيها من أثر مماثل.. ثم ما كان للحضارة الغربية المعاصرة من تأثير فى المجتمعات الإسلامية حتى يمكن فى نهاية المقارنة تقييم هذا التفاعل بالإيجاب أو السلب حتى يتم تمييز الخبيث من الطيب وعلى أساسه تتم الدعوة - عالميا - إلى التزام الطيب وتجنيب الخبيث بما يخدم الإنسانية ويرشد سلوكها.

***

وكان من المحاور المتميزة فى أعمال هذا المؤتمر هو الوقفة الدقيقة والعظيمة كذلك أمام وصف القرآن الكريم لأمتنا المسلمة بأنها **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾**.

مع إبراز البحوث التى قدمت جميعها فى هذا المحور بأنها خيرية رسالة ومسئولية نيطت بهذه الأمة فى تحديد معنى مسئولية الخيرية فيها وبأنها بهذه الخيرية عليها كما قالت الآية: **﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾**.

وهنا يكون على الباحث فى هذا المحور أن يطل على مفهوم الخيرية ويحدد أنها ليست كالخيرية التى يزعمها بنو إسرائيل فى مقولتهم أنهم شعب الله المختار، فهى خيرية جنس وعرق يتميز فيها جنس على جنس ولون على لون، وتفضيل الشعب اليهودى على غيره ثم تفضيل صاحب اللون الأبيض على صاحب اللون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

الأسود مما أدى إلى بروز وشيوع مخازى التفرقة العنصرية إلى الحد الذى تمت وانتشرت وأصبحت معاداة السامية فيه جريمة يعاقب عليها القانون أشد عقاب.

بينما يقيم الإسلام أسس هذه الخيرية والتمايز بين الناس على أساس أخلاقى وروحى رفيع محكوم بعلم الحق سبحانه: فى مثل ما تحدث به الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - فى الحديث المشهور: **«كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى»**.

والتقوى كما تقول الآية حس أخلاقى وروحى داخلى يحقق إنسانية الإنسان ويعلى فيه المعانى الإنسانية النبيلة التى تحمى صاحبها من الغلظة والجفاء وتمضى به فى الناس بشرا ذا خلق كريم ومسلك رحيم. وهذا ما تفقده حضارة اليوم التى صنعت من إنسانها الغربى طاغوتا يسعده أن يعز ويذل ويشبعه أن يأخذ من دماء الناس ما يطفئ به مشاعر التوحش التى تعتريه فلا يكاد يشعر بما يصنعه فى الآخرين.

***

ثم لأننا نحن المسلمين فى ظل الحضارة الإسلامية نؤمن - كما حدثنا - الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - بأن الجنة تحت أقدام الأمهات، ونؤمن بأن أولى الناس ببر أبنائها هى الأم كما تحدث الرسول ﷺ فى إجابته لشاب جاء يسأله من أحق الناس ببرى يارسول الله؟ فأجابه ﷺ: أمك، قال السائل: ثم من؟ قال الرسول: أمك،قال: ثم من؟ قال الرسول: أمك، قال الرجل: ثم من؟ قال: أبوك؟»

وإيماننا نحن المسلمين بهذه الشمائل والتوجيهات النبوية الكريمة جعلنا ونحن نعد لهذا المؤتمر السابع عشر نفرد المرأة بمحور كبير تلخصت عناصره فى تكريم الإسلام للمرأة وعن حقوقها فى الحرية فى اختيار زوجها وفى أن تكون لها ذمتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المالية المستقلة، وعن الشخصية القانونية لها وعن حقها السياسى فى البيعة لرئيس الدولة، وحقها كذلك فى مناقشته ﷺ فى أمر زوجها كما جاء فى القرآن الكريم.

***

وكان هذا المحور الذى تقرر عن المرأة فاتحا لباب كبير آخر عن بعض الشبهات والأخطاء التى شاعت فى المجتمع المسلم اتخذها الغربيون سبيلا لاتهام الإسلام بأنه أهمل حق المرأة فى «الإرث» حيث جعل للذكر مثل حظ الأنثيين - وهى مقولة - أثبتت بحوث المؤتمر أنها كاذبة وأن المرأة قد تأخذ النصف وقد تأخذ مثل الرجل، وقد ترث ولا يرث الرجل وأن ثمة ثلاثين حالة تأخذ فيها أكثر مما يأخذ الرجل أو تكون مساوية له فى النصيب.

وقد رد الباحثون فى المؤتمر عليها جميعا مما أكد فى العقول المحايدة أن الإسلام لم يظلم المرأة وأنه قد اهتم بها اهتماما كبيرا يليق بدورها فى بناء الأجيال وتكوين الأبناء الذين يليق بالإسلام أن يكونوا منتسبين إليه.

***

رسالة إلى الآخر:

وكان من أهم تقاليد مؤتمراتنا - ومنها هذا المؤتمر السابع عشر - أن تعقد على هامشه أروقة حوار يشترك لفيف من علماء الإسلام ذوى الاختصاص يقابلهم مثلهم فى العدد ذوو الاختصاص من غير المسلمين - ترتب لهم وسيلة الترجمة الفورية بمعرفة ذوى الاختصاص فى الجامعات أو فى وزارة الخارجية ويدور الحوار مواجهة ومشافهة وبأسلوب موضوعى يليق بالعلماء، ثم تتخذ فيه التوصيات التى يتمخض عنها اللقاء، وتنقل إلى اللجنة الخاصة بالتوصيات لتسجل بين توصيات المؤتمر.

***

وختاما:

أؤكد للقارئ الكريم أن هذا المؤتمر السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية كان من أنجح مؤتمرات المجلس وأكثرها تنظيما وإعدادا سعد فيه كل ضيوف مصر الكرام بما لقوه من ترحيب وتكريم وتنظيم يرجع الفضل الأكبر فيه بعد توفيق الله تعالى إلى معالى الأخ الكبير الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - الذى أمضى أيام المؤتمر الأربعة - بعيدا عن بيته - متواصل السهر واليقظة مع كل ضيوف مصر يبثهم من ترحيبه ما هم جديرون به.

خيرية الأمة الإسلامية رسالة هداية كبرى للبشرية إلى الحق والعدل

***

وجدير بالإشارة أنه على هامش المؤتمر قدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية خلاصة إنتاجه العلمى الكبير من خلال معرض للكتاب قدمت فيه نوادر المخطوطات مطبوعة محققة على أيدى أكابر العلماء رأى فيها ضيوف المؤتمر فرصتهم الذهبية لشراء هذه الكتب التى تبلغ بعض أجزائها ١٤ جزءا بأسعار التكلفة مع هامش ربح ضئيل وبلغ مقدار ما بيع من هذه الكتب النادرة سبعة وعشرين ألف جنيه تحية عملية لضيوف مصر أضيفت إلى تحية الضيافة التى حرص الجميع بالشكر عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

تحتفل الأمة الإسلامية كل عام بذكرى ميلاد نبى الهدى الذى أرسله الله رحمة للعالمين ونبراسا يضىء للمسلمين طريقهم، وهاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، اختصه الله بحميد الصفات ليكون المثل والقدوة لأمة عظيمة ثابتة العقيدة تقيم دين الله الواحد الأحد دين السلام والإخاء والمساواة وإعلاء مفاهيم الإيثار والتراحم والإحسان، رفع من قيمة العقل والمنطق كأساس للفكر والعمل الإسلامى القويم، وقامت الحضارة الإسلامية نتاجا لهذا الدين الحنيف.

واعتادت مصر كل عام أن تجعل من الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة مناسبة نتنسم فيها عبق سيرته العطرة طهرا وخلقا وعلما، والتأسى برسولنا الكريم استلهاما للقيم الإنسانية السامية.

وفى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف الذى أقامته وزارة الأوقاف هذا العام وجه الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - خطابا للأمة العربية والإسلامية أكد فيه ضرورة قيام العلماء والدعاة بتعليم الناس ما يعينهم على المشاركة الفاعلة فى حركة الحياة لأن نهوض الأمة يتحقق بنهوض أبنائها، كما أكد ضرورة تبصير الشباب بأن الدين لله والوطن للجميع، وأنه ليس من حق فرد أو جماعة الادعاء بأفضلية خاصة تتيح لهم احتكار الدين أو تنصيب أنفسهم أوصياء عليه أو التحدث باسمه نيابة عن جموع المؤمنين.

وأوضح الرئيس أن من واجبنا جميعا أن ندعو شبابنا إلى الإدراك الواعى لرسالة الإسلام، وذلك بالسعى الموصول والعمل المخلص الدءوب والإبداع فى كل ميادين الحياة.

فنحن نعيش عصرا جديدا لا تملك أمتنا أن تحيا بمعزل عنه.. إنه عصر سقوط الحواجز بين الأمم والثقافات والتواصل مع الآخرين لمواجهة المخاطر التى لا تفرق بين البشر، والتمسك بثوابتنا وقيمنا ومبادئنا والانفتاح فى الوقت ذاته على العالم نأخذ منه ما نأخذ، وندع منه ما ندع.

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

نعيش عصر سقوط الحواجز بين الأمم والثقافات وعلينا أن نتواصل مع الآخرين لمواجهة المخاطر التى لا تفرق بين البشر

الرئيس مبارك أثناء إلقائه خطابه فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر..

ضيوف مصر الأعزاء..

العلماء الأجلاء..

الإخوة والأخوات..

فى مثل هذه الليلة المباركة.. منذ أربعة عشر قرنا من الزمان.. ولد نبى الهدى وخاتم الأنبياء والمرسلين.. محمد ﷺ. شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

ويسعدنى فى ذكرى اليوم العظيم أن أتوجه بالتهنئة إلى أبناء شعبنا فى مصر، وإلى أبناء أمتنا العربية والإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها.. كما أتوجه بالتحية إلى علماء مصر ورجال الأزهر الشريف، الذين يحرصون كل عام على أن يكون احتفالنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء والدعاة يستمعون إلى خطاب الرئيس مبارك فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

بهذه الذكرى العطرة مناسبة نستلهم منها العبرة والموعظة والأسوة الحسنة لما فيه خير شعوبنا وأمتنا على اختلاف أقطارها وامتداد أوطانها، ولما فيه خير الإنسانية.. التى بعث الله نبينا الكريم ليضع أقدامها من جديد على طريق العدل والسلام والرحمة.. الذى سار عليه من قبل جميع الأنبياء والمرسلين.

الرسالة العظيمة

لقد اعتدنا كل عام أن نجعل احتفالنا بهذه الذكرى الخالدة موصولا بحاضر الأمة ومستقبلها، آملين أن نجد فى ثنايا هذه الوقفة مع سيرة رسولنا الكريم - والرسالة العظيمة التى حملها إلينا - ما ينير أمامنا الطريق فى سعينا لمواجهة تحديات الحاضر، وجهودنا لتحقيق طموحاتنا إلى مستقبل أفضل لشعبنا وأمتنا.

إن العالم الإسلامى - وسط العواصف العاتية التى تحيط به.. والحيرة التى اختلطت بسببها الأمور على كثير من الناس - يحتاج اليوم إلى التوقف مع السيرة المطهرة عند **حقيقتين:**

الحقيقة الأولى: أن خاتم الأنبياء والمرسلين قد جمع بين نبوته وإنسانيته.. فجاءت سيرته العطرة زاخرة بالأسوة الحسنة.. فى العمل والمثابرة والعزم والتصميم.. وما أحوجنا الآن للتأسى برسولنا الكريم، استلهاما لهذه القيم الأساسية السامية، كى تنعكس على عزيمتنا فى مواجهة تحديات الحاضر، وعلى جهودنا لتحقيق طموحات المستقبل.

الحقيقة الثانية: أن سيدنا محمدا - صلوات الله وسلامه عليه - لم يكتف بتبليغ كلمات الله إلى الناس، وإنما كانت سيرته وأفعاله تفسيرا حيا وتجسيدا أمينا للرسالة التى أمر بتبليغها.. وما أحوج علمائنا ومفكرينا اليوم إلى أن يؤدوا أمانة العلم، وأن يوجهوا المتعطشين للتعرف على أصول الإسلام وجوهره التوجيه الصحيح، متأسين فى ذلك بسيرة خاتم الأنبياء، وما تزخر به من قيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من القيادات السياسية والتنفيذية يتابعون باهتمام خطاب الرئيس مبارك

نرفض المشاعر المعادية للإسلام والمسلمين والادعاءات الظالمة التى تحاول وصم الإسلام بالإرهاب والتطرف

الاعتدال والتسامح والعمل والجد والاجتهاد.

إن أهم ما تحتاج إليه اليوم أجيال الشباب، هو التعرف على مواقفه ﷺ، من الحياة ومن الناس والمجتمع من حوله.. وأن يتعلموا من منهجه فى التعامل مع سنن الكون وقوانينه الحاكمة للحياة على الأرض.. فقد كان هو المبشر بالجنة، الموعود بنصر الله، يسعى فى الحياة مقبلا عليها بعزيمة قوية، وعمل لا يتوقف أو يتسلل إليه الضعف أو الاستسلام.

مسئولية الدعاة

فليسمع شبابنا كل ذلك من دعاتنا، وليعرفوا أن التدين الصحيح لا ينتزع المؤمن من الدنيا، ولا ينتزع الدنيا منه، وأنه لا يقبل منهم أبدا أن ينعزلوا عن مسيرة الحياة فى مجتمعهم.. لقد صار من واجبنا جميعا ونحن نحتفل بذكرى نبينا العظيم، أن ندعو شبابنا إلى الإدراك الواعى لرسالة الإسلام، وأن نوضح لهم أن الانسحاب من الدنيا والانفصال عن المجتمع تحت أى شعار، هو مسلك لا يقبله صحيح الإسلام ولا يرضاه.. فالمسلم مسئول أمام الله عن المشاركة فى تطوير مجتمعه والارتقاء به، وعن تحقيق الريادة والتفوق لوطنه ولأمته. وعلى شبابنا أن يدركوا فوق ذلك أن الريادة والتفوق لا يتحققان أبدا بالكلمات والشعارات مهما يكن بريقها، وإنما يتحقق ذلك كله بالسعى الموصول، والعمل المخلص الدءوب، والإنتاج الجيد الوفير،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإبداع فى كل ميادين الحياة.. إبداع تصنعه العقول الذكية والإرادات الحرة والهمم العالية.

أقول لعلمائنا ودعاتنا الأجلاء.. علموا الناس ما ينفعهم، وما يعينهم على المشاركة الفاعلة فى حركة الحياة، فنهوض الأمة يتحقق بنهوض أبنائها.. علموهم أن الفلاح والعامل والموظف والتاجر والطالب من المجتهدين والمثابرين.. هم أنفع لوطنهم وأمتهم وأقرب إلى الله ورسوله، من الخامل أو المتكاسل.. مهما يكن تدينه.. بصروا شبابنا بأن الدين لله والوطن للجميع.. وبأنه ليس من حق فرد أو جماعة الادعاء بأفضلية خاصة أو مرتبة أعلى. تتيح لهم احتكار الدين، أو تنصيب أنفسهم أوصياء عليه، أو التحدث باسمه نيابة عن جموع المؤمنين.

إن علينا اليوم أن نحقق الانسجام والتوافق بين الشعارات والأقوال التى نرفعها وننادى بها، وبين سائر أحوالنا وأحوال مجتمعاتنا.. فإن كان الإسلام قد حضنا على طلب العلم، فإننا يتعين علينا أن نقيم حياتنا كلها على العلم والبحث والابتكار. وإذا كان القرآن الكريم والسنة قد أعليا قيم العمل، فإن علينا أن نشحذ الهمم، وننطلق كى نبنى ونزرع ونعمر ونتعبد بالعمل المخلص والإنتاج الوفير الذى ينفع الناس، كما نتعبد بالصلاة والصوم والحج وأداء الزكاة.. وإذا قال سبحانه: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾**، أقمنا حياتنا على أسس من التعاون والتكافل وجمع الكلمة وتوحيد الصف، وضربنا على أيدى الذين يسعون إلى بث الفتنة والفرقة بيننا، وإثارة البغضاء والشحناء فى صفوفنا.. وعندما ينهى الله ورسوله عن الإفساد فى الأرض.. تضافرت جهودنا جميعا - شعبا وحكومة - للتصدى للإرهاب الذى يتربص بنا الدوائر.. ويطل علينا برأسه بين الحين والحين.

نعم.. إننا نرفض المشاعر المعادية للإسلام والمسلمين، وجميع أشكال التمييز والكراهية والتعصب، كما نرفض الادعاءات الظالمة التى تحاول وصم الإسلام بالإرهاب والتطرف، إلا أن علينا النهوض بمسئولياتنا كمسلمين فى دحض هذه المزاعم، وأن نثبت للعالم أننا أمة قادرة على البذل والعطاء، وإعلاء قيم التسامح والاعتدال، والإسهام فى صنع حاضر العالم ومستقبله، كما أسهمت حضارتنا الإسلامية فى صنع ماضيه وتراثه.

عصر جديد

لقد أدركنا هنا فى مصر أن عالم اليوم يعيش عصرا جديدا لا تملك أمتنا أن تحيا بمعزل عنه، إنه عصر سقوط الحواجز بين الأمم والثقافات، حيث بات مستقبل الشعوب مرهونا بقدرتها على الخروج من العزلة والانكفاء على الذات، والتواصل مع الآخرين تبادلا للخبرة والتجربة، وبحثا عن القيم والمبادئ المشتركة بين الأديان والثقافات، وتعاونا على مواجهة المخاطر الجديدة التى لا تفرق بين البشر، مهما تفرقت أصولهم وألوانهم وعقائدهم.. وإذا كانت الدنيا من حولنا تمتلئ بنداءات التطوير والتحديث والإصلاح، فنحن أولى الناس وأجدرهم بالمبادرة إلى ذلك، تطويرا لحياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتدعيما لقدراتنا على مواجهة تحديات هذا العالم المتغير وتطوراته المتلاحقة.. نتمسك بثوابتنا وقيمنا ومبادئنا، وننفتح فى ذات الوقت على العالم.. نأخذ منه ما نأخذ وندع منه ما ندع.

من هذا المنطلق كان توجهنا خلال الأعوام الماضية نحو إصلاح شامل ومستمر، على مختلف المحاور وفى شتى المجالات.. ولم يكن هذا التوجه منفصلا عما تنادت به مؤسساتنا الدستورية والشعبية، وأحزابنا السياسية ومنظمات مجتمعنا المدنى، بل جاء تجاوبا مع تطلعات شعبنا، وإيمانا بأن الإصلاح هو لغة العصر، ومنطق الحياة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وطريق المستقبل.

وفى هذا الإطار جاء ما حققناه خلال السنوات الماضية من مكتسبات، على جميع محاور الإصلاح والتنمية الشاملة، كما جاءت فى ذات الإطار مبادرتى إلى دعوة مجلسى الشعب والشورى للنظر فى تعديل المادة ٧٦ من الدستور، كى يتم اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب العام السرى المباشر من بين أكثر من مرشح، بدلا من الاستفتاء الذى جرى العمل به منذ قيام النظام الجمهورى بعد الثورة.

على أن هذا التعديل المنشود - على أهميته - لن يؤتى ثماره التى نرجوها.. إلا فى ظل تعديلات ضرورية لعدد من القوانين المتصلة بالممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية، فى مقدمتها قوانين الأحزاب، ومجلسى الشعب والشورى، ومباشرة الحقوق السياسية، وقد طلبت من الحكومة بلورة هذه التعديلات فى إطار حوار وطنى متسع القاعدة، واقتراح مشروعات قوانين بشأنها، كما وجهت إلى الإسراع بتقديمها خلال الدورة البرلمانية الحالية كى تعتمد قبل الانتخابات المقبلة.

إن ثقتنا بأنفسنا، وبحضارتنا العريقة التى تعاقبت إبداعاتها عصرا بعد عصر، تجعل عقولنا وصدورنا متسعة لجميع الأفكار، فى إطار حوار وطنى دعونا إليه ونحرص على استمراره.. وتجعلنا فى الوقت نفسه مقتنعين بأن معالم عملية الإصلاح إنما تحددها الشعوب وفق أوضاعها وظروفها، ورؤيتها لمستقبلها، وحرصها على خصوصياتها. وهى خصوصيات لا تحول فى حد ذاتها دون التطوير والتحديث، ولا تعوق مسيرة الإصلاح والتقدم، ولا تنفصل عن عالم يحتاج إلينا ونحتاج إليه، سعيا إلى تبادل المنافع.. وتأكيدا لقيم السلام والتعايش والتعاون وترسيخا لمبدأ الحوار بعيدا عن دعاوى ونظريات المواجهة والصدام.

شروط التسوية

تعلمون أننى أكدت مرارا أن موجة العنف التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط لن تنحسر أو تختفى ما بقى الصراع العربى - الإسرائيلى بغير حل عادل وشامل ودائم.

ولقد شهدت الفترة الأخيرة - ومنذ القمة الرباعية التى دعوت لعقدها فى شرم الشيخ - كسرا للجمود الذى اعترى عملية السلام لأكثر من أربع سنوات، كما شهدت تطورات إيجابية غير قليلة، ينبغى أن نحسن توظيفها والتعامل معها، كان من أهمها أن الشعب الفلسطينى بات يتحدث اليوم بصوت واحد، مؤكدا جدارته بأن يكون شريكا فى تفاوض جاد ينهى الاحتلال، ومتساميا فوق جراح دامية ألمت به، وتخريب هائل تعرضت له البنية الأساسية للأرض التى يعيش عليها، ويتعين أن تدرك الأطراف الإقليمية والدولية المعنية بإحلال السلام. إن أى تسوية تتم لمصلحة طرف على حساب طرف آخر، لن تحقق السلام العادل والدائم الذى نتطلع إليه، ولن تكون إلا هدوءا مؤقتا لا تلبث معه موجات العنف المتبادل أن تبدأ من جديد.

إن السلام عزم ونية والتزام صادق، قبل أن يكون نصوصا تسجلها الأطراف فى وثائق أو معاهدات، ومن حقنا على أنفسنا - نحن العرب والمسلمين - أن نسجل فى هذه المناسبة الإسلامية العزيزة أننا طلاب عدل وسلام، سعينا إليه وفتحنا أبوابه واسعة أمام الآخرين، وأن نعلن للعالم أن وقف مسلسل العنف ونزيف الدماء قد صار مسئولية إنسانية وسياسية، يتحملها الضمير الإنسانى فى كل مكان.

نسأل الله العلى القدير أن يلهمنا والأمة الإسلامية التوفيق والسداد، وأن يشد من عزائمنا ويشحذ من هممنا، وأن يوحد كلمتنا ويرعى مسيرتنا نحو المزيد من البناء والتعمير، ونحو حياة أفضل لأجيال الحاضر والمستقبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

شريعة الإسلام للإنسانية تدعو إلى التيسير لا التعسير والتخفيف لا التشديد

ألقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر كلمة فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف.. أكد فيها: أنه إذا كانت الحكمة المأثورة تقول: قيمة كل امرئ ما يحسنه وما يقدمه لغيره من إصلاح عظيم ومن خير كثير ومن سلوك قويم، فإن سيدنا وشفيعنا محمدا ﷺ قد قدم للإنسانية ما يخرجها من الظلمات إلى النور كما قال - عز وجل -: ﴿كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾.

لقد قدم رسول الله ﷺ للإنسانية شريعة من أخص خصائصها دعوة الناس إلى إخلاص العبادة لله - عز وجل - وإلى وجوب التحلى بمكارم الأخلاق، كما قدم إلى الإنسانية شريعة من أخص خصائصها رعاية مصالح الناس فحيثما تكون المفسدة ينتفى حكمها وهذه حقيقة تضافرت عليها الأدلة حتى أصبحت علما ضروريا لا يرقى إليه شك ولا تقاربه ريبة، يدل على ذلك ما وصف الله تعالى به رسوله محمد ﷺ بقوله: **﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعذروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾** الأعراف: آية ١٥٧.

لقد قدم الرسول ﷺ للإنسانية شريعة من خصائصها التيسير لا التعسير والتخفيف لا التشديد والوضوح لا التعقيد، والسماحة لا التنطع، والهداية لا الضلالة، والاعتدال لا التطرف، والعدل فى الأحكام، كما قال عز وجل: **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** النساء: آية ٥٨.

أى العدل فى الشهادة، والعدل عند كتابة الديون، والعدل عند الإصلاح بين الناس، والعدل مع العدو، ومع الصديق، ومع الغنى، ومع الفقير، ومع القوى ومع الضعيف، ومع المسلم وغير المسلم، كما قدم ﷺ للإنسانية شريعة تكرم الإنسان وتصون حياته وماله وكرامته وعرضه، ويكفيها فخرا أنها اعتبرت الاعتداء على إنسان واحد بالقتل ظلما وعدوانا كأنه اعتداء على الإنسانية جمعاء.. وإنها تحرم أن يقتل الإنسان نفسه.. كما قدم ﷺ للإنسانية شريعة تجعل نعمة الأمان فى الأمة فريضة محكمة وتجعل السعى فى الأرض لتعميرها ولزيادة الإنتاج واجب، ولتقديم الخير فى الزراعة والصناعة.. كما قدم ﷺ للإنسانية شريعة تأمر أتباعها أن يكونوا من الذين يبنون ولا يهدمون، من الذين يعمرون ولا يخربون، والحديث عن الرسول ﷺ طويل ولا يمل.

وفقك الله يا سيادة الرئيس ووفقنا جميعا معك لما تحبه وترضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف:

العالم الإسلامى يمتلك رصيدا حضاريا ضخما ولا يرفض الاستفادة من تجارب الآخرين

الرئيس مبارك وعن يمينه رئيس مجلس الوزراء وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وعن يساره وزير الأوقاف

ألقى الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة فى الحفل جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل ربِّ زدنى علما﴾ سورة طه: آية ١١٤.

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

إن الأمر الجدير بالتأمل فى الآية التى أشرنا إليها أن الله سبحانه وتعالى يوصى نبيه محمدا ﷺ أن يدعوه طالباً الاستزادة من العلم، وإذا كان هذا هو شأن النبى الذى يعلمه ربه، فإن ذلك يعد فى الوقت نفسه دعوة صريحة لأمته للاهتمام بالعلم، والسعى فى طلبه وتحصيله من أجل إعمار الكون والارتقاء بالحياة والأحياء .فالعلم هو الذى يعطى للحياة معنى ويضفى عليها قيمة .فالحياة بدون علم تعنى الجهل ، والجهل ظلمة فوق العقل تحجب عنه الرؤية الصحيحة للأمور .والحياة بلا علم ولا عقل حياة لا تختلف عن حياة بقية الحيوانات التى هى بطبيعتها لا تعقل.

وقد جعل الإسلام العلم بالمعنى الشامل لهذا المفهوم فريضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على كل مسلم ومسلمة. وفضلاً عن ذلك جعل مداد العلماء مساوياً لدماء الشهداء، وجعل العلماء أخشى الناس لله لأنهم الذين يدركون أسرار الخلق وجلال الخالق، وهم الذين يعملون على الارتقاء بالحياة والأحياء. فالحياة لا ترتقى وتزدهر إلا بالعلم، ولا يمكن صنع الحضارة بدون العلم، والدين نفسه لا يمكن فهمه على الوجه الصحيح إلا بالعلم.

وهذا ما دفع النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى الإفراج عن كل أسير من أسرى موقعة بدر إذا علَّم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، على الرغم من شدة حاجة المسلمين آنذاك للمال الذى كان أهل الأسرى على استعداد لدفعه لافتداء أسراهم.

وعندما أدرك المسلمون هذه الدروس واستوعبوها اندفعوا يطلبون العلم فى كل مكان حتى ولو كان فى الصين كما جاء فى الأثر الإسلامى الشهير «اطلبوا العلم ولو فى الصين». ولم يكن تعلم العلم لذات العلم فحسب، وإنما كان لخدمة الحياة وبناء الحضارة.

ولم يعرف المجتمع الإسلامى عصر التراجع الحضارى إلا بعد أن تخلى عن العلم وأهمل دور العقل، وهما ركنان أساسيان لتجديد الحياة وإصلاح المجتمعات وتقدم الأمم والشعوب.

والأمر الذى ينبغى أن يتذكره المسلمون جيداً أن القرآن الكريم قد أكد أن قانون الإصلاح والتغيير يقضى بأن يكون التغيير المطلوب والإصلاح المنشود منبثقاً من الداخل لامن الخارج، وذلك كما جاء فى قوله تعالى: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد: آية ١١.

ولا جدال فى أن العالم الإسلامى لديه رصيد حضارى ضخم يستند إليه فى نهضته الإصلاحية، ولكنه فى الوقت نفسه لا يرفض الاستفادة من تجارب الآخرين. فالحكمة ـ كما جاء فى الحديث الشريف ـ ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها.

مصر سباقة للتجديد

السيد الرئيس:

لقد كانت مصر على مدى تاريخها كله سباقة دائماً إلى التجديد والإصلاح، داعية إليه. وكانت أولى الأمم التى راحت منذ فجر التاريخ تبحث عن سر الوجود ومبدأ الكون، وسجل لها التاريخ أنها كانت أول من توصل إلى مبدأ التوحيد الذى هو أساس كل دين حقيقى.

وقد كان مناخ التسامح الذى عاشته مصر ونعمت به فى كل حقب التاريخ مشجعاً للفكر وحافزاً إليه. وقد نهل من علمها أعظم فلاسفة اليونان، وكانت مكتبتها فى الإسكندرية تشع نور العلم والمعرفة فى العالم القديم.

وسيذكر التاريخ لكم ـ يا سيادة الرئيس ـ أنكم أعدتم لمصر مكتبة الإسكندرية من جديد ليعرف العالم كله أن مصر على وعى تام بتاريخها وحضارتها وأنها ستظل دائماً وفية لتاريخها حاملة لواء الحضارة الإنسانية الراقية.

وفى هذا الإطار جاء قراركم الحكيم بعودة الاحتفال بعيد العلم فى مصر تكريماً للعلم والعلماء، ومضاعفة قيمة الجوائز التى تمنحها الدولة لعلمائها فى مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب.

وتتويجاً لهذا الاهتمام المتزايد بالعلم والعلماء جاء قرار سيادتكم منذ أيام قليلة بتخصيص جائزة جديدة باسم « جائزة مبارك للدراسات الإسلامية» بقيمة مائة ألف جنيه تمنح سنوياً لأفضل البحوث الإسلامية. وقد أثلج هذا القرار صدور جميع العلماء المشتغلين بالدراسات الإسلامية، وسيكون له أثره الكبير فى تنشيط البحث فى هذا المجال وتفعيل مبدأ الاجتهاد الإسلامى والحث على الإبداع والابتكار فى مجال الفكر الإسلامى المستنير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التسامح الفكرى والدينى فى مصر

السيد الرئيس:

لقد جاء الإمام الشافعى إلى مصر فدفعه مناخ التسامح الفكرى والدينى والاجتماعى فى مصر إلى التجديد فى فقهه، وراح يعيد النظر مجدداً فى فتاواه، وجاء جمال الدين الأفغانى إلى مصر فانطلقت دعوته إلى الإصلاح من مصر، وتواصلت على يد الشيخ محمد عبده وغيره من أعلام الفكر وفقهاء الأمة. وجاءت دعوتكم الأخيرة ـ يا سيادة الرئيس ـ لتعديل المادة (٧٦) من الدستور تتويجاً لسلسلة ممتدة من الإنجازات الكبيرة التى تحققت على يديكم فى جميع مجالات الحياة فى مصر، وخطوة تاريخية سيكون لها تأثيرها الكبير فى تغيير وجه الحياة فى المجتمع المصرى، بل وفى منطقة الشرق الأوسط كلها .وفى هذه المبادرة أبلغ ردعلى المزايدين فى الداخل والخارج.

السيد الرئيس:

إن طبيعة الأمور أن تتعدد الثقافات والأديان والعادات والتقاليد، وهناك قاسم مشترك بين كل الأمم والشعوب وهو وحدة الأصل الإنسانى. وقد كان هذا الأصل الذى أكد عليه القرآن الكريم هو منطلق الحضارة الإسلامية الذى جعل منها حضارة إنسانية بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

وفى ظل الظروف التى يعيشها عالمنا المعاصر ويتعرض فيها كل ماهو إسلامى لشتى أشكال التشويه والتزييف، أراد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يبرز لكل الناس فى عالمنا المعاصر هذا المعنى الإنسانى فى الحضارة الإسلامية. ومن هنا وقع الاختيار على موضوع «إنسانية الحضارة الإسلامية» ليكون موضوعاً للمؤتمر العام السابع عشر للمجلس هذا العام، والذى تفضلتم مشكورين بوضعه تحت رعايتكم الكريمة.

وقد أنهى المؤتمر أعماله، وشارك فيه ممثلو العالم الإسلامى من أكثر من خمس وستين دولة وسبع منظمات إسلامية عالمية، بالإضافة إلى عدد من مفكرى وعلماء بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

ضم ٩٠ ألف مسجد

السيد الرئيس:

لقد قامت وزارة الأوقاف ـ فى إطار خطتها لتصحيح مسار الدعوة الإسلامية فى مصر ـ بضم خمسين ألف مسجد أهلى وعشرين ألف زاوية لإشراف الوزارة على مدى السنوات التسع الماضية ليصبح إجمالى المساجد والزوايا التى تشرف عليها الوزارة إشرافاً كاملاً أكثر من تسعين ألف مسجد وزاوية.

وقد تم ذلك بتعاون تام من المواطنين الذين أدركوا بوعيهم الرشيد وحسهم الصادق مدى المصلحة التى تعود على الوطن والمواطنين من تنفيذ هذا المشروع. وقد أنجزت الوزارة بذلك ما يقرب من ٩٥٪ من خطة ضم المساجد، وفى الوقت نفسه اهتمت الوزارة اهتماماً كبيراً بتجديد الخطاب الدينى من أجل ترسيخ كل معانى التسامح وقبول الآخر واحترام كرامة الإنسان وحقوقه، كما اهتمت بترسيخ القيم الإسلامية الدافعة لتقدم المجتمع وازدهاره، وفتح باب الأمل والثقة بالله أمام المواطنين ليقبلوا على الحياة والعمل والإنتاج، والمشاركة الفعالة فى معركة التنمية الشاملة التى تخوضها مصر بقيادتكم الحكيمة لتعبُروا بها إلى مرحلة الرخاء والسلام والأمن والاستقرار لجميع المواطنين.

وفى الختام نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أن يسدد على طريق الحق والخير خطاكم وأن يحفظكم لمصر ويحفظ مصر بكم.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف للرئيس مبارك

موسوعة الحضارة الإسلامية وكتاب الإسلام والغرب

قدّم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الوزارة للرئيس محمد حسنى مبارك وهى عبارة عن موسوعة الحضارة الإسلامية من إعداد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وتضم كل ما عرفته البشرية عن الحضارة الإسلامية منذ مولدها وحتى اليوم.. وسوف يتم طبع هذه الموسوعة بكميات هائلة على نفقة وزارة الأوقاف لتوزع على مسلمى العالم لكى يتعرفوا من خلالها على حضارة دينهم وعقيدتهم الإسلامية السمحة، وستسلم للسفارات المصرية فى الخارج لتوزع على المسلمين فى أى بلد يقيمون فيه، وذلك انطلاقا من دور مصر الأزهر القيادى والريادى فى خدمة الإسلام والمسلمين منذ زمن طويل والذى سيستمر حتى أبد الآبدين، كما أهدى وزير الأوقاف كتاب «الإسلام والغرب» من تأليفه للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك ويتناول العلاقة بين الإسلام والغرب.

من أجل تشجيع البحوث الإسلامية

جائزة مبارك فى الدراسات الإسلامية توزع فى ليلة القدر

وافق الرئيس محمد حسنى مبارك على تخصيص جائزة سنوية قدرها ١٠٠ ألف جنيه للدراسات الإسلامية فى إطار جوائز مبارك للعلوم والثقافة والتى بدأت منذ خمس سنوات.

وأوضح الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ أن هذه الجائزة ستمنح لأفضل البحوث وسيتولى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ووزارة الأوقاف تحديدا الموضوعات التى تجرى فيها المسابقة بحيث تكون فى فرع من فروع الدراسات الإسلامية يتم تحديده كل عام مشيرا إلى أن هذه الجائزة ستكون متاحة لجميع الباحثين والمتخصصين فى الدراسات الإسلامية بجمهورية مصر العربية على أن تمنح الجائزة فى الاحتفال بذكرى ليلة القدر من كل عام.

شكر وتقدير:

هذا وقد أرسل فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ رسالة شكر وتقدير للرئيس مبارك باسم علماء مصر المهتمين بالدراسات الإسلامية بصفة عامة وباسم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية بصفة خاصة على تفضل سيادته بالموافقة على تخصيص جائزة جديدة باسم «جائزة مبارك للدراسات الإسلامية» تمنح سنويا لأفضل البحوث الإسلامية.

وقد أثلج هذا القرار الحكيم صدور علماء الأزهر جميعا وغيرهم من المهتمين بقضايا الفكر الإسلامى داعين الله ـ عز وجل ـ أن يوفقه دائما إلى كل خير وأن يسدد على طريق الحق خطاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يسلم علماء الإسلام وسام العلوم والفنون

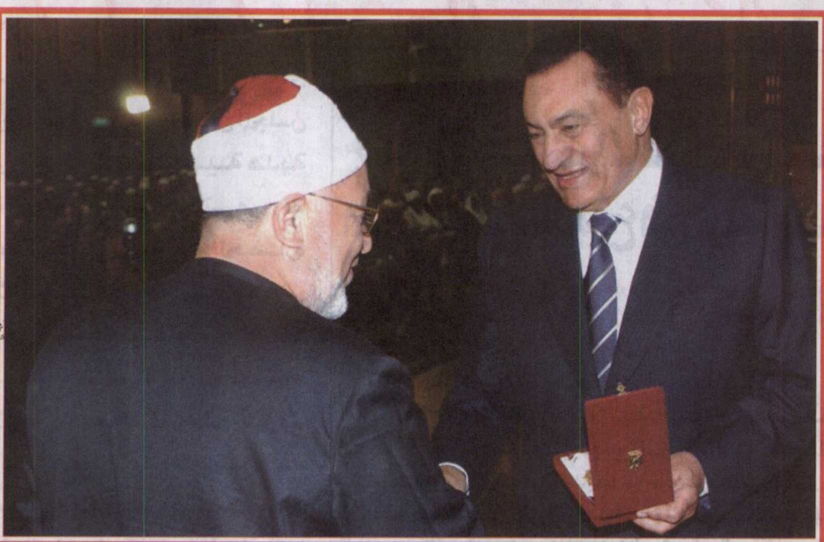

الرئيس مبارك يكرم فضيلة الشيخ السيد / وفا حسن أبوعجور الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية سابقاً

كرم الرئيس مبارك فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف ٧ علماء من مصر والكويت والمجر ممن أسهموا بنصيب وافر فى خدمة الدعوة الإسلامية داخليا وعالميا، ومنح الرئيس مبارك هؤلاء العلماء المكرمين وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى والعلماء الذين كرمهم الرئيس مبارك من خارج مصر هم:

● الدكتور عبدالله معتوق المعتوق - وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.

● د. شاندور فودور - رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أنفوش لوراند بالمجر ورئيس جمعية الصداقة المصرية المجرية والعضو المراسل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة «مجمع الخالدين».

العلماء المصريون:

كما كرم الرئيس محمد حسنى مبارك خمسة من علماء مصر بينهم سيدة ممن أسهموا فى إعلاء شأن الدعوة الإسلامية، ومنحهم الرئيس وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى أيضا وهم:

● فضيلة الشيخ مرزوق سعد محمد أبو عبيد - وكيل وزارة الأوقاف السابق بالإسكندرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يكرم السيدة ملك محمود ـ رئيس قطاع الخدمات المركزية بوزارة الأوقاف سابقا

.. ويكرم الدكتور أحمد علي الزينى رئيس الإدارة المركزية للعلاقات الخارجية سابقا

● فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان ـ رئيس القطاع الدينى «وكيل أول وزارة» بوزارة الأوقاف سابقا.

● السيدة ملك محمود مصطفى ـ رئيس قطاع الخدمات المركزية «وكيل أول وزارة» بوزارة الأوقاف سابقا.

● فضيلة الشيخ السيد وفا حسن أبو عجور . وكيل أول الوزارة ـ والأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف.

● الدكتور أحمد على محمد الزينى ـ رئيس الإدارة المركزية للعلاقات الخارجية ـ «وكيل أول وزارة» بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية سابقا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوائز مالية لـ ٨ من الشباب الفائزين فى المسابقات الدينية والثقافية

أحد الطلبة الفائزين يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك أوائل الفائزين فى المسابقات الدينية والثقافية التى أجرتها وزارة الأوقاف هذا العام وتقدم لها أكثر من ٨٥ ألف شاب وفتاة.. منح الرئيس مبارك لـ ٨ من شباب الفائزين جوائز مالية وشهادات تقدير، وتتراوح قيمة الجوائز بين ٤ آلاف و٧ آلاف جنيه.

أولا: الفائزون فى مسابقة السيرة النبوية وقيمة الجائزة ٧ آلاف جنيه وشهادة تقدير:

● أيمن جبر محمود محمد الطالب ببكالوريوس التربية النوعية بجامعة القاهرة - فرع الفيوم.

● هبة أحمد أحمد هنداوى الطالبة ببكالوريوس الخدمة الاجتماعية بجامعة القاهرة - فرع الفيوم.

● هشام محمد بشير محمد الصادق بندارى الطالب ببكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

● رضا عبدالمنعم حسين أبو الغيط - محام.

ثانيا: الفائزون فى مسابقة حفظ وشرح الحديث النبوى الشريف وجائزة كل منهم ٤ آلاف جنيه وشهادة تقدير:

● الطفلة أسماء محمد أحمد الشريف - الطالبة بالصف الخامس الابتدائى بدمنهور.

● الطفلة رغدة علاء عبدالرحيم زيدان - الطالبة بالصف الثانى الابتدائى بمعهد على بن أبى طالب الابتدائى الأزهرى بسوهاج.

● هانى عماد الدين محمدعيد - الطالب بالفرقة الثانية بكلية الشرطة.

● محمود السيد أحمد هاشم - الطالب بالكلية الحربية.

تابع الاحتفال:
محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع

المؤتمر العام السابع عشر

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«إنسانية الحضارة الإسلامية»

المنعقد بالقاهرة

فى

الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ

١٧ ـ ٢٠ أبريل ٢٠٠٥م

تحت رعاية

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

متابعة وإعداد

منير بيومى ـ مصطفى إبراهيم خيان

تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

علماء الأمة ومفكروها يجمعون على..

«إنسانية الحضارة الإسلامية»

وزير الأوقاف وشيخ الأزهر والبابا شنودة والأمين العام للجامعة العربية وأمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الجلسة الافتتاحية

رغم كل ما يزين وجه الحضارات المعاصرة من بريق زائف يخلب الألباب، وسحر خادع يخطف الأبصار، وكيان أجوف بلا روح ولا إنسانية. إلا أنها حضارة وقتية لا محال زائلة؛ فسرعان ما تتداعى أعمدتها، وتتهاوى أركانها، ويأفل نجمها كما أفلت الحضارات الغابرة وصارت هشيما تذروه الرياح، فمضت كأن لم تكن بالأمس.

وتبقى حضارة الإسلام الإنسانية شائقة شاهقة تنهل من نبع هذا الدين القيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذى أعلى من شأن الإنسان حتى أسجد له الله الملائكة، وصار الإنسان هو محور هذا الدين، بل إن القرآن الكريم فى مجمله إما حديث إلى الإنسان، أو حديث عن الإنسان، أو حديث من أجل الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإنسانية الحضارة الإسلامية ليست شعارات زاعقة تتقلها الأبواق، أو عبارات جوفاء ترددها الحناجر، وليست نياشين تتحلى بها الصدور وتتزين بها الرقاب.

إنما الحضارة الإسلامية تطبيق حقيقى لكل معانى الإنسانية فى أجل وأعظم صورها، لتظل دائما حية نابضة مهما مرت الأيام وتعاقبت السنون.

وقد جاء المؤتمر السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «إنسانية الحضارة الإسلامية» ترجمة صادقة لكل معانى الإنسانية التى تتحلى بها هذه الحضارة ويفخر بها معتنقوها.

افتتحت وقائع المؤتمر الذى أقيم تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - بحضور فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس المؤتمر - والسيد عمرو موسى - الأمين العام للجامعة العربية - والأستاذ الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومقرر عام المؤتمر - ولفيف من الوزراء والعلماء والمفكرين وحشد هائل من رجال الإعلام والصحافة العالمية.

تناولت وقائع المؤتمر الذى عقد خلال الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ١٧ - ٢٠ أبريل ٢٠٠٥م أربعة محاور رئيسية هى:

المحور الأول: الموقف من الآخر: وناقش وحدة الأصل الإنسانى، اعتراف الإسلام بالآخر، مبدأ المساواة، مبدأ التعددية وحرية الاختلاف.

المحور الثانى: علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى: وقد ناقش الموقف من دعوى صراع الحضارات، والتفاعل بين الحضارات القديمة والحضارة الإسلامية، أثر الحضارة الإسلامية فى الحضارة الغربية، أثر الحضارة الغربية المعاصرة فى المجتمعات الإسلامية.

المحور الثالث: خيرية الأمة الإسلامية وناقش مفهوم الخيرية، رفض ثقافة الكراهية والعنصرية، تكريم الرسل والأنبياء، حاجة العالم المعاصر إلى القيم الإسلامية.

المحور الرابع: نظرة الإسلام إلى المرأة وناقش تكريم الإسلام للمرأة، الشخصية القانونية للمرأة وآثارها، عقد الزواج وآثاره وانتهاؤه، الدور السياسى للمرأة، الأخطاء الشائعة عند الآخر حول الإرث والشهادة وتعدد الزوجات.

مسئولية مصر الريادية

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المؤتمر أن مصر تحرص على عقد هذا المؤتمر سنويا انطلاقا من مسئوليتها الريادية فى حمل هموم الأمة الإسلامية ومواجهة التحديات التى تتصاعد حدتها مشيرا إلى أن هذا المؤتمر يجمع حشدا كبيرا من صفوة العلماء والمفكرين لمناقشة القضايا المصيرية ووضع الحلول المناسبة من خلال التوصيات الجادة التى يتوصل إليها المشاركون وتعد منهجا فكريا وعلميا يمكن أن تسترشد به الأمة فى سعيها نحو استعادة مجدها وعزتها.

وأضاف رئيس المؤتمر أن رعاية الرئيس مبارك للمؤتمر تأتى تأكيدا لدور مصر بلد الأزهر الشريف فى حمل لواء الإسلام واستشعار الأخطار المحدقة بالأمة والتصدى للتحديات واعترافا بمسئولية مصر تجاه أمتنا العربية والإسلامية من أجل توحيد الكلمة والصف، ومن منطلق أن تسهم بدور فعال فى تحقيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهضة الحضارية والتقدم والازدهار فى مختلف المجالات وليتحقق لها الانطلاق بخطى ثابتة إلى مستقبل أفضل وفق خطط علمية مدروسة فى إطار العمل الجاد والفكر المبدع.

جهود متواصلة

وقال د. زقزوق: إن هذا المؤتمر يعد حلقة مهمة فى سلسلة الجهود المتواصلة فى العالم الإسلامى لتعديل الصورة المشوهة عن الإسلام وذلك من خلال السعى الجاد لرموز الفكر الدينى المستنير الذين يحرصون على المشاركة سنويا فى المؤتمر من أجل إبراز العطاء الحضارى للإسلام والتعريف بتعاليمه النبيلة وقيمه السامية التى سبق بها الإسلام كافة الشرائع الأخرى فى المساواة واحترام حقوق الإنسان، ولكى يبرهن هؤلاء على أن الحضارة الإسلامية التى انطلقت من تعاليم الإسلام قد ضربت أروع الأمثلة فى احترام إنسانية الإنسان وصيانة النفس الإنسانية التى كرمها الله وفضلها على سائر المخلوقات.

وأضاف الوزير: إنه انطلاقا من تلك الأمور اختار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يكون موضوع مؤتمره لهذا العام عن «إنسانية الحضارة الإسلامية» تحقيقا لهدفين: الكشف عن الوجه المشرق للحضارة الإسلامية، وإبطال المزاعم الكاذبة التى يروج لها البعض ضد الإسلام وحضارته.

الرد على الشبهات المثارة

وأشار الوزير إلى أنه من الخطأ الاعتقاد بأننا ندخل هذا المؤتمر من موقف اعتذارى مؤكدا على أنه ليس لدى الإسلام ما يعتذر عنه ولكن من واقع مسئولية المجلس فى الرد على ما يثار ضد الإسلام من دعاوى ظالمة.

وأضاف د. زقزوق بأن موضوع المؤتمر هذا العام «إنسانية الحضارة الإسلامية» الذى هو امتداد لموضوع المؤتمر فى العام الماضى «التسامح فى الإسلام» لا يعنى مجرد الدفاع عن الإسلام ولكنه يعنى المقام الأول التعريف الصحيح بقيمه النبيلة ومبادئه السامية التى تتنافى تماما مع ما يروج ضده ظلما وبهتانا من أنه دين يشجع على الإرهاب والعنف ويهدر حقوق الإنسان.

قيم الإسلام الحقيقية

وأوضح الوزير أن هذا المؤتمر جاء ليوجه رسالتين مهمتين:

الأولى: هى رسالة موجهة للمسلمين فى كل أنحاء العالم بأن يعيدوا النظر فى مواقفهم وأن يلتفوا إلى قيم الإسلام الحقيقية ويسيروا على هداها.

والرسالة الثانية: يوجهها المؤتمر إلى العالم الخارجى كى يعيد النظر فى مواقفه من الإسلام ويحاول التعرف على حقيقته الناصعة.

وقد شارك فى المؤتمر وفود ٦٥ دولة من جميع أنحاء العالم و٧ منظمات إسلامية هى: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الإيسيسكو»، جامعة الدول العربية، رابطة العالم الإسلامى، المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة، منظمة المؤتمر الإسلامى، جمعية الدعوة الإسلامية بليبيا، الجمعية الخيرية الإسلامية بالكويت.

وقد استضاف المؤتمر ٢٢ وزيرا للأوقاف والشئون الإسلامية، وشارك فى أعماله ٢٠٠ شخصية من صفوة علماء ومفكرى الإسلام فى العالم، و٦من غير المسلمين من أبرز مفكرى الغرب المعنيين بالحوار الإسلامى الغربى من ٦ دول غربية هى فرنسا، وألمانيا، والفاتيكان، وانجلترا، والنرويج، والمجر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

عالم اليوم فى أشد الحاجة للتعاون فى مواجهة تحديات الإرهاب وأخطار البيئة والأمراض

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - كلمة فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ألقاها نيابة عن سيادته الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، أكد الرئيس مبارك أنه من العلامات البارزة فى الإسلام أنه ارتفع بالإنسان إلى أعلى الدرجات، وجعل منه خليفة لله فى الأرض وسيدا فى هذا الكون وكلفه بعمارة الأرض، وقد جاء القرآن الكريم من أجل خير هذا الإنسان وسعادته فى دنياه وأخراه، وقال: إن عالم اليوم فى أشد الحاجة إلى التعاون من أجل مواجهة تحديات العصر وعلى رأسها قضايا الإرهاب العالمى والأخطار التى تهدد البيئة وأخطار الأمراض الفتاكة التى تهدد حياة الملايين من البشر فى العالم..

قال سيادته:

الإخوة والأخوات ضيوف مصر الأعزاء:

يسعدنى كل السعادة أن أرحب بحضراتكم جميعاً على أرض مصر، بلد الأزهر الشريف، وموطن الاعتدال والتسامح، والذى أراد الله له أن يكون بلداً آمناً كما جاء فى القرآن الكريم على لسان يوسف - عليه السلام - عندما استقبل أبويه على مشارف مصر قائلاً: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾**.

إن هذا المؤتمر السنوى يُعد فرصة سانحة لتأكيد كل هذه المعانى والقيم التى جاءت بها تعاليم الإسلام لاستعادة النهج الصحيح لهذا الدين الذى جاء رحمة للعالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفود فرنسا وفلسطين وقطر فى الجلسة الافتتاحية

تفعيل مؤسسات الأمم المتحدة فى حل المشكلات الدولية يقيم موازين العدل وينشر الأمن والاستقرار

ومن العلامات البارزة فى الإسلام أنه ارتفع بالإنسان إلى أعلى الدرجات، وجعل منه خليفة لله فى الأرض، وسيداً فى هذا الكون، وكلفه بعمارة الأرض مادياً ومعنوياً حتى يستطيع البشر أن يتحملوا مسئولياتهم فى هذه الحياة والارتقاء بها على جميع المستويات.

الإنسان فى القرآن:

وقد جاء القرآن الكريم من أجل خير هذا الإنسان وسعادته فى دنياه وأخراه. فالإنسان هو الموضوع الرئيسى فى القرآن الكريم. فكل ما فى القرآن إنما هو حديث إلى الإنسان، أو حديث عن الإنسان، أو عن أى شىء يتعلق به بأى صورة من الصور، والمعنى الإنسانى فى تعاليم الإسلام هو أبرز شىء فى هذا الدين.

والذى يتأمل الآيات الخمس الأولى التى نزلت من الوحى القرآنى يدرك هذه المعانى التى أشرنا إليها. فقد جاء التركيز فيها على العلم وأدواته، وعلى الإنسان المطالب بالتزود من العلم للقيام بمهمة إعمار الكون.

وقد منح الله الكرامة لكل البشر على السواء، وهذه الكرامة التى اختص الله بها الإنسان دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيم الإسلام تدعو إلى التعاون بين البشر والأديان

غيره من الكائنات ذات أبعاد مختلفة، فهى حماية إلهية للإنسان تنطوى على احترام عقله وحريته وإرادته، وتنطوى أيضاً على حقه فى الأمن على نفسه وماله وذريته .وكل ذلك يؤكد عناية الإسلام بحقوق الإنسان، والارتفاعَ بمنزلته بين كل المخلوقات، باعتباره محور هذا الكون.

دين القيم الإنسانية:

وبهذه النظرة الإسلامية العالية للإنسان أصبح الإسلام بحق دينَ القيم الإنسانية الرفيعة. ومن هنا فإن اختيار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لموضوع «**إنسانية الحضارة الإسلامية**» عنواناً للمؤتمر السنوى للمجلس هذا العام، جاء اختياراً موفقاً فى ظل الظروف الراهنة التى يعيشها عالمنا المعاصر، والتى يتعرض فيها الإسلام لشتى أشكال الهجوم عليه وعلى تعاليمه، واتهامه بمعاداة حقوق الإنسان فى حين أنه هو نفسه دينُ الرحمة والإنسانية، الحريصُ كل الحرص على كرامة الإنسان وحريته وإرادته، والذى جاء لينشر ـ من خلال تعاليمه السامية وتشريعاته الحكيمة ـ السلام والأمن والاستقرار فى العالم.

الإخوة والأخوات:

من منطلق هذه التعاليم والقيم الإسلامية جاءت دعوة الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان تمد يدها للتعاون مع كل البشر من كل الأجناس والشعوب والأديان، لأن جوهر الإنسان واحد منذ خلقه الله، والفروق المختلفة بين البشر لا تغير من جوهر الإنسان شيئاً، فكل الناس قد خلقوا من أصل واحد. كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم فى أكثر من موضع. ومن ذلك قوله تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**.

بناء جسور الثقة:

وبذلك يوجه الإسلام رسالة صريحة لكل الأمم والشعوب. فالتعارف ـ الذى تشير إليه الآية الكريمة ـ هو البداية الصحيحة لبناء جسور الثقة والتعاون بين الناس، إذ من شأنه أن يزيل الكثير من الأحكام المسبقة، ويقضى على الكثير من الأفكار الخاطئة والمفاهيم المغلوطة لدى كل طرف عن الطرف الآخر، وبذلك تكون هناك الفرص مهيأة للتعاون بين الناس فى كل ما من شأنه أن يعود بالخير على شعوبهم وعلى المجتمع الإنسانى بصفة عامة.

وإذا كان الإسلام قد أكد على القيم الإنسانية التى من شأنها أن تجمع ولا تفرق، وتبنى ولا تهدم، وتحض على التعاون لتحقيق الخير للبشر كافة، فإن مما لا شك فيه أيضاً أن هناك قيماً إنسانية مشتركة فى كل الأديان والحضارات. وهذه القيم المشتركة تمثل أساساً راسخاً للحوار والفهم المشترك والتفاعل بين الحضارات والأديان. وعالم اليوم فى أشد الحاجة إلى التعاون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك قيم إنسانية مشتركة بين كل الأديان والحضارات تمثل أساسا راسخا للحوار والفهم المشترك والتفاعل بين الحضارات والأديان

من أجل مواجهة تحديات العصر، وعلى رأسها قضايا الإرهاب العالمى، والأخطار التى تهدد البيئة وأخطار الأمراض الفتاكة التى تهدد حياة ملايين البشر فى العالم، ومحاربة الفقر والاضطهاد والظلم الذى لا تزال بعض الشعوب تتعرض له حتى اليوم.

مكافحة الإرهاب:

ولا شك فى أن الأسلوب الأمثل لمحاربة الإرهاب العالمى يكمن فى البحث عن الأسباب الحقيقية للإرهاب، ومواجهة هذا التحدى، وتكثيف جهود التنمية فى بلاد العالم الثالث، ومكافحة الظلم والاضطهاد الذى لا تزال بعض الدول تمارسه على شعوبها أو على جيرانها، وتحويل الأموال الباهظة التى تنفق على الحروب فى العالم إلى التنمية ومحاربة الفقر، فمن شأن ذلك كله أن يستأصل الإرهاب من جذوره.

نشر الإسلام:

ومما يساعد على الاستقرار ونشر السلام فى العالم تهيئة الفرص وخلق الظروف الملائمة لتفعيل مؤسسات الأمم المتحدة لتأخذ دورها الفعال فى حل المشكلات الدولية. فالأمم المتحدة. إذا تم إصلاحها. ستبقى الأمل والملاذ لإقامة موازين العدل ونشر السلام والأمن والاستقرار فى العالم، ودعم هذه المنظمة العالمية سيظل مسئولية مشتركة بين دول العالم كله.

من مصلحة كل شعوب العالم أن تلتقى على كلمة سواء وأن تتفق على تحكيم العقل وتفعيل القيم الإنسانية المشتركة

وإذا لم تتعاون الأمم والشعوب وتغلبت المصالح الذاتية على المصلحة الإنسانية لهذا العالم فإن المشكلات سوف تتفاقم والأخطار سوف تتزايد، الأمر الذى ينذر بأخطار الفوضى وعدم الاستقرار فى مناطق كثيرة فى العالم ، مما يؤدى بدوره من غير شك إلى أخطار تهدد العالم أجمع. ومن هنا فإن من مصلحة كل شعوب العالم أن تلتقى على كلمة سواء، وأن تتفق على تحكيم العقل وتفعيل القيم الإنسانية المشتركة من أجل أمن واستقرار وسلام هذا العالم.

الإخوة والأخوات:

إذا كان من شأن هذا المؤتمر أن يبرز القيم الإنسانية التى تزخر بها الحضارة الإسلامية فإنه من ناحية أخرى يُعد مناشدة وتذكيراً لكل الأمم والشعوب بالقيم الإنسانية المشتركة التى ينبغى أن تكون معيار التعامل بين كل الناس فى عالمنا المعاصر لتحقيق الأهداف المشتركة للإنسانية.

وفى الختام أتمنى لكم جميعاً إقامة طيبة فى القاهرة ومؤتمراً ناجحاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر:

رسالة الحضارات الحقيقية هى نشر العدل والسلام والرخاء والتعاون فيما بينها من أجل الخير

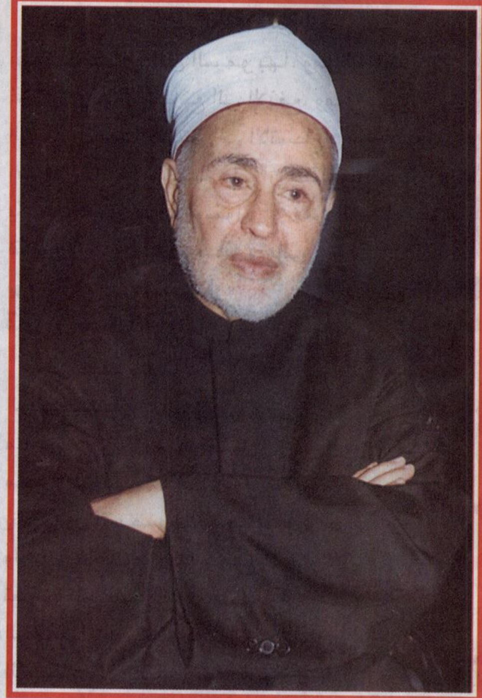

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى كلمته رفض الإسلام لما يسمى بنظرية صراع الحضارات مؤكدا على أن الحضارات عند العقلاء تتعاون وتتقارب ولا تتنافر مشيرا إلي أن وظيفة الحضارة فى الإسلام هي نشر السلام والأمان والرخاء انطلاقا من أن الناس من أب واحد وأم واحدة. وقال شيخ الأزهر إن العلم هو الفضيلة الوحيدة التى أوجبها الله على عباده وهي المنحة العظمى التى منحها الله لرسوله ﷺ.

وقد قال فضيلته:

إن كلمة الحضارة من الكلمات ذات الوقع الجميل على النفس الإنسانية، وقد عرَّفها المتخصصون بتعريفات متعددة، منها ما جاء فى المعجم الوسيط أن الحضارة هى مرحلة سامية من مراحل التطور الإنسانى، وهى مظهر الرقى العلمى، والفنى، والأدبى، والاجتماعى والزراعى، والصناعى، والعسكرى وفى كل مجال من مجالات الحياة.

إذًا فكلمة الحضارة من الكلمات التى تدل على التقدم العلمى، وعلى الرقى الفكرى من الناحية العلمية والأدبية والاجتماعية والصناعية والزراعية، وهى كما يقول المعجم الوسيط مرحلة سامية من مراحل التطور الإنسانى، والتفكير السليم فى هذا الكون الذى أوجده الله تعالى بقدرته بنظام دقيق، وبجمال باهر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبتلك الصورة الجميلة الدقيقة: **﴿صنع الله الذى أتقن كل شئ﴾** النمل: آية ٨٨.

هذا التفكير يزيد العقلاء من العمل على الأخذ بهذه الحضارة إلى السمو بها، ومن الفاضل إلى الأفضل، ومن النافع إلى الأنفع، ومن القليل إلى الكثير، ومن الضيق إلى الاتساع ؛ لأن شريعة الإسلام تدفع أتباعها على أن ينشروا الخير ولا يكتموه حيث يقول الرسول ﷺ **«مَنْ آتاه الله علمًا فكتمه ألجمه الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بلجام من نار»**.

تآزر لا تصادم:

لكن كيف ينتفع الناس بهذه الحضارات التى هى رقى مطلوب فى كل مجال من مجالات الحياة؟ إننا ضد مَنْ يقول: إن الحضارات تتصادم، ولقد سمعنا وما زلنا نسمع عن تعالى الحضارات، أو تصارع الحضارات. نحن نقول: بأن الحضارات عند العقلاء لا تتصادم، وإنما تتآزر ولا تتنافر، تتقارب ولا تتباعد، تتزايد ولا تتناقص، بتعاون العقلاء فيما بينهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، وكل بلد له حضارته، والعقلاء يتعاونون جميعًا من أجل الخير، ومن أجل نشر العدل، ومن أجل نشر الفضائل، ومن أجل الوقوف إلى جانب المظلوم حتى ينتصر، والوقوف فى وجه الظالم حتى يندحر هذه رسالة الحضارات الحقيقية فى نشر العدل والسلام والرخاء، وأن يتعاون الناس جميعًا؛ لأنهم جميعًا من أب واحد وأم واحدة: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساء﴾** النساء: آية ١.

> **نحن ضد من يقول بتصادم الحضارات فهى عند العقلاء تتآزر ولا تتنافر وتتقارب ولا تتباعد**

خصائص الحضارة الإسلامية:

إن موضوع هذا المؤتمر **«إنسانية الحضارة الإسلامية»** أرى أن هذا العنوان يؤكد على المزايا والفوائد والخصائص التى تمتاز بها الحضارة الإسلامية، فإنسانية الحضارة الإسلامية تعنى خصائص الحضارة الإسلامية، ومن مميزات الحضارة الإسلامية أنها تقوم على الفضائل لا على الرذائل، تقوم على المنافع لا على المضار، تقوم على الخير لا على الشر، تقوم على العطاء لا على البخل، تقوم على السماحة، لا على الفظاظة .ومن الأركان الأساسية التى تقوم عليها الحضارة فى الإسلام: العلم، ونحن إذا قرأنا القرآن الكريم نجد أن هذه المادة التى تتكون من ثلاثة أحرف. من العين، ومن اللام، ومن الميم. هى وما اشتق منها علم، وتعلمون وعالم وعلم وعلماء قد تكررت فى القرآن الكريم. لا أقول عشرات المرات وإنما مئات المرات.

والحضارة إنما تقوم على العلم، وعندما تقرأ القرآن الكريم فتجد أن العلم هو: الفضيلة التى فضَّل الله بها أبانا آدم على الملائكة، لم يُفضل الخالق ـ عز وجل ـ أبانا آدم على الملائكة بأنه أعطاه جسدًا، أو بدنا، أو جسمًا أقوى من أجسام الملائكة، وإنما فضَّل الله أبانا آدم على الملائكة بأنه أعطاه العلم، ونجد ذلك فى قول الله ـ عز وجل ـ **﴿وعلّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين * قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم* قال يا آدم أنبئهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ البقرة: الآيات ٣١ - ٣٣، والعلم هو الفضيلة الوحيدة التى أمر الله نبينا وشفيعنا سيدنا محمد ﷺ أن يسأله المزيد منها ﴿فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه وقل ربِّ زدنى علمًا﴾ طه: آية ١١٤.

فريضة العلم:

العلم هو: الفريضة التى فرض الله طلبها على عباده، العلم هو: النور الذى يهتك الظلمات العقلية، العلم هو: البحر الذى لا ساحل له كما قال الله - عز وجل - : ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ الإسراء: آية ٨٥، العلم هو المنحة العظمى التى منحها الله تعالى لرسله ولأوليائه ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ النمل: آية ١٥، العلم هو: المثبت للإيمان الحق ﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذّكر إلا أولو الألباب﴾ آل عمران: آية ٧، ونقرأ القرآن الكريم فنجد أن القرآن يبين أن أشد الناس خوفًا من الله وخشية له هم العلماء، سواء أكانوا فى العلم الطبى أو العلم الهندسى أو العلم القانونى أو العلم الشرعى، فى أى مجال من مجالات العلوم، أقرب الناس إلى الله سبحانه وتعالى وأخشى الناس هم العلماء لأن علمهم النافع جعلهم يؤمنون بأن هذا الكون قد أوجده الله بهذا النظام البديع : ﴿ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فتور * ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير﴾ الملك: الآيتان ٣، ٤، والقرآن الكريم يقول: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفًا ألوانها ومن الجبال جُدد بيض وحُمر مُختلف ألوانها وغرابيب سود * ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر: الآيتان ٢٧، ٢٨. وإنما حرف قصر أى خشية الله مقصورة على العلماء، لأن علمهم النافع. جعلهم يتعرفون على الله - عز وجل - ويؤدون ما أمرهم الله تعالى به، يعمرون ولا يخربون، يبنون ولا يهدمون، يتعاونون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، ويعجز ما قاله بعض المفسرين من أن سياق الآيات الكريمة يدل على أن المقصود بالعلماء هنا العلماء بطبقات الأرض، لأن الحديث عن الجبال وعن ألوانه وعن الأرض وما فيها ﴿ومن الجبال جُدد بيض وحُمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ فاطر: آية ٢٧، ٢٨، العلماء الذين يفهمون الحق ويعملون به ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ العنكبوت: آية ٤٣، العلماء الذين شهدوا لله - عز وجل - بالوحدانية ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ آل عمران: اية ١٨، رفع الله درجة هؤلاء العلماء الذين يبنون ولا يهدمون، الذين يصلحون ولا يفسدون، الذين يقدمون للإنسانية كل ألوان الرقى، وكل ألوان التقدم وكل ألوان السعادة، وكل

لا ألوم المستبد إذا تجبر أو تعدى فشأنه أن يستبد وشأننا أن نستعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألوان الصلاح، وكل الألوان التى تؤدى إلى سعادة البشر لا إلى شقائهم، كل فى مجال تخصصه، فالمقصود بإنسانية الحضارة الإسلامية أن هذه الحضارة جاءت على أكتاف العلماء الذين فهموا دينهم وفهموا دنياهم وفهموا أن الله سبحانه وتعالى قد أوجدهم فى هذه الحياة ليعمروا بالكلام الطيب والعلم النافع، والحضارة التى تنقلهم من رقى إلى رقى، ومن سعادة إلى سعادة، ومن رخاء إلى رخاء، ومن قوة إلى قوة، وهذا كله عندما تكون النيات طيبة والعزائم صادقة، وتكون العقول قد فهمت الأديان السماوية فهمًا سليمًا، سيدنا رسول الله ﷺ عندما هاجر إلى المدينة المنورة أمر سيدنا زيد بن ثابت أن يتعلم اللغة السريانية واللغة العبرية، تعلم سيدنا زيد اللغتين فى أقل من شهر؛ لأن الرسول ﷺ يريد أن يعرف اللغات، ويريد أن يسأل سيدنا زيد ما معنى هذه الكلمة، وكان ﷺ يرسل بعض أصحابه إلى بلاد الأعداء لكى يعرفوا فنون الأسلحة، ويعودوا لكى يصنعوا أسلحة أعظم منها للدفاع عن حقهم وللدفاع عن دينهم.

تبادل المنفعة:

يجب أن يأخذ الشرق من حضارة الغرب، ويأخذ الغرب من حضارة الشرق، ويأخذ الجنوب من حضارة الشمال، ويأخذ الشمال من حضارة الجنوب، الكل يتعاون من أجل خدمة الإنسانية، ونحن كعرب أو مسلمين يجب علينا أن نأخذ من حضارة غيرنا والتى تقرها شريعتنا ، وأن نقدم للناس ما يدل على أننا لا نقلُّ عنهم عقلاً، ولا نقلُّ عنهم اختراعا فى أى مجال من مجالات الحياة. فمنذ سنوات ظهر ما يسمى بالإنترنت، من الذى اخترع هذا واجب عليك أن تمدح الذى اخترع، ولماذا لا تجاريه وتسبقه؟.

أنا لا ألوم المستبد إذا تجبر أو تعدّى فشأنه أن يستبد وشأننا أن نستعد.

أسباب التقدم:

الناس تتسابق فى الاختراعات وفى غيرها، وعلينا أن نعرف أن الحياة منذ أن أوجدها الله معركة بين الحق والباطل، عندما كانت الإنسانية تتكون من أسرة واحدة من آدم وحواء وأولاده قتل أحد الأولاد الآخر ففى سورة المائدة **﴿وَاتْلُ عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانًا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك﴾** المائدة: آية ٢٧، المسلمون يتقدمون عندما تكون عندهم القوة، فى مجال الاختراع وفى مجال الرقى وفى مجال الصناعة وفى مجال الزراعة، لن تستطيع أن يكون رأيك من رأسك إلا إذا كان غذاؤك من فأسك، كن قويًا فى كل مجال من مجالات الحياة قال ﷺ: **«المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»** ولا أقول القوة الباغية إنما القوة العادلة، القوة الرشيدة، القوة التى تقف مع المظلوم حتى ينتصر وتقف فى وجه الظالم حتى يندحر.

هذه سنة الحياة كن قويًا فى علمك، فى خلقك، فى تعميرك للكون، فى ابتكارك، فى كل مجال من المجالات التى يُحبيها الله، كن قويًا فى كل أمر من الأمور التى يحبها الله تجد الناس يحترمونك إن طوعًا وإن كرهًا.

الحضارة الإسلامية تمتاز بأنها حضارة قوية.. قوية فى نصرة الحق، فى التمسك بالفضائل، فى تقديم ما ينفع الناس فى كل مجال من مجالات الحياة المختلفة.

هذا هو معنى الحضارة الإسلامية، وتلك هى مميزاتها.

ندعو الله تعالى أن يفتح قلوبنا لمعرفة دينه وشريعته معرفة سليمة إنه على ما يشاء قدير إنه نعم المولى ونعم النصير ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قداسة البابا شنودة الثالث

الحضارة الإسلامية قامت على العلم وساهمت فى صنع المدنية العالمية

فى كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أكد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أن الحضارة الإسلامية مثلت طفرة سريعة وقوية ومتوالية انتقلت من الجاهلية إلى روعة العلم، كما مثلت نقلة من مجتمع البادية إلى الحضر، ومن القبيلة العشائرية إلى الدولة المتحضرة، كما نشطت حركة الترجمة فى عصر الحضارة الإسلامية التى أخذت من الغرب كما أخذ الغرب منها مشيرا إلى تعدد وتنوع العلوم التى ذخرت بها العلوم الإسلامية فى كل الفروع، والفنون فى كل زمان ومكان.

وقال قداسته:

الحضارة الإسلامية هى التى نقلت التقدم من التحكيم القبلى إلى القضاء فى أروع صوره

يسعدنى أن أتكلم عن الحضارة الإسلامية:

الحضارة الإسلامية: هى طفرة سريعة قوية متوالية انتقلت من الجاهلية إلى روعة العلم، إلى جائزة نوبل. يحصل عليها فى الأدب الأستاذ الأديب/ نجيب محفوظ، وفى العلوم الأستاذ الدكتور/ أحمد زويل.

الحضارة الإسلامية: هى نقلة من مجتمع البادية إلى الحضر، من القبيلة والعشيرة إلى الدولة، إلى النظام الإدارى الذى فيه الخليفة، والوزير، والأمير، وفيه الدواوين المتنوعة .بل يصل أيضا إلى الكاتب والحاجب والمحتسب.

الحضارة الإسلامية: هى التى نقلت التقدم من التحكيم القبلى حتى وصلت إلى القضاء فى أروع صوره، فَعُرِفَ التشريع، وعرفت أحكام السنة، وعُرِفَ القاضى. بل وقاضى القضاة أيضا.

لقد انتشرت الحضارة الإسلامية فى كل بقاع الأرض المعروفة فى ذلك الحين وبخاصة فى آسيا وأفريقيا، وأيضا فى بعض بلاد أوربا، وبدأت بتعريب الدواوين، وانتشار اللغة العربية فى كل الأمصار التى دخلها الإسلام.

الحضارة الإسلامية: بُنيت على العلم، واهتمام العرب الفائق بالعلوم بإنشاء المدارس، والكليات، والجامعات، والمعاهد فى كل البلاد الإسلامية. هنا فى مصر فى الأزهر الشريف. وأيضا فى بلاد الأندلس فى قُرطبة و إشبيلية وأيضا فى بغداد وأنطاكيا ودمشق فى سوريا وفى سائر البلاد. وأيضا بإنشاء المكتبات وتزويدها بعدد كبير من الكتب ومن المخطوطات، وصلت إلى مئات الآلاف فى وقت من الأوقات، وكُوِّن مجمع علمى فى بغداد **(بيت الحكمة)** فى أيام المأمون مع وجود دراسات كثيرة فى المساجد التى يؤمها علماء كبار ولهم تلاميذ يتعلمون على أيديهم، وكانت هناك ندوات يقيمها الأمراء والخلفاء عبارة عن منتديات للفكر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن اهتمام الإسلام بالعلم: أنه كان يعفى من الجزية مَنْ يُعلِّم عدداً من أبناء المسلمين، ومن اهتمامهم بالعلم ترجمة علوم البلاد الأخرى، علوم الإغريق، والرومان، والفرس، والمصريين ترجموا كل ذلك، وأضافوا عليه، واستوعبوا، ثم ترجموا إلى العالم مرة أخرى فى صورة إسلامية عربية مقبولة.

نحن نعرف أنه ترجمت مؤلفات أرسطو والفلاسفة الذين درسوا، فى الأفلاطونية الحديثة، وأيضًا أبو جعفر كلف حنين بن إسحق لترجمة كتب أبقراط وجالينوس، وأيضًا كتب إقليدس فى الرياضيات، وفى عصر الخليفة المأمون تُرجمت كثير من الكتب فى الفلسفة والطب والجغرافيا، والفلك كما تُرجمت كتب كثيرة من الفارسية، وخصوصًا فى أيام أبى جعفر المنصور، وهكذا ازدادت عملية الترجمة وأعقبها الاستيعاب لكل ذلك والإضافة عليه، وظهر فى الحضارة الإسلامية علماء كثيرون وفلاسفة. كانت مؤلفاتهم عبارة عن دوائر معارف تشمل أشياء كثيرة، لعل من أمثلة ذلك ابن خلدون الذى كانت له شهرة فائقة، ويعتبر مؤسسا لعلم الاجتماع فى العالم العربى، وقد كتب فى التاريخ وفى السياسة، وأيضًا إخوان الصفا الذين كانوا يمثلون جبهة علمية تهتم بالأدب وتهتم بالعلوم أيضًا، ولا ننسى ما قدمه ابن سينا وابن رشد فى علوم الفلسفة وسبقهم الفيلسوف الفارابى أيضًا، ونبغ المسلمون فى علوم ضخمة.

وجاء دور ترجمة هذه العلوم إلى اللغة اللاتينية كى يستفيد بها الغرب، وكانت اللغة اللاتينية هى لغة الثقافة فى أوروبا قبل أن تعرف اللغات المحلية منذ أيام دانتى فى كتابه الكوميديا الإلهية. فنرى أن الرازى ترجم كتابه فى الأسرار إلى اللغة اللاتينية، والفارابى ترجم كتابه فى إحصاء العلوم. بل ترجمت أيضا كتاباته عن الموسيقى، والخوارزمى ترجمت رسالاته فى علمى الحساب والجبر، وابن الهيثم ترجمت رسالته فى البصريات، والكندى تُرجمت كتاباته فى علم الضوء.

كل هذا من ناحية العلوم، ولا نستطيع أن نحصى مقدار العلوم التى ذخرت بها العلوم الإسلامية فى كل فن وفى كل مكان.

ففى التاريخ نجد كتابات ومؤلفات بدأت برحلات ابن بطوطة، ثم كتب السيرة، وكتب الوقائع، أو الكتب الخاصة بالمدن ومعجم البلدان، ونلاحظ فى الفلك نبوغ الخوارزمى، وفى الجغرافيا ياقوت الحموى. بل كذلك فى الطب تم إنشاء البيمارستانات، ووجود الطب المجانى فى العلاج... إلى آخره. على أن الإسلام قدَّم موضوع الإنسانية للناس حتى فى اسم الله تبارك اسمه. إذ دائما يوصف بأنه الرحمن الرحيم. وفى هذا إيحاء كبير للناس أن تكون الرحمة هى أساس التعامل بينهم ولا ننسى **﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾**.

وفى حقوق الإنسان نجد أن ـ الله ـ ذكر فى سورة البقرة أنه **﴿ لا إكراه فى الدين﴾** ، وأيضا قال فى سورة الغاشية: **﴿فذكر إنما أنت مذكر* لست عليهم بمصيطر﴾**.

وقال فى سورة يونس: **﴿أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾**.

والإسلام جعل أكرم الناس عند الله أتقاهم، وأنه لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى.

وهكذا كان الإنسان عنصرا مهما فى التعليم؛ لأن الإنسان هو خليفة الله على الأرض وقد خلقه الله فى أحسن تقويم

بل إننا نرى فى الطب مثلا أكثر الأطباء فى العالم الإسلامى كانوا من المسيحيين لعل فى مقدمتهم حنين بن إسحاق والذى قيل عنه: أنه أبقراط عصره، وجالينوس دهره.

إننا نُحيِّى هذا المؤتمر فى موضوعه، وفى كلماته، وفى إدارته، وفى الحاضرين والمشاركين فيه، ونرجو لبلادنا كل ازدهار وأن تفوق سمعتها، وتعلو فوق كل ما يُقال عنها فى الخارج نتيجة لأخطاء فردية لا نحب أن تكون حكما على الجميع وأشكر إنصاتكم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

الجهل بالإسلام وتعاليمه يدفع الكثيرين إلى الهجوم الظالم على الإسلام والمسلمين

د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف

فى كلمة مصر أمام المؤتمر أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن من السمات المميزة لعصرنا الحاضر كثرة الحديث عن حقوق الإنسان والحفاظ على كرامته، ويزعم البعض أن بداية الحديث عن حقوق الإنسان ترجع إلى الشعار الذى رفعته الثورة الفرنسية عن الحرية والإخاء والمساواة وما تلا ذلك فى القرن الماضى من اعتراف المجتمع الدولى بحقوق الإنسان فى الإعلان العالمى للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م وينسى الكثيرون - مسلمون وغير مسلمين - أن الإسلام قد أعلن حقوق الإنسان منذ أربعة عشر قرنا من الزمان. مشيرا إلى أن ثقافة حقوق الإنسان قد استقرت فى المجتمع الإسلامى منذ أن أصبح للمسلمين دولة فى المدينة المنورة بعد هجرة النبى ﷺ إليها، وإعلانه حقوق الإنسان فى أول دستور إسلامى فى المدينة المنورة.

قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة و الأخوات ضيوف مصر الكرام:

يسعدنى أن أرحب بكم جميعاً باسم مصر رئيساً وحكومة وشعباً فى هذا المؤتمر السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى ينعقد فى ظل ظروف دولية بالغة التعقيد.

ونقدم لكم خالص شكرنا واعتزازنا بحضوركم للمشاركة فى

المسلمون مطالبون باستعادة الوعى بتعاليم الإسلام وترجمتها عمليا على أرض الواقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علماء مصر والقيادات السياسية فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

أعمال هذا المؤتمر، الذى أصبح علامة بارزة فى العمل الإسلامى المستنير على مستوى العالم الإسلامى، ونافذة ينبعث منها ضوء تعاليم الإسلام إلى غير المسلمين فى العالم.

ومن الطبيعى أن تتجه الأنظار فى عالمنا الإسلامى وغير الإسلامى للتعرف على ما سيدور فى هذا المؤتمر الذى يناقش موضوعاً بالغ الأهمية وهو «**إنسانية الحضارة الإسلامية**». ولا شك فى أنه موضوع مغاير تماماً لما تزخر به وسائل الإعلام الدولية من عرض صورة مشوهة عن الإسلام وحضارته. ويهمنا أن تتضح الصورة الحقيقية لكل باحث عن الحقيقة على نحو موضوعى وبأسلوب علمى نزيه.

الإخوة والأخوات:

إن من السمات المميزة لعصرنا الحاضر كثرة الحديث عن حقوق الإنسان والحفاظ على كرامته. ويبدو الأمر كما لو أن الاهتمام بالإنسان وحقوقه يعد من منجزات العصر الحديث، وأن العالم قبل ذلك لم يكن يعرف شيئاً عن هذا الأمر، أو على الأقل لم يكن يعيره اهتماماً. ويزعم البعض أن بداية الحديث عن حقوق الإنسان ترجع إلى الشعار الذى رفعته الثورة الفرنسية عن الحرية والإخاء والمساواة، وما تلا ذلك فى القرن الماضى من اعتراف المجتمع الدولى بحقوق الإنسان فى الإعلان العالمى للأمم المتحدة عام ١٩٤٨ م.

وينسى الكثيرون ـ مسلمون وغير مسلمين ـ أن الإسلام قد أعلن حقوق الإنسان منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يقتصر الأمر على مجرد الإعلان أو رفع الشعارات ـ وإنما تم تطبيق هذه الحقوق على أرض الواقع ـ فكرامة الإنسان ـ بصرف النظر عن لونه أو جنسه أو معتقده ـ قد رسخها القرآن الكريم فى نفوس وعقول المسلمين منذ نزل الوحى القرآنى فى قوله تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾**.

كما أكد القرآن أن الناس جميعاً قد خلقوا من نفس واحدة، فالمساواة بين الجميع تعود إلى أنهم جميعاً يتحدرون من نفس واحدة، فلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح وما يقدمه كل منهم من خير إلى البشرية، كل على قدر استطاعته.

وزيادة فى ترسيخ هذه المعانى الإنسانية لتصبح ثقافة إنسانية منتشرة بين كل فئات المجتمع جعل الإسلام الاعتداء على فرد واحد من أفراد البشر بمثابة اعتداء على البشرية كلها،

وفى المقابل فإن من يقدم خيراً لفرد واحد يعد بمثابة تقديم الخير للبشرية كلها، وذلك كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾**.

مقاصد الشريعة الإسلامية:

وضماناً لتطبيق هذه الحقوق - التى وضع القرآن الكريم أسسها الرئيسية - وضعت الشريعة الإسلامية لنفسها مقاصد أساسية خمسة تمثل الحقوق الأساسية لحقوق الإنسان وهى ضمان الحماية للنفس والعقل والدين والمال والأسرة .ويتفرع عن هذه الأسس الخمسة بقية حقوق الإنسان.

ومن هنا نجد أن ثقافة حقوق الإنسان قد استقرت فى المجتمع الإسلامى منذ أن أصبح للمسلمين دولة فى المدينة المنورة بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إليها عام ٦٢٢ م، وإعلانه حقوق الإنسان فى أول دستور إسلامى فى المدينة المنورة.

الإخوة والأخوات:

إن الأمر الذى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أن هذه الحقوق فى التصور الإسلامى لم تكن منحة من أحد من البشر، وإنما نزل بها وحى إلهى من رب البشر يتعبد به المسلمون يومياً فى صلواتهم. وهذا يعنى أنها حقوق غير قابلة للتغيير والتبديل طبقاً لأهواء البشر، فهى فى أساسها نعم أنعم الله بها على مخلوقاته من بنى آدم.

الإسلام جعل الاعتداء على فرد واحد بمثابة اعتداء على البشرية كلها

وإذا كنا قد استخدمنا مصطلح «حقوق الإنسان» مجاراة للمصطلح الشائع فى عالم اليوم فإننا نود أن نشير إلى أن حقوق الإنسان فى الإسلام هى فى الحقيقة أكثر من حقوق، إنها ضرورات ليس من حق أحد من البشر التنازل عنها أو الاعتداء عليها، إنها من شعائر الدين التى يجب على المسلمين رعايتها والحفاظ عليها والعمل بمقتضاها، ولا يجوز النظر إليها على أنها من النوافل التى لا إلزام فيها.

وقد ازدهرت الحضارة الإسلامية فى ظل الحفاظ والتطبيق العملى لحقوق الإنسان. وأصبحت القاعدة الأساسية للتعامل بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات والمذاهب المختلفة الذين يعيشون فى ظل الدولة الإسلامية هى: **«لهم مالنا وعليهم ما علينا»** فالجميع مواطنون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الالتزامات.

الإخوة والأخوات:

إن الجهل بالإسلام وتعاليمه وحضارته يدفع الكثيرين فى عالم اليوم، وبخاصة فى وسائل الإعلام الدولية إلى الهجوم الظالم على الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلمين، وإلصاق تهم الإرهاب والعنف والتعصب ومعاداة حقوق الإنسان إلى هذا الدين الذى جاء رحمة للعالمين.

دور إيجابى:

وفى مواجهة هذا الظلم الصارخ لهذا الدين أخذ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على عاتقه القيام بدور إيجابى فعال فى هذا الصدد، يتمثل فى عدم إضاعة الوقت فى الانشغال بتفنيد هذه الاتهامات الظالمة، وإنما باللجوء إلى إبراز قيم الإسلام وتعاليمه التى تشتمل عليها مصادر الإسلام الأساسية الموثقة، تعريفاً بالإسلام وتعاليمه من ناحية وتطبيقات هذه التعاليم فى الحضارة الإسلامية التى قدمت للبشرية الكثير من العطاء الحضارى من ناحية أخرى.

ومن هنا جاء اختيار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لموضوع **«إنسانية الحضارة الإسلامية»** فى وقته. ومن خلال هذا المؤتمر نود أن نوجه رسالتين: **أولاهما:** رسالة إلى المسلمين لاستعادة الوعى بهذه التعاليم الإسلامية وتأكيد ترجمتها عملياً على أرض الواقع، **وثانيتهما:** رسالة موجهة لغير المسلمين فى العالم المتقدم الذين ربما يتصورون أنهم وحدهم دعاة حقوق الإنسان. وتتلخص هذه الرسالة فى ضرورة العلم بأن المسلمين ليسوا أمة بلا حضارة، وإنما هم أمة لها رصيد حضارى عريق فى مجال حقوق الإنسان، ومن هنا فإنهم ليسوا فى حاجة إلى من ينبههم إلى ذلك أو يفرض عليهم قيماً معينة أو صيغاً للإصلاح غريبة عن ثقافة المجتمع.

لن نقبل فرض أنماط معينة من الإصلاح دون مراعاة لثقافة المجتمع فى العالم الإسلامى

إن المسلمين فى حاجة فقط إلى تنشيط ذاكرتهم، والالتفات إلى القيم التى تزخر بها حضارتهم، والعودة إلى تطبيقها فى دنيا الواقع من أجل تطوير حياتهم، وإصلاح مجتمعاتهم، وتغيير الأوضاع التى لم تعد تتلاءم مع ظروف العصر ومستجدات الحياة. والإسلام إذ يشجع على ذلك كله فإنه يبين فى الوقت نفسه أن قانون التغيير يقضى بأن أى تغيير أو تطوير لابد أن ينبع من الداخل لا من الخارج. كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**.

تلك هى ثقافة التغيير التى ارتضاها القرآن الكريم للمسلمين، وهذا ما لا يريد أن يفهمه من يريدون فرض أنماط معينة من الإصلاح على المسلمين دون مراعاة لثقافة المجتمع فى العالم الإسلامى.

الإخوة والأخوات ضيوف مصر:

إننا لعلى يقين من أن مناقشاتكم فى هذا المؤتمر وفى الحلقات النقاشية التى ستعقد على هامش المؤتمر ستثرى أعماله، وستسهم فى تحقيق أهدافه نحو مزيد من التفاهم المشترك والحوار المثمر والتعاون البناء من أجل ترسيخ أسس السلام والاستقرار فى هذا العالم الذى هو عالمنا جميعاً.

مع تمنياتنا لكم بإقامة طيبة فى القاهرة،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمرو موسى ـ الأمين العام لجامعة الدول العربية

الأمة العربية والإسلامية مطالبة بمواجهة مع الذات وإعمال العقل والفكر لتواكب المتغيرات العالمية وتلحق بركب التقدم

أكد الأمين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى على أن الحوار البناء هو الوسيلة الفعالة لحل المشكلات والصراعات الراهنة فى عالم اليوم الذى يمر الآن بظروف بالغة الخطر على حياة الإنسانية الأمر الذى يوجب على الأمة الإسلامية والعربية أن تعمل العقل والفكر وأن تمارس النقد الذاتى لتدفع عن نفسها مخاطر كثيرة فى عصر سمته التحدى العلمى والحضارى والتكنولوجى مشيرا إلى أن الأمة الإسلامية ليس من مصلحتها أن تنعزل عن العالم بل عليها أن تسرع الخطى لتلحق بركب العلم وتشارك فى صنع المستقبل..

وقال سيادته:

لعل خير ما أبدأ به كلمتى قول الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾** هذه الآية الكريمة دليل واضح على أن الله جعل المسلمين أصحاب رسالة ينشرون من خلالها القيم والمبادئ الحميدة وأسس العلم والمعرفة حتى تعم الفائدة شعوب العالم كافة.. إلا أنه سبحانه وتعالى قال أيضاً: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**، وهو تحذير بالغ المعنى والمبنى وأراه منطبقًا على أهل الإسلام اليوم ربما أكثر من أى وقت مضى.

وهذا يتفق مع موضوع مؤتمركم هذا والذى نجتمع اليوم تحت شعاره **«إنسانية الحضارة الإسلامية»** تلك الحضارة التى تضرب بجذورها فى أعماق القرون وشكلت دافعًا قويًا لحضارات أخرى على وجه الأرض حتى تستفيد من إبداعاتها كما استفادت هى من حضارات أخرى عبر حركة ترجمة نشيطة فى كثير من عصور ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.

ولقد كان للحضارتين العربية والإسلامية صدى واسع المدى فى التحول الذى أطلق عصر النهضة فانتقل به العالم إلى عصر العلم وآفاقه الرحبة معتمدًا بدرجة كبيرة على الأفذاذ من علماء العرب والمسلمين حتى أن القارة الأوروبية تداولت فى الماضى قولاً مأثورًا عن العرب وثقافاتهم، وهو كلما اتجهت جنوبًا ازددت ثقافة وهى تعنى بذلك أن أرض العرب والمسلمين مركزا للإشعاع الحضارى والثقافى للعالم بأثره، هذا كان فى الماضى ولكن أصبح القول المأثور الآن ـ كما تعلمون ـ كلما اتجهت شمالاً ازددت ثقافة فماذا جرى!؟ وما المسئولية التى نتحملها فى ذلك؟

علماء سبقوا عصرهم:

نعم لقد ظهر بين العرب والمسلمين علماء وفقهاء سبقوا عصرهم أمثال الفارابى وابن رشد وابن خلدون وغيرهم من

الحضارة الإسلامية ضربت بجذورها فى أعماق القرون وشكلت دافعا قويا لحضارات كثيرة لتستفيد من إبداعاتها كما استفادت منها الحضارات الأخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشـخـصـيـات التى خلدهـا التـاريخ فى سـجله المشرف فى تطوير مجالات العلم والمعرفة بفروعها المختلفة فى الطب والهندسة والفلك والجغرافيا وغـيـرهـا من العلوم ومـا زالت حـتى الآن مـحـورًا للدراسات والبحوث فى مختلف الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية فى دول العالم ولا شك أن التاريخ الثرى للحضارة الإسلامية والعربية يفرض عليكم وعلينا وعلى المعنيين بالشئون الثقافية والحضارية فى عالمنا تحقيق التواصل بين الماضى والحاضر واستئناف الجهود التى بدأتها أجيالهم الماضية لكى يثبـتـوا أن إنسـانيـة الحـضـارة العـربيـة والإسلامية لن تتوقف وأنها لن تعيش على ماضيها وإنما تمتلك من المقومـات مـا يمكنهـا أن تشـارك الدول المتقدمة فى صنع الحاضر والمستقبل أيضًا.

الحوار مع الذات:

ولا شك أننا نتفق سـويًا فى أننا نجتمع اليوم فى ظروف متغيرات إقليمية ودولية بالغة الخطر بالغة التأثير على مختلف نواحى الحياة الدولية والإقليـمـيـة بل والقـومـيـة والوطنيـة الأمـر الذى يفـرض علينا أن نُعمل العـقل والفكر وأن نـأخـذ بزمام المبادرة فى حوار ذاتى فيما بيننا قبل حوارنا مع الآخرين، نأخذ فى الاعتبار توجهاتنا الثقافية والحضارية ورغبتنا فى أن نتواكب مع التطورات الدولية مع اهتمامنا بالتعامل الإيجابى الحاسم، مع الأحداث الخطرة التى تمسنا وتمس مصالحنا إننا لا ننوى أن ننعزل عن عالم يتحرك، بل سريع الحركة، ولن نقبع حتى تفرض علينا توجيهات نحن فى غنى عنها والأمر بيدنا.

حوار ثقافى حضارى:

إن الهجمة الشرسة التى تتعرض لها قيمنا وهويتنا العربية والإسلامية، والتى تستهدف تغيير وتبديل جذور المنظومة الحضارية التى ننتمى إليها بالإضافة إلى عملية تشويه الصورة العربية والإسلامية وعملية التشويه هذه ليست من الخارج فقط ولا نتهم الخارج فقط بأنه يوجه حملة تشويه إلينا وإنما جـزء منهـا يصـدر من بين ظهـرانينا. الأمر يتطلب قبل كل شىء وقفة مع الذات لإعادة بناء أنفسنا وصحيح أن هناك خللا خطيرًا لدينا يمس بوضعنا وهو مـا يجب أن نتـعـرض له بكل صراحة وكل إخلاص وكل موضوعية، أننا نطلب وقفة مع أنفسنا حتى نكون قادرين على مواجهة هذا الوضع الجـديـد من خـلال حـوار ثقـافى حضارى نستدعى به العقل العربى والإسلامى كى يسهم فى صيـاغـة الحيـاة فى القـرن الحـادى والعشرين الذى يعيد ترتيب النظام العالمى وأن نقبل أن الحياة تأثير وتأثر وأن نبرز القيم والمبادئ الحقيقية للإسلام ومعه العروبة والهوية الثابتة لهما، ونؤكد للعالم أن العرب والمسلمين كما أنهم أصحاب رسالة حضارة للإنسانية جمعاء فهم أصحاب دعوة لحوار موضوعى متوازن حول العالم وحضاراته ومتطلبات القرن الحادى والعشرين الميلادى تدعونا إلى إسهامات مشتركة من أجل تقدم المجتمعات وإمكانياتنا فى ذلك كبيرة، وأما عن الكتب التى تشوّه أو تهاجم أو تنتقد الإسلام والمسلمين فبيد هذه الكوكبة من مثقفى الإسلام التعرض لهذا من منطلق موضوعى ليس فقط من واقع التـاريخ وإنما من واقع الحـاضـر ومن واقع استهداف المستقبل والأمل الكبير فيه لنا وللأجيال من بعدنا.

والجـامـعـة العـربيـة كـجـزء من هذا البناء الحضارى الشامخ على استعداد وهى تقوم الآن بمبادرة إثر أخرى فى إطار حوار الحضارات، علّنا أن ندفع عن أنفسنا مخاطر كثيرة إلا أننا نعتقد ونؤمن بأن الأمر يتطلب قبل كل شىء حوارًا فيما بيننا عن واقعنا وعما نريد أن نكون فى عصر سمته التحدى العلمى والحضارى والتكنولوجى.

وفق الله هذا المؤتمر وشكرًا ..والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عصام البشير - وزير الأوقاف السودانى

الإسلام أقر الاختلاف بين البشر فى أديانهم وثقافتهم وأجناسهم تأكيداً على التعددية بكل صورها

فى كلمة الوفود أعرب الدكتور عصام البشير - وزير الأوقاف السودانى، عن إيمانه بأن من حق الغرب أن يطرح رؤاه ومقترحاته على الآخرين من أجل مساعدتهم على التقدم والإصلاح، إلا أنه يؤكد أنه ليس من حق هذا الغرب أن يفرض الرؤى والمقترحات لأن ذلك ضد مبدأ التعددية.

وأكد أن الإسلام قد أقر الاختلاف بين بنى البشر فى أديانهم ولغاتهم وأجناسهم وجعل ذلك من الآيات الدالة على كمال قدرته: **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾** الإسراء: آية ٧٠.

من هنا جاء إيماننا بالتعددية الدينية والتعددية الحضارية والتعددية الفكرية والتعددية المذهبية والتعددية بكل صورها وأشكالها لتكون عامل إثراء وخصوبة، نريدها تعددية تنوع وليس تعددية تضاد من شأنها أن تعزز قيم الحوار فى الأمة.

فقد جاءت أسس هذه العلاقة إيمانًا بوحدة الأصل الإنسانى **«كلكم لآدم وآدم من تراب»** وإيمانًا بالأخوة الإنسانية، وأشهد أن العباد كلهم إخوة وإيمانًا يأت ثمرة هذا الاختلاف هو التعارف، وإيمانًا بأن الصيغة المثلى للتعايش بين بنى البشر أن يتم على أساس الحوار القائم على المجادلة بالتى هى أحسن وليس التى هى أخشن، وكذلك استنطاقًا لمدلول البر والقسط **﴿أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾**، والبر كلمة جامعة لخصال الخير كالمروءة، والقسط هو العدل بل هو الفضل والإحسان، وحتى فى حالة الحرب المشروعة كانت الإنسانية «لا تقتلوا طفلاً، ولا صبيًا، ولا شيخًا كبيرًا، ولا امرأة عجوزًا، ولا تقطعوا نخلاً مثمرًا، ولا تحرقوا واديًا، ودعوا الرهبان، وما جعلوا أنفسهم له فى صوامعهم».

وأضاف البشير: هذه كلها أبعاد نلمسها فى قضية الإنسانية بيد أن هذا العالم المضطرب الذى نشهده اليوم الذى اختلت فيه المعايير واضطربت فيه الموازين، ولم تعد الإنسانية هى الموجه والمحرك لقضاياه، بل أصبحت هناك معايير أخرى ازدادت ظلمًا وعتوًا على بنى الإنسان .وواجبٌ فى هذا المؤتمر أن نقف وقفة تأمل إن كنا نريد أن نطرح المبادئ التى صاغها الإسلام فى إنسانيته فى العقيدة، وفى الشريعة، وفى القيم، وفى المعاملات، وفى التعامل مع بنى الإنسان. فإن هذا المدلول لا يمكن أن يكتب له النجاح ما لم يجسد له المسلمون هذه المعانى على أرض الواقع.

وقال د. البشير: إن العالم لن يحترمنا ما لم نحترم أنفسنا، وإن العالم لن يصغى إلينا ما لم نقف وقفة نقد للذات دون جلد للذات لنقوِّم المسير، ولنسدد الخط ولنرشد الفكر ولنصحح المعوج حتى نؤسس علاقة تقوم على هذه الإنسانية فيما بيننا.

إننا نريد إنسانية نعمق فيها معنى التراحم بين العلماء والدعاة بين المذاهب والطوائف حتى لا تتحول هذه التعددية إلى عامل فرقة وشتات تؤدى إلى الفشل وذهاب الريح. إننا نريد هذه الإنسانية فى علاقتنا مع بعضنا البعض، نسمو بها عن الصغائر، وعن الجراحات نرتفع بها إلى مستوى التحدى المطلوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر وعن يمينه د. عبد الصبور مرزوق وعن يساره د. محمود حمدى زقزوق

أ.د. عبد الصبور مرزوق

لم تشهد البشرية عبر تاريخها الطويل من الفساد والمظالم وإهدار حقوق الإنسان مثلما يشهده عصرنا الحالى

فى ضوء رؤية الإسلام وشريعته لن تكون هناك حاجة إلى الصراع أو الحروب وأمام الأنانية الاقتصادية المحكومة بنظام الربا يتقدم الإسلام ليقدم الحلول والبدائل بالتكافل واستمرار تقاسم رزق الله بين عباده الذين خلقهم وخلق لهم ما يعيشون منه، هذا ما أكده الأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومقرر عام المؤتمر مشيرا إلى أن الأمل فى نشر قيم الإسلام النبيلة التى لا غنى للبشرية عنها فى عالم اليوم..

وقال سيادته:

لم تشهد البشرية عبر تاريخها الطويل من الفساد والمظالم وإهدار حقوق الإنسان بل والاجتراء على حق الدولة فى إدارة شئونها مثل ما شهدته فى عصرنا هذا عصر الإفساد والمظالم.

ولا أظننى بحاجة إلى تسمية المواقع التى أُغرقت فى الظلم، ولا تسمية من أغرقوها فيه. فالواقع المحيط بالمستضعفين أشهر من أن يحتاج إلى تعريف.

وأمامكم الآن ما جرى ولايزال يجرى للإخوة فى فلسطين من ظلم وإذلال.

وما جرى على شعب فلسطين جرى مثله وأبشع منه من الظلم ومن محاولة الإبادة على شعوب إسلامية أخرى فى عالمنا المعاصر.

***

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل هذا الفساد المخيف تصنعه الفرعونية الجديدة متمثلة فى غطرسة القوة.

ثم فى الابتلاء الثانى الذى تصنعه القارونية المعاصرة المفتونة بالثروة فحسبنا الإشارة إلى أن فائض الزيد فى بعض البلدان الغنية يقذف به إلى المحيط حتى لا يزداد عرضه فيقل الطلب عليه ومن ثمّ تقل أرباح الجشعين الذين لا يشبعون.

ومثله ما يحدث فى بلدان أخرى حيث يتم إحراق فائض القمح كى لا ينخفض سعره فيقل الربح فيه.

وإذا فاض منهم فائض القطن رصفوا به الطرقات للحصول على المزيد من الرفاهية والأنانية دون أدنى ملاحظة لملايين الجياع والعراة فى بلدان العالم الثالث، عالم الفقر والجهل والتخلف.

***

هذا البلاء المبين لن تخلّص البشرية منه إلا شريعة الإسلام. ففى مجال الأنانية الاقتصادية المحكومة بنظام الرِّبا يتقدم الإسلام ليواجههم بتحريمه تحريمًا قاطعًا إلى حدّ أن يؤذنهم القرآن بحرب من الله ورسوله.

***

وهنا تجدر الإشارة إلى أن تعامل الآخرين بالربا يقوم على ما يسمى بنظرية النُّدرة وهى تعنى حسب فهمهم أن ما يخرج من الأرض من زروع وثمار وبترول لن يكون كافيًا لتعيش البشرية منه حسب اعتقادهم، ومن ثمّ يندفعون إلى ابتزاز ما عند الآخرين وسرقة ما لديهم من فائض الأرض أو من البترول.

لا وجود للندرة فى ظل الإسلام الذى حرم الربا وهدد المرابين بسوء العاقبة فى الدنيا والآخرة

***

أما الإسلام الذى حرّم الربا وهدد المرابين بسوء العاقبة فى الدنيا والآخرة فلا صحة فيه لما يقال عن « الندرة» وعن أن الأرض فى المستقبل لن تكون وافية باحتياجات الإنسان حيث يقرر الإسلام أن الرزق بيد الله وأنه سبحانه هو الرزّاق ذو القوة المتين، كما أخذ الحق سبحانه العهد على نفسه بكفالة الرزق لخلقه على ما جاء فى قوله: **﴿وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها﴾** هود: آية ٦.

ثم قول رسول الله ﷺ: **«لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها ورزقها»**

ومن ثم، فى ضوء رؤية الإسلام فلن تكون هناك حاجة إلى الصراع، أو الحرب، أو إلى سرقة ما عند الآخرين، بل يكون البديل هو التكافل واستمرار تقاسم رزق الله بين عباد الله الذين خلقهم وخلق لهم ما يعيشون منه.

ومن هنا لن يكون الأمل إلا فى الإسلام، ولن يقف العالم على رؤية الإسلام فيه إلا من خلال مؤتمرات ومؤتمرات تجاهد من خلالها مصر الأزهر ..مصر الوسطية والتوازن ..تجاهد لدعوة العالم كله إلى مكافحة الظلم والاضطهاد، ونشر قيم الإسلام النبيلة والتى لا غنى للبشرية اليوم عن الأخذ بعطائها، عطاء الإسلام الحضارى البناء.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد عمر هاشم (رئيس جامعة الأزهر السابق):

العولمة ظاهرها التقدم وباطنها إحداث شروخ كبيرة فى حياة الأمم وعلينا أن نأخذ منها ما ينسجم مع عقيدتنا وهويتنا

إذا كان الناس جميعا ينتمون إلى أب واحد وأم واحدة، فلا مجال للصراع بينهم أو التشاحن والبغضاء، وإنما يكون هذا الانتماء دعوة للتضامن والتعاون ونبذ الصراعات والاختلافات سواء كان ذلك على مستوى الأفراد، أم على مستوى الجماعات والدول والشعوب، فالإسلام يعتبر الصراعات بين بنى البشر نوعا من الخروج على التعاليم الإلهية.

بيان ربانى جامع للخير

وفى هذا يشير الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر السابق - إلى قول الحق تبارك وتعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾** النساء: آية ١. الذى يؤكد على أن الناس جميعا الذين خلقوا من أب واحد وأم واحدة، أن يتقوا الله الذى به يتعاقدون ويتعاهدون، ويتقوا الأرحام التى بينهم أن تقطع، ذلك أن الله مطلع على الجميع ويعلم سرهم ونجواهم ويعلم ما يبدون وما يكتمون، وفى هذا البيان الربانى ما يجعل النفوس تقترب من بعضها البعض ويحنو الإنسان على أخيه الإنسان فى سائر أنحاء المعمورة، مهما تباعدت الأوطان.

ميزان التفاضل

ويضيف الدكتور أحمد عمر هاشم أن الله قد جعل ميزان التفاضل بين البشر هو التقوى **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣، ولذلك فإن الإسلام لا يقر استعلاء أحد بحسبه أو نسبه، أو تفاخر أحد بالآباء والأجداد، وإن أخوة الإنسان لأخيه الإنسان تستوجب على الجميع أن يكونوا متضامنين فى السراء وفى الضراء وفى كل الأحوال، أفرادا كانوا أم جماعات، وقد حث الإسلام الإنسان على الإيجابية فى دفع الظلم عن أخيه الإنسان ليثبت للمظلوم حقه، فيثبت الله هذا الإنسان المدافع عن الحق فى الدنيا ويثبت قدميه على الصراط المستقيم فى الآخرة، لقول الرسول ﷺ **«من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الأقدام»** رواه البخارى.

أما الصراعات الجارية بين بنى البشر اليوم، فهى - كما يؤكد - تمثل خروجا على التعاليم الإلهية التى تدعو إلى التضامن

الصراعات بين بنى البشر تمثل خروجا على التعاليم الإلهية التى تدعو للتضامن والتعاون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد عمر هاشم أثناء إلقاء كلمته فى إحدى جلسات المؤتمر

والتعاون وإلى السلام العالمى والتعايش السلمى، فالشرائع الإلهية والأديان السماوية لا تقر ما يسمى بصدام الحضارات ولا صراعها لأن الله تعالى خلق الناس من أصل واحد، وعليهم أن يتعاونوا وينهضوا لبناء حياة آمنة مستقرة يسعى فيها الناس على اختلاف مشاربهم إلى الأمن والسعادة والعمل البناء، وعندما يوقن الناس أن الأصل الإنسانى واحد، فواجبنا فى كل أنحاء العالم أن نكون على قلب رجل واحد وأن يعيش هذا العالم فى سلام عالمى وتعايش سلمى وتعاون وتضامن **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**.

بين العالمية والعولمة

وأوضح الدكتور أحمد عمر هاشم أن هناك فروقا كبيرة بين عالمية الإسلام وما يسمى اليوم بالعولمة؛ فرسالة الإسلام عالمية لا تخص قوما دون قوم ولا مكانا دون مكان، فالرسول ﷺ بعث للناس جميعا بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين، **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧، ووضح القرآن أيضا أن الدستور السماوى وهو القرآن الكريم دستور عالمى **﴿إن هو إلا ذكر للعالمين﴾**، فعالمية الإسلام تتميز بأنها ربانية المبدأ والرسالة والمضمون، والغاية، أما العولمة فليست ربانية المبدأ ولا المحتوى، بل هى بشرية وضعية من وضع العقل البشرى القابل للخطأ والصواب، حيث أراد واضعوها جعلها عالمية وإكسابها طابع العالمية، وذلك بالتأثير فى الثقافات والجوانب الاجتماعية وأنماط المعيشة، ومن أخطر الآثار التى تترتب على شيوعها، تهميش بعض الهويات أو تذويبها فى هوية واحدة، فالعولمة بركان ظاهرها التقدم وباطنها إحداث شروخ كبيرة فى حياة الدول اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وهى كنظام عالمى لن يكون أحد بعيدا عنه وبالتالى فإن الواجب أن نعمل على تخفيف حدته ورد وطأته، وذلك بأن نأخذ ما يفيد ونطرح ما لا يفيد وما لا ينسجم مع عقيدتنا وهويتنا، لأن للأمة الإسلامية استقلال فى شخصيتها فلا تذوب مع غيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. زياد الدين الأيوبى (وزير الأوقاف السورى):

إنسانية الإسلام ليست أمنية شاعرية تهفو إليها بعض النفوس وإنما ركن عقدى وواقع تطبيقى

الأمة الإسلامية هى خير أمة أخرجت للناس، تلك حقيقة لامراء فيها، فكل ما جاء به الإسلام من تعاليم عليا، ومبادئ سامية لكفيلة بأن تحقق الرخاء على هذه الأرض وتمنح البشرية جمعاء السعادة وتشيع فيها الحب والأمن والأمان والوئام، لكن هذه الخيرية مشروطة كما حددها المولى تبارك وتعالى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾

تصحيح مسار البشر

وعن حاجة العالم المعاصر إلى القيم الإسلامية، يؤكد الدكتور زياد الدين الأيوبى - وزير الأوقاف السورى - أن الإسلام يعلمنا أن بالإمكان أن نصحح مسار البشر قبل الارتطام بقاع الهاوية، كما يعلمنا كيف يمكن أن نتحول من الخسارة إلى الربح قبل أن يصبح الرصيد صفرا، وذلك إذا أصغينا إلى نداء الفطرة فى أعماقنا وضغطنا على بعض حاجات الجسد من أجل إنعاش النفس، وفكرنا مليا فيما هو آت، فالمسألة الحاسمة فى مجال الأخلاق هى فى إطارها المرجعى بمعنى ما الجهة التى نستمد منها الحكم على حسن الخلق أو قبحه، وما الجهة التى ستتولى الإثابة أو المعاقبة على ذلك الخلق.

فعلى علاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان يتوقف مصير كل إنسان، والبعد النفسى والبعد الأخلاقى يشكلان المركز والمحور فى هاتين العلاقتين.

تحول فى المرجعية الأخلاقية

ويستطرد - وزير الأوقاف السورى -: إن العالم الغربى تحول لديه الإطار المرجعى للأخلاق من الوحى إلى العقل، وهذا العقل بعيدا عن الوحى يقود إلى مبدأ خطير هو مبدأ النسبية فى الأخلاق حيث أصبح الطريق ممهدا لتحويل الرذائل إلى فضائل، وأصبح النمو الاقتصادى صنما يعبد من دون الله وتقدم له كل القرابين، ولاشك إن علينا أن نبذل جهودا ضخمة لإحياء أخلاق جديدة تلبى شروط العيش فى عصر معقد.

وتستند فى الوقت نفسه إلى المبادئ الإسلامية والقيم الإسلامية إلا أن التقدم الحاسم فى المجال الأخلاقى ربما كان بحاجة إلى إحراز تقدم فى المجالات السياسية والحضارية.

والإسلام ذو طابع وسطى، وهذا ما يجعله أمميا قابلا للتطبيق فى كل زمان ومكان، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تقصير، ولا طغيان ولا إخسار، ولا شطط ولا وكس، بل كل يأخذ حقه بالقسطاس المستقيم، فالإسلام وسط بين المادية المقيتة والروحية الحالمة، وبين الواقعية المرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفود سنغافورة وسويسرا وسوريا فى إحدى جلسات المؤتمر

والمثالية التخيلية، بين الفردية الطاغية والجماعية الساحقة، بين الثبات الرتيب والتغير المضطرب، بين الحاجات الملحة والقيم البعيدة.

ربط الإسلام المحكم

وأشار الوزير السورى إلى أن الطابع الإنسانى والأخلاقى يعد أحد خصائص الإسلام الكبرى، فهو ـ كما يقول ـ يشغل حيزا كبيرا فى منطلقاته النظرية وفى تطبيقاته العملية، وقد ربط بين عقائده وشعائره ومنهجه وآدابه ربطا محكما، فالإنسانية والأخلاقية فى الإسلام ليستا مجرد أمنية شاعرية تهفو إليها بعض النفوس، وليست حبرا على ورق إنها ركن عقدى وواقع تطبيقى وثمار يانعة.

ومن ثمرات إنسانية الإسلام اليانعة مبدأ الإخاء الإسلامى فهو مبدأ قرره الإسلام بناءعلى أن البشر جميعا أبناء رجل واحد، وامرأة واحدة ومما يزيد هذا الإخاء توثقا وتأكيدا إضافة عنصر الإيمان إليه فتجتمع الأخوة الدينية إلى الأخوة الإنسانية فتزيدها قوة إلى قوة، ولما كان باب الإيمان مفتوحا لكل الناس، بلا قيد ولا شرط ولا تحفظ على جنس أو لون أو إقليم أو طبقة، فإن الإخاء الدينى المتفرع من الإيمان والعقيدة المشتركة لا يضعف الإخاء العام، بل يشده ويقويه، بل إن النبى ﷺ ربط ربطا محكما بين الأخوة الإنسانية وبين الإيمان، بل جعلها من مقوماته حيث يقول ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** رواه البخارى ومسلم.

الدعوة إلى السلام

ومن ثمرات إنسانية الإسلام أيضا دعوته إلى السلام بأوسع معانى الكلمة **﴿يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾** المائدة: آية ١٦، فالإنسان مفطور على حب سلامته وسعادته ولن يتحقق له ذلك إلا حينما يطبق منهج الذى خلقه، وعلى المستوى الدولى فإن الأمة التى تطبق منهج الله سيهديها الله سبل السلام، ويجعلها مستخلفة فى الأرض، ممكنة، آمنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حلمى محمد نصر :

من سماحة الإسلام أنه لم ينسخ ما قبله من أديان بل جعل الإيمان بها شرطاً لاكتمال إيمان المسلم

وعلى الرغم من أن هذه الأمة التى خصها الله بالخيرية قد قادت ركب الإنسانية قرونا طويلة وأكدت على جدارتها بهذه الخيرية حين قدمت لهذه البشرية كل سبل الحضارة والتقدم، إلا أن أعداء الإسلام فى كل زمان ومكان يسعون دائما إلى طمس هذه الحقائق بما يحملونه من ثقافة الكراهية والعنصرية التى يرفضها الإسلام رفضاً باتاً، وهو الدين الذى جاء لخير البشرية كافة.

الخيرية المطلقة

حول هذه المعانى يرى الدكتور حلمى محمد نصر - بمركز الدراسات العربية والإسلامية بالبرازيل - أن هذه الكراهية والعنصرية، لا تنسجمان مطلقاً مع خيرية الأمة العربية التى نصت عليها الآية الكريمة **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** آل عمران : ١١، فالقرآن الكريم يتحدث عن هذه الخيرية على وجه الإطلاق، فليست الخيرية خاصة بعصر دون عصر، أو بيئة دون بيئة، وإنما هى خيرية مطلقة تتمثل فى حاضر الأمة وماضيها ومستقبلها.

العدل ميزان الشرع

ومن الأسس التى تؤكد على خيرية هذا الدين - كما يقول الدكتور حلمى نصر - العدل؛ فهو الميزان الذى تعتمد عليه السياسة التشريعية، تلك السياسة التى تهدف إلى تحقيق ما يصلح الحياة

وينمى الشعور بحب الخير فى قلوب الأفراد والجماعات، مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى : **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى﴾** النحل : ٩٠، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل لقد تكرر الأمر بالعدل فى كتاب الله بأساليب شتى حتى لو كان يتصل بالقربى، يقول تعالى : **﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾** الأنعام : ١٥٢، وبجانب العدل فقد أعطى الإسلام مكانة سامية للعلم، يقول تعالى : **﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** الزمر : ٩، وغير ذلك كثير من الآيات التى تحض على العلم والتعلم، ولهذا فليس غريباً أن نجد العلم يلعب دوراً هاماً فى حضارة الإسلام، فأضفى عليها طابعاً إنسانياً زادها رفعة وعلواً.

انتصار الديانة الإسلامية

ويضيف الدكتور نصر : إن أعظم نصر للديانة الإسلامية أنها حطمت التفرقة العنصرية، لا بين المسلم وغير المسلم فحسب، ولكن بين المسلمين أنفسهم، حيث يقول الحق تبارك وتعالى : **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات : ١٣.

كذلك سوى الإسلام بين المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات، وليس للمرأة فى دين من الأديان ما منحها الله إياها فى الإسلام. إذ كفل لها حق الميراث والتملك والتصرف فيما يملك وهو حق لم تنله المرأة الأوروبية إلا فى عهد متأخر.

ومن سماحة الإسلام أنه لم ينسخ ما قبله من الأديان، بل جاء مصدقاً لها وجعل الإيمان بها شرطاً لاكتمال إسلام المسلم لقوله تعالى : **﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾** الشورى : ١٣، كذلك فإن احترام الحياة الإنسانية فى الإسلام قد بلغ الغاية، فالقتل فى الإسلام جريمة ضد المجتمع بأسره، فمن قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً. وشدد الدكتور نصر على ضرورة التركيز الإعلامى على دول أمريكا اللاتينية، حيث إن هناك الملايين من البشر لم تتح لهم الفرصة للتعرف عن الدين الإسلامى بسبب غياب الإعلام وعدم توافر الدراسات العربية والإسلامية بجامعاتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد فراج ـ مستشار رئيس مجلس الشعب:

فى الغرب يتحدثون عن إعلانات حقوق الإنسان منذ خمسين عاما والمسلمون يتحدثون عن حقوق أرساها الإسلام منذ خمسة عشر قرنا

لا يمل الإعلان الغربى من مهاجمة الإسلام، والكيل له بكل أنواع الأباطيل والتهم واستعداء الدنيا عليه بدعوى حقوق الإنسان والإنسانية حتى صارت تلك الحقوق مجرد مقولات يضمها قاموسه لا طعم لها ولا لون، ولا صدى أو مردود لها، على أرض الواقع، متناسيا أن الإسلام هو أعظم حام لحقوق الإنسان وهو أول من كفل هذه الحقوق لكل البشر، بصورة لم تعرفها البشرية أبدا، ذلك لأنها حقوق تقوم على قواعد متينة فى العقيدة والشريعة تربط بين الحق والواجب حتى صارت جزءا لا يتجزأ من ضميره وبنيته الثقافية.

التكريم الإلهى للإنسان:

هذه الحقوق تنطلق من أمرين أساسيين فى عقيدته ـ كما يقول أحمد فراج مستشار رئيس مجلس الشعب ـ هما: الأول أنه يحمل فى ذاته تكريما إلهيا بموجب كونه ابنا من بنى آدم، الثانى أنه مستخلف فى الأرض عن الله، فله حقوق لا سلطان لأحد عليها.

ويضيف: إنه لما كانت الحقوق جزءا لا يتجزأ من الشريعة ومقاصدها وثمرة للعقائد والشعائر، اكتسبت صفة الواجب وصفة الدوام وصفة المبدئية؛ فيثاب على فعلها ويعاقب فى الدنيا والآخرة على تركها، ومن حقوق الإنسان الأساسية حرية الاعتقاد، وما يترتب عليها من حرية التعبير والمناقشة وممارسة العبادات.

وأكد أن سبق الإسلام إلى تقرير حقوق الإسلام وحرياته المقررة فى مصادر الشريعة الأصلية فى الكتاب والسنة لا يحتاج إلى دليل، ففى الغرب يتحدثون عن إعلانات حقوق الإنسان منذ خمسين عاما، والمسلمون يتحدثون عن قرابة خمسة عشر قرنا على إرساء حقوق الإنسان، ومع ذلك فهم أكثر تطبيقا لما توصلوا إليه بالمشقة والصراع والدماء.

أهمية الحوار

وأوضح أحمد فراج أن الحوار يمثل أهمية كبيرة للمسلمين والعرب، خاصة فى الوقت الراهن الذى يُتهم فيه المسلمون من بعض دوائر الفكر الغربى بالتعصب المقيت، وإنكار الآخر، وتكفير الآخرين، رغم أن الإسلام وتعاليمه ومبادئه ومواقف المفكرين المسلمين الذين عرفوا بالاستقامة والاستنارة يبطل هذه التهم وينفيها، فالإسلام يعترف بالتعددية والتنوع، فذلك هو القانون الذى يسود ويحكم كل عوالم المخلوقات. والتعددية تعنى التعارف والتدافع والتسابق والتحاور للوصول إلى المصالح المشتركة، قال تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** الحجرات: آية ١٣.

ومع إنكار الآخر للإسلام والمسلمين ينفرد الإسلام والمسلمون بالاعتراف بكل الشرائع والملل وجميع النبوات والرسالات، وسائر الكتب والصحف والألواح التى مثلت وحى السماء إلى جميع الأنبياء والمرسلين منذ فجر التاريخ وحتى خاتم هذه الرسالات.

نظرة الإسلام لأهل الكتاب

وعن حقوق غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى أشار أحمد فراج إلى أن الإسلام أمر بالعدل مع غير المسلمين حتى ولو كانوا وثنيين، مادامـوا لم يقاتلوهم ولم يخرجوهم من ديارهم، بل تجاوز ذلك إلى ترغيب المسلمين فى برهم والإحسان إليهم، والإسلام ينظر نظرة خاصة لأهل الكتاب من اليهود والمسيحيين سواء أكانوا فى البلاد الإسلامية أم خارجها، ولكن الموجودين منهم داخل دولة الإسلام لهم وضع أكثر خصوصية، فقد كانوا يسمون فى الاصطلاح الإسلامى أهل ذمة، والذمة معناها العهد؛ أى أن لهم عهد الله وعهد رسوله وعهد جماعة المسلمين، مواطنين آمنين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، إلا ماهو من أمور الدين والعقيدة فإن الإسلام يعطيهم الحق الكامل فى تركهم وما يؤمنون به.

وهناك نصوص عديدة تؤكد على هذه المعانى، فقد قال ﷺ: **«من آذى ذميا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله»**، والتاريخ الإسلامى حافل بما جرى عليه عمل خلفاء الرسول ﷺ وحكام المسلمين من رعاية هذه الحقوق والحرمات للمواطنين غير المسلمين والشذوذ عن ذلك هو شذوذ عن الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى الكونغو الديمقراطية ينصت باهتمام إلى مناقشات الوفود

المهندس محمد يوسف هاجر (الأمين العام للمنظمة الإسلامية فى أمريكا اللاتينية):

عُرف المهاجرون العرب بالصدق والأمانة فاستطاعوا أن يشقوا طريقهم بنجاح فى المجتمع الجديد

لا يمكن لمنصف أن ينكر فضل الحضارة الإسلامية وأياديها البيضاء على شتى الحضارات الأخرى وعلى وجه الخصوص دورها البارز والخلاق فى نشأة وتطور الحضارة الغربية، حين كان الغرب يتخبط فى غياهب التيه، ويعيش فى ظلام مطبق، حتى انتشلته الحضارة الإسلامية الواعدة وأضاءت أمامه الطريق إلى العلم والحضارة، وحطمت أغلال الخرافات والمواريث البالية التى كبلت كل خطواتها نحو التقدم والرقى، على أن أعظم ما فى حضارات الإسلام أنها أشعلت كل قيم الخير والمثل العليا فى الأنفس والقلوب.

الحضارة وريث إنسانى

عن أثر الحضارة والثقافة العربية الإسلامية فى الحضارة الغربية ودور مسلمى أمريكا اللاتينية، يقرر المهندس محمد يوسف هاجر أن الحضارة الإنسانية ليست ملكا لأحد، وهى نتاج مجموعة من الأحداث التاريخية، فلا توجد ثقافة وليدة يوم أو آخر، ولا حقبة من التاريخ اتصفت بصفة الحضارة فى الحال وإنما الحضارة هى وريث إنسانى تساهم فيه كل الشعوب.

وقال: إن العرب عندما وصلوا إسبانيا ووسط آسيا أتوا معهم بأعمال أفلاطون وأرسطو وسقراط وغيرهم من العلماء، ولكن العرب كانوا يضعون نصب أعينهم دائما **«اطلب العلم من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهد إلى اللحد» بل إن فضل العرب تجلى فى أعظم صوره فى إعطاء العلم الصبغة العالمية، فلا فتوحات الإسكندر ولا سيطرة الرومان أثرت فى الشعوب مثل العرب الذين حملوا معهم قوة الإيمان ولغة القرآن اللتين كانتا من أهم عوامل النهضة والثورة العلمية.

السبق الإسلامى

وأشار المهندس محمد يوسف هاجر إلى أن المسلمين قد اكتشفوا أمريكا اللاتينية قبل أن يطأها كريستوفر كولمبس، كما توضح المخطوطات الإسلامية المكتشفة، حيث أسس المسلمون فى هذه الأرض حضارة إسلامية راقية كما نشروا الإسلام بين الهنود (السكان الأصليين) الذين تجاوبوا مع دعوة الإسلام فكانت لهم العديد من الحضارات مثل (المايا، الأزتيكا ـ الإنكاس والأوناس)، وكذلك تؤكد الدراسات والبحوث ـ كما يقول ـ بأنه عند اكتشاف القارة الأمريكية كان من بين طاقم السفن التى قادها (كريستوفر كولمبس) بحارة مسلمون نظرا لتفوقهم فى علم الفلك وتخصصهم فى الملاحة وصناعة السفن آنذاك، كما أن هناك العديد من الآثار الإسلامية والنقوش المعمارية فى المتاحف البرازيلية تركها المسلمون الأفارقة الذين استعبدوا، ولاتزال توجد عشرات الوثائق والمخطوطات ومحاضر المحاكمات التى تمت عقب اندلاع الثورة الإسلامية عام ١٨٣٥م فى البرازيل إلى غير ذلك من الوثائق التاريخية المهمة التى تؤكد على التواجد الإسلامى فى كافة أنحاء القارة الأمريكية.

التكيف مع الأوضاع

وأضاف المهندس يوسف هاجر: إن المهاجرين العرب تكيفوا مع الأوضاع والبيئة التى هاجروا إليها مع الاحتفاظ بشخصيتهم وهويتهم الثقافية الحضارية وشارك أبناء المهاجرين العرب فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولم ينسوا أن لهم جذورا عميقة تشدهم إلى الوطن الذى ينتمون ويحنون إليه فكانوا خير رسل للدين الإسلامى والثقافة العربية وكانوا سفراء فى التربية والتعليم والإبداع والفن فأطلقوا العنان لهواياتهم وثقافاتهم وإبداعاتهم بكل حرية.

لم ينس العرب فى المهجر أن لهم جذورا عميقة تشدهم إلى أوطانهم فكانوا خير سفراء لها

وقد عرف العربى المهاجر بالصدق والأخلاق الاجتماعية واستطاع الكثير منهم شق طريقه بنجاح فى هذا المجتمع الجديد خاصة فى النواحى التجارية، فكانوا مبعث ثقة وصدق وأمانة ونزاهة فى المعاملة، وكان لعامل الاستقرار والحرية والضيافة فى هذه الأراضى الجديدة دافعا لاستقرار الهجرات.

ولقد أدرك الدستور فى الأرجنتين حقيقة الحرية الدينية وبأنه ليس هناك ثقافة أو عادات أو دين غريب فى أراضى أمريكا اللاتينية، ولم يشعر المسلمون فى يوم من الأيام بأنهم أقلية مرفوضة أو منبوذة، وقد أعطاهم الدستور الأرجنتينى وكل دساتير دول أمريكا اللاتينية وكفلت لهم حق حرية التعليم والتعلم والحرية الدينية وحرية المشاركة التجارية والتملك وحرية الصحافة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبدالعزيز التويجرى (المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة):

الحضارة الإسلامية هى خلاصة تلاقى وانصهار الثقافات والحضارات فى بوتقة المبادئ والقيم والمثل العليا

تظل الحضارة الإسلامية، رغم كل حالات التشرذم والتداعيات الخطيرة التى حاقت بهذه الأمة، حضارة متفردة فى ذاتها، فريدة فى نوعها، حضارة وثابة لا تصدها حواجز مصطنعة ولاتقف فى طريقها سدود، متوهجة، لا يخبو شعاعها ولا تنطفئ جذوتها. فى باطنها تكمن الإشراقات الروحية، وبين جوانبها تحمل كل عوامل التطور، ولا غرو فى ذلك فهى حضارة إيمانية تستمد قبسها من روح هذا الدين، ولذلك فهى حضارة متينة الأسس، عظيمة البناء..

الصراع بين الحضارات أصل أصيل فى الحضارة الغربية الراهنة والعولمة تعبير عن فكرة الصراع وانعكاسا لروحها

وفى ظل ما تموج به الساحة العالمية من أحداث يبرز دور الحضارة الإسلامية، كحضارة تقبل التفاعل مع الآخر، وترفض القول بالتصادم بين الحضارات، ذلك أنها حضارة تعكس القيم والمبادئ الأصيلة المستمدة من الدين الإسلامى.

تفوق الحضارة الإسلامية

عن علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى يقول الدكتور عبدالعزيز التويجرى ـ المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ـ: إن الحضارة الإسلامية هى نتاج المبادئ والتعاليم والقيم والمفاهيم الإسلامية، وقد كانت دعوة الحضارة الإسلامية إلى العلم واتقان العمل والتفكر والتدبر فى الكون حافزا للتفوق والإبداع والعمل والاجتهاد.. وأشار إلى أن متطلبات الحياة الإسلامية تتمثل فى الإيمان بالله إلها واحدا، وبالإسلام عقيدة وثقافة، وبالشعور بالأخوة الإنسانية التى دفعت المسلمين إلى التعاون مع غيرهم من أصحاب الديانات والعقائد والانفتاح على ثقافاتهم وحضاراتهم، والربط بين طلب العلم والاجتهاد والإبداع فيه وبين العمل لنفع العباد والبلاد، كذلك تنطلق الحضارة الإسلامية من حرية البحث العلمى، ومن توافر المناخ الملائم الذى يساعد على ازدهار الحضارة وتقدم الإنسان. وأكد أن الحضارة لا طابع عرقى لها، وهى لا ترتبط بجنس من الأجناس ولا تنتمى إلى شعب من الشعوب، رغم أنها قد تنسب إلى أمة أو إلى منطقة جغرافية لكن ذلك يكون على سبيل التعريف بها.

الإرث الحضارى المشترك

وأضاف الدكتور عبدالعزيز التويجرى بأن الحضارة الإسلامية هى نتاج لتفاعل ثقافات الشعوب التى دخلت فى الإسلام سواء إيمانا وتصديقا واعتقادا، أو انتماء وولاء وانتسابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى خلاصة تلاقى هذه الثقافات والحضارات وانصهارها فى بوتقة المبادئ والقيم والمثل التى جاء بها الإسلام هداية للناس كافة، فالحضارة الإسلامية هى إرث مشترك بين جميع الشعوب والأمم التى انضوت تحت لوائها، وشاركت فى بنائها وأسهمت فى عطائها؛ فهى ليست حضارة جنس معين فتكون بذلك حضارة قومية تنتمى إلى قوم مخصوصين ولكنها حضارة جامعة شاملة للأجناس والقوميات جميعا التى كان لها نصيبها فى قيام هذه الحضارة التى تتمتع بخصائص فريدة من أهمها أنها حضارة إيمانية انبثقت من الديانة الإسلامية، وهى حضارة إنسانية المنزع، عالمية فى آفاقها وامتداداتها وهى حضارة معطاءة ومتوازنة وتستمد بقاءها من الإسلام الذى قامت على مبادئه؛ ولذلك فقد قادت هذه الحضارة، بخصائصها المتميزة، مع الحضارات الأخرى تفاعلا منتجا ومؤثرا حيث مسيرة العلم والمعرفة فى القرون الوسطى التى تعد عصور التنوير فى تاريخ الأمة الإسلامية، فخلال ٣٥٠ سنة من عام ٧٥٠ إلى عام ١١٠٠م كان كل العلماء البارزين من العالم الإسلامى. وإذا كانت الحضارة فى مفهومها العام هى ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، فإن الحضارة الإسلامية هى ثمرة جهود الأمة الإسلامية جميعا وعبر العصور التى بذلتها فى تحسين الحياة وإسعاد الناس فى تفاعل مثمر مع الحضارات والثقافات الإنسانية.

الحوار قيمة عظيمة من قيم الحضارة الإسلامية ويكتسب معناً عميقا فى تراثنا الثقافى

الصراع القديم

وعن القول بصراع الحضارات أوضح الدكتور التويجرى أن فكرة الصراع هى أصل أصيل فى الحضارة الغربية الراهنة وهى تعود إلى العصرين اليونانى والرومانى اللذين سادت فيهما مفاهيم الصراع بدلالاتها المتعددة ومعانيها المتنوعة انطلاقا بما كان يعرف فى الفكر اليونانى بصراع الآلهة وصراع القوة والضعف، كما ظهر الصراع فى الفكر الرومانى فى مظاهره التشريعية والقانونية والسياسية، والمدنية، وقد تبلورت فكرة الصراع فى الفكر الأوروبى بصورة واضحة فى عصر التنوير الذى كان من أقوى مظاهره احتدام الصراع بين طبقة العلماء والمفكرين والفلاسفة والكتاب والأدباء وبين الكنيسة، وقال التويجرى إننا إذا تأملنا الوضع الدولى العالمى اليوم وجدنا أن نظام العولمة الذى يقوده الغرب ويسعى إلى فرضه على العالم عبر مجموعة من التدابير والأنظمة التى تستند إلى الشرعية الدولية من خلال عقد سلسلة من مؤتمرات القمة العالمية حول موضوعات وقضايا يراد تطويعها وصبها فى قالب دولى للدفع بنظام العولمة إلى اكتساح المواقع وفرض الوجود على العالم كله، وجدنا أن هذا النظام تعبيرا عن فكرة الصراع وانعكاسا لروحها. كما أن الحرب على الإرهاب تحولت إلى حرب من أجل السيطرة والهيمنة.

وإزاء ذلك كله يكتسب الحوار فى تراثنا الثقافى والحضارى معنى عميقا يدل على قيم ومبادئ هى جزء أساسى فى الثقافة والحضارة الإسلاميتين، فالحوار قيمة من قيم الحضارة الإسلامية وهو وسيلة من وسائل التفاعل بين الحضارات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. فوزية العشماوي: الإسلام منح المرأة كل مكونات ومقومات الشخصية القانونية المستقلة

يحق للمرأة المسلمة أن تتيه فخرا وسموا فى ظل الدين الإسلامى الذى بسط لها جناحيه، حماية لها وصيانة لكرامتها ورفعا لقدرها، وسموا بمكانتها التى لم تدن منها امرأة غيرها عبر كل العصور وبين مختلف الديانات وشتى الحضارات، ولكن مما يؤسف له أن هناك من يسعى للحط من قدر ومكانة المرأة فى الإسلام، والادعاء زورا وبهتانا بأن الإسلام انتقصها حقوقها وهى دعوة حاقدة قادتها مجموعة من الأقلام الغربية الموتورة التى تسعى لتجعل من المرأة دمية تحركها أصابع الفساد، وتخلق منها كيانا زائفا لا روح فيه، رغم كل مظاهر التكريم التى نالتها المرأة وكل الحقوق التى يندر أن نجد لها مثيلا فى الديانات الأخرى.

المرأة عبر التاريخ

فى معرض حديثها عن الشخصية القانونية للمرأة المسلمة وآثارها على المجتمع تنقلنا الدكتورة فوزية العشماوى إلى عصور ما قبل الإسلام لنستطلع وضع المرأة فى القوانين التى سادت الديانات والحضارات القديمة، ففى القانون اليونانى كانت المرأة مسلوبة الحرية والأهلية، خاضعة لسلطة الرجل الأب ثم الزوج ثم الابن إذا ترملت، وفى القانون الرومانى كانت المرأة خاضعة تماما لسلطة رب الأسرة، سلطة ملك وليس حماية فقط، على زوجته وأولاده، بل وعلى زوجات أبنائه وعلى أحفاده وحفيداته، وفى ظل اليهودية كانت المرأة ولاتزال تعتبر لعنة، لأنها أغوت آدم وأخرجته من الجنة، وأما فى المسيحية فقد كانت المرأة ـ طبقا للقديس ترثوليان ـ مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان وفى ظل الجاهلية لم يكن للمرأة حقوق تذكر حيث كانت تعتبر عبئا على رب الأسرة.

الأصل الواحد

وقالت الدكتورة فوزية العشماوى: إن القرآن الكريم حينما تحدث عن بدء الخليقة وعن الأصل الذى ينحدر منه البشر ذكر أن النفس البشرية واحدة وانبثق منها الذكر والأنثى **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾**، وطالما أن الذكر والأنثى قد خلقا من نفس واحدة فلا تفاضل بينهما فى الإنسانية، حيث إن الخطاب القرآنى موجه للاثنين معا بدون تفاضل، كذلك أكد القرآن على كرامة المرأة وأن الله فضلها على بقية المخلوقات مثلها مثل الرجل وبنفس الآية حيث جاء فى الآية الكريمة **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** الإسراء: آية ٧٠.

وتضيف الدكتورة فوزية العشماوى إن الإسلام اعتبر المرأة منذ البداية إنسانا عاقلا ذا مسئولية أمام الله وأمام المجتمع، ولم يفرق بين الرجل والمرأة فى العبادات وفى الأجر والثواب لقوله تعالى: **﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾** النساء: آية ١٢٤.

استقلال الذمة المالية

وأكدت الدكتورة فوزية العشماوى أن الإسلام قد منح المرأة كل مكونات الشخصية القانونية المستقلة فهى تحمل اسم أبيها وعائلتها وتتمتع باستقلالية الذمة المالية وجميع الحقوق المدنية مثلها مثل الرجل. ومن أهم الحقوق التى منحها الإسلام للمرأة حق التعليم. فقد قال الرسول ﷺ **«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»**، وكلمة مسلم اسم جنس تشمل الرجل والمرأة كذلك حق استقلال الذمة المالية وكفالة العقود لها من بيع وشراء ومباشرة عقود التصرفات بجميع أنواعها أيضا، وكذلك حق العمل حيث إن الإسلام لم يمنع المرأة من ممارسة العمل خارج البيت فقد اشتغلت المرأة فى عهد الرسول ﷺ بالتعليم، وتولت الحسبة فى عهد عمر بن الخطاب إضافة إلى ذلك فإن للمرأة حق اختيار الزوج ويكون العقد باطلا بدون موافقتها، وأيضا حق الاحتفاظ باسمها، إضافة إلى الحقوق الاجتماعية الكثيرة التى تمتعت بها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد هداية نور وحيد ـ رئيس مجلس الشعب الاستشارى بإندونيسيا:

لم يحدث فى تاريخ البشرية أن انفرد دين بالسلطة ومنح مخالفيه كل أسباب البقاء مثلما فعل الإسلام

ينظر الإسلام للآخر نظرة عادلة، قوامها وحدة الأصل الإنسانى وتهدف إلى فتح أبواب التعايش والتفاهم والتفاعل البناء لإعمار الأرض ولصالح النوع الإنسانى، وتنشد إعلاء مكانة الإنسان وصيانة كرامته وإزالة كل صور الفوارق بين بنى الإنسان على أساس من العرق أو الجنس أو اللون، نظرة لا تعرف الاستعلاء أو الطبقية، والإسلام فى كل ذلك يقر بمبدأ «لا إكراه فى الدين» ليؤسس للعلاقة بين الإسلام والأديان الأخرى.

وحدة الأصل الإنسانى

ومع كل هذا فإن البعض يحلو له أن يكيل الاتهامات للإسلام ولرسالته السامية، ورداً على ما يثار حول هذه القضية يعرض الدكتور محمد هداية نور وحيد ـ رئيس مجلس الشعب الاستشارى بإندونيسيا ـ لأربعة مباحث:

الأول: يتناول وحدة الأصل الإنسانى التى قررها الإسلام بمصدريه القرآن الكريم والسنة الشريفة، لتدل على طبيعة الإنسان ورسالته فى الوجود، ولذلك بقيت وحدة الأصل الإنسانى ـ كما يؤكد ـ أمرا يشعر بعظمة الإنسان لعظمة أصل تكوينه ولعظمة أصل رسالته، ووحدة الأصل الإنسانى تعمد إلى دفع الإنسان لممارسة رسالته السامية بينه وبين البشر حتى يكون أمرا واقعيا كواقعية وجود الخالق الواحد الأحد وواقعية الآيات الكثيرة فى هذا الكون، وبالتالى فحقيقة وحدة الأصل الإنسانى تشجع الإنسان إلى الميل إلى الفطرة الإيجابية فى الحياة لأنها كلها لم تكن لتخلق عبثا، بل خلقت الحياة بأنشطتها المختلفة لتساعد الإنسان على تحقيق أصل رسالته.

تحقيق الرسالة السامية

الثانى: الاعتراف بالآخر. فالإسلام يرفض الظلم رفضا تاما بجميع أشكاله وصوره ويحث على إقامة العدل وتحقيقه بين الناس، فإن الظلم رمز لواقعية الأحادية، كما يحث الإسلام على الحوار الذى يقوم على الاعتراف بالآخر، واعتراف الإسلام بالآخر يأتى من أجل الوصول بالناس إلى تحقيق رسالتهم السامية ولاجتناب ارتكاب الظلم والفواحش ما ظهر منها وما بطن، لذلك شرع الإسلام مبدأ الدعوة إلى الخير بأساليبها الحكيمة وبالاقتداء بقدوة البشرية فى الدعوة رسول الله ﷺ.

كرامة الإنسان فى الإسلام

الثالث: مبدأ المساواة، حيث حث الإسلام على تحقيق المساواة بين الناس فى جميع الحقوق المدنية والسياسية وجعلها شعارا من أظهر شعارات الإسلام، حيث قرر الإسلام وحدة المنشأ والمصير، وأبطل فكرة النسب المقدس والدم الملوكى، لقوله تعالى: **﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾**.

كما يقرر الإسلام المساواة بالشعور بالكرامة، حيث يتساوى الإنسان فى تلك الكرامة فى كل ناحية من حياة الناس، حيث يقول تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** الإسراء: آية ٧٠، ويقول أيضا: **﴿ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن﴾** الحجرات: آية ١١.

الرابع: التعددية وحرية الاختلاف، فقد أعلن الإسلام صراحة مبدأ **﴿لا إكراه فى الدين﴾** لأن الإيمان الصحيح المقبول يجىء وليدا لقناعات عقلية، إنه استبانة الإنسان العاقل، ثم اعتناقه عن رضا وقناعة، والحرية الدينية التى كفلها الإسلام لأهل الأرض لم يعرف لها نظير فى القارات الخمس، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة، ومنح مخالفيه فى الاعتقاد كل أسباب البقاء والازدهار مثل ما صنع الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس المؤتمر فى الجلسة الختامية

المؤتمر فرصة طيبة للقاء العلماء والمفكرين لمناقشة قضايا الأمة والتحاور من أجل الخروج من الأزمات الخانقة

فى الجلسة الختامية للمؤتمر ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المؤتمر كلمة قال فيها:

ها نحن الآن قد وصلنا بحمد الله وتوفيقه إلى نهاية أعمال مؤتمركم المبارك بإذن الله. وبهذه المناسبة أود أن أعبر لكم جميعاً عن خالص الشكر وعظيم التقدير على مشاركتكم الجادة، وعلى ما بذلتم من جهود، وما قدمتم من عطاء، نسأل الله أن يجعل ذلك كله فى ميزان حسناتكم يوم القيامة.

لقد كانت جلسات المؤتمر على مدى أيامه الأربعة ثرية بالأفكار البناءة، والرؤى المضيئة، وأبرزت فى جلاء ووضوح قيم الإسلام السمحة وتعاليمه السامية وأظهرت للجميع بطلان المزاعم الظالمة التى تريد أن تلصق بالإسلام تهم الإرهاب والتعصب ومعاداة حقوق الإنسان.

وهناك سؤال تقليدى يطرحه الإخوة الإعلاميون عقب كل مؤتمر وهو: ما هى الآلية التى من خلالها يستطيع المؤتمر تنفيذ قراراته وتوصياته؟ ويتساءل البعض: هل مثل هذه المؤتمرات تُعد مضيعة للوقت وإهداراً للأموال؟ هل هناك فائدة أصلاً من عقد هذه المؤتمرات؟

إنها سلسلة طويلة من الأسئلة التى تتكرر كل عام.

ويهمنا هنا أن نؤكد أن هناك فائدة كبيرة من عقد مثل هذه المؤتمرات فى مصر وفى غير مصر.. إنها فرصة يلتقى فيها العلماء والمفكرون المسلمون من كافة أنحاء العالم يتبادلون الرأى ويتواصلون فيما بينهم، ويناقشون قضايا أمتهم، ويذودون عن حياض دينهم وحضارتهم، ويتحاورون فيما بينهم حول أفضل السبل لتحقيق أهداف الأمة الإسلامية، وفى ذلك كله تحفيز للهمم، وتحريك للعزائم، وتذكير بالمسئولية الملقاة على عاتق المسلمين أفراداً وجماعات من أجل العمل على الخروج من الأزمات الخانقة التى تحيط بهم من كل جانب.

والذى يراجع موضوعات المؤتمرات السابقة يتضح له بجلاء أنها موضوعات ملحة وضرورية وتتصل بواقع أمتنا الإسلامية وما يحيط بها من تطورات عالمية بالغة الأهمية.

ولكن هناك أمراً آخر أود أن أؤكد عليه وهو أن هذا المؤتمر السنوى هو مؤتمركم، وبدونكم لن يكون هناك مؤتمر فأنتم أصحابه، وإذا كان هناك نجاح فأنتم أصحاب هذا النجاح. ومن هنا فالمسئولية عن هذا المؤتمر مسئولية مشتركة بيننا هنا فى مصر وبينكم. وإذا كان الأمر كذلك ـ وهو كذلك بالفعل ـ فإننا جميعاً مسئولون عن طرح ما يدور فى هذه المؤتمرات على جماهير المسلمين، كل فى بلده، بشتى وسائل النشر المسموعة والمرئية والمقروءة، حتى تكون هناك توعية شاملة للمسلمين بقضاياهم، وفهمٌ عميق لمشكلات الأمة الإسلامية، للانطلاق ـ بناء على هذا الوعى ـ نحو نهضة إسلامية شاملة تعيد إلى الأمة الإسلامية مكانها ومكانتها اللائقين بها فى عالم اليوم لتسهم بنصيب وافر فى أمن وسلام واستقرار عالمنا المعاصر الذى هو عالمنا جميعاً.

ولا يفوتنى أن أقدم خالص الشكر وعظيم التقدير لراعى هذا المؤتمر السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية، كما نشكر جميع المشاركين فى المؤتمر بالبحوث أو المداخلات أو الحضور، والشكر الجزيل أيضاً للجنة الصياغة برئاسة الأستاذ الدكتور/ صوفى أبو طالب، ولكل الجنود المجهولين الذين بذلوا جهوداً خارقة فى الإعداد والتنظيم والترجمة والطباعة وغير ذلك من أمور إدارية وتنظيمية كان لها دور حاسم فى إنجاح أعمال المؤتمر.

نسأل الله أن يجزى الجميع خير الجزاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر

الإسلام أعلن حقوق الإنسان منذ ١٤ قرنا من الزمان وأمر بتطبيقها على أرض الواقع

اختتم المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد بالقاهرة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - أعماله بتوجيه رسالة إلى الأمة الإسلامية وإلى العالم أجمع، وأكدها البيان: أن الحضارة الإسلامية ازدهرت فى ظل الحفاظ والتطبيق العملى لحقوق الإنسان وأصبحت القاعدة الأساسية للتعامل بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات والمذاهب المختلفة الذين يعيشون فى ظل الدولة الإسلامية هى: « لهم ما لنا وعليهم ما علينا ».

كما أكد البيان أن الأمر الذى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أن حقوق الإنسان فى التصور الإسلامى لم تكن منحة من أحد من البشر، وإنما نزل بها وحى إلهى من رب البشر يتعبد به المسلمون يوميا فى صلواتهم، فهى فى أساسها نعم أنعم الله بها على مخلوقاته من بنى آدم. كما أشار البيان إلى أن الجهل بالإسلام وتعاليمه وحضارته يدفع الكثيرين فى عالم اليوم وبخاصة فى وسائل الإعلام الدولية إلى الهجوم الظالم على الإسلام والمسلمين.

حقوق الإنسان فى الإسلام ضرورات لا يجوز لأحد من البشر التنازل عنها أو الاعتداء عليها

جاء فى البيان:

إن من السمات المميزة لعصرنا الحاضر كثرة الحديث عن حقوق الإنسان والحفاظ على كرامته. ويبدو الأمر كما لو أن الاهتمام بالإنسان وحقوقه يعد من منجزات العصر الحديث، وأن العالم قبل ذلك لم يكن يعرف شيئاً عن هذا الأمر، أو على الأقل لم يكن يعيره اهتماماً. ويزعم البعض أن بداية الحديث عن حقوق الإنسان ترجع إلى الشعار الذى رفعته الثورة الفرنسية عن الحرية والإخاء والمساواة، وما تلا ذلك فى القرن الماضى من اعتراف المجتمع الدولى بحقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد لبنان في الجلسة الختامية للمؤتمر

الإنسان فى الإعلان العالمى للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م.

وينسى الكثيرون - مسلمون وغير مسلمين - أن الإسلام قد أعلن حقوق الإنسان منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يقتصر الأمر على مجرد الإعلان أو رفع الشعارات، وإنما تم تطبيق هذه الحقوق على أرض الواقع.

فكرامة الإنسان - بصرف النظر عن لونه أو جنسه أو معتقده - قد رسخها القرآن الكريم فى نفوس وعقول المسلمين منذ نزل الوحى القرآنى فى قوله تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم﴾** كما أكد القرآن أن الناس جميعاً قد خُلقوا من نفس واحدة، فالمساواة بين الجميع تعود إلى أنهم جميعاً ينحدرون من نفس واحدة، فلا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح وما يقدمه كل منهم من خير إلى البشرية، كل على قدر استطاعته.

وزيادة فى ترسيخ هذه المعانى الإنسانية لتصبح ثقافة إنسانية منتشرة بين كل فئات المجتمع جعل الإسلام الاعتداء على فرد واحد من أفراد البشر بمثابة اعتداء على البشرية كلها، وفى المقابل فإن من يقدم خيراً لفرد واحد يُعد بمثابة تقديم الخير للبشرية كلها، وذلك كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾**.

وضماناً لتطبيق هذه الحقوق - التى وضع القرآن الكريم أسسها الرئيسية - وضعت الشريعة الإسلامية لنفسها مقاصد أساسية خمسة تمثل الحقوق الأساسية لحقوق الإنسان وهى ضمان الحماية للنفس والعقل والدين والمال والأسرة. ويتفرع عن هذه الأسس الخمسة بقية حقوق الإنسان.

وقد عرف المجتمع الإسلامى منذ فجر الإسلام جهة قضائية مستقلة للفصل فيما يقع على الإنسان من مظالم أطلق عليها اسم «ديوان المظالم» وهو ما اهتدت إليه أوروبا فى أواخر القرن الماضى باسم «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان».

ومن هنا نجد أن ثقافة حقوق الإنسان قد استقرت فى المجتمع الإسلامى منذ أن أصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمسلمين دولة فى المدينة المنورة بعد هجرة النبى ﷺ إليها عام ٦٢٢م، وإعلانه حقوق الإنسان فى أول دستور إسلامى فى المدينة المنورة.

إن الأمر الذى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أن هذه الحقوق فى التصور الإسلامى لم تكن منحة من أحد من البشر، وإنما نزل بها وحى إلهى من رب البشر يتعبد به المسلمون يومياً فى صلواتهم. فهى فى أساسها نعم أنعم الله بها على مخلوقاته من بنى آدم.

وإذا كنا قد استخدمنا مصطلح «حقوق الإنسان» مجاراة للمصطلح الشائع فى عالم اليوم فإننا نود أن نشير إلى أن حقوق الإنسان فى الإسلام هى فى الحقيقة أكثر من حقوق، إنها ضرورات ليس من حق أحد من البشر التنازل عنها أو الاعتداء عليها، إنها من شعائر الدين التى يجب على المسلمين رعايتها والحفاظ عليها والعمل بمقتضاها، ولا يجوز النظر إليها على أنها من النوافل التى لا إلزام فيها، وهو ما اهتدى إليه الغرب بعد عدة قرون تحت مسمى مبادئ القانون الطبيعى.

وقد ازدهرت الحضارة الإسلامية فى ظل الحفاظ والتطبيق العملى لحقوق الإنسان. وأصبحت القاعدة الأساسية للتعامل بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات والمذاهب المختلفة الذين يعيشون فى ظل الدولة الإسلامية هى: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»** فالجميع مواطنون لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الالتزامات.

إن الجهل بالإسلام وتعاليمه وحضارته يدفع الكثيرين فى عالم اليوم، وبخاصة فى وسائل الإعلام الدولية إلى الهجوم الظالم على الإسلام والمسلمين، وإلصاق تهم الإرهاب والعنف والتعصب ومعاداة حقوق الإنسان بهذا الدين الذى جاء رحمة للعالمين.

وفى مواجهة هذا الظلم الصارخ للحضارة الإسلامية أخذ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على عاتقه القيام بدور إيجابى فعّال فى هذا الصدد، يتمثل فى عدم إضاعة الوقت فى الانشغال بتفنيد هذه الاتهامات الظالمة، وإنما باللجوء إلى إبراز قيم الإسلام وتعاليمه التى تشتمل عليها مصادر الإسلام الأساسية الموثقة، تعريفاً بالإسلام وتعاليمه من ناحية وتطبيقات هذه التعاليم فى الحضارة الإسلامية التى قدمت للبشرية الكثير من العطاء الحضارى من ناحية أخرى.

ومن هنا جاء اختيار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لموضوع **«إنسانية الحضارة الإسلامية»** فى وقته. ومن خلال هذا المؤتمر يود المجلس أن يوجه **رسالتين:**

أولاهما: رسالة إلى المسلمين لاستعادة الوعى بهذه التعاليم الإسلامية وتأكيد ترجمتها عملياً على أرض الواقع.

وثانيتهما: رسالة موجهة لغير المسلمين فى العالم المتقدم الذين ربما يتصورون أنهم وحدهم دعاة حقوق الإنسان .وتتلخص هذه الرسالة فى ضرورة العلم بأن المسلمين ليسوا أمة بلا حضارة، وإنما هم أمة لها رصيد حضارى عريق فى مجال حقوق الإنسان، ومن هنا فإنهم ليسوا فى حاجة إلى من يفرض عليهم قيماً معينة أو صيغاً للإصلاح غريبة عن ثقافة المجتمع.

إن المسلمين فى حاجة فقط إلى تنشيط ذاكرتهم، والالتفات إلى القيم التى تزخر بها حضارتهم، والعودة إلى تطبيقها فى دنيا الواقع من أجل تطوير حياتهم، وإصلاح مجتمعاتهم، وتغيير الأوضاع التى لم تعد تتلاءم مع ظروف العصر ومستجدات الحياة. والإسلام إذ يشجع على ذلك كله فإنه يبين فى الوقت نفسه أن قانون التغيير يقضى بأن أى تغيير أو تطوير لابد أن ينبع من الداخل لا من الخارج ـ كما يشير إلى ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾**. تلك هى ثقافة التغيير التى ارتضاها القرآن الكريم للمسلمين، والتى لا تمس الثوابت الإسلامية فى الدين ولا الخصائص الحضارية للأمة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر

الفكر الإسلامى يرفض دعوى صدام الحضارات وينادى بالحوار والتفاعل بينها مع احتفاظ كل منها بخصوصيتها وهويتها

أصدر المؤتمر فى ختام جلساته قراراته وتوصياته بإجماع وزراء ووفود وعلماء ومفكرين من ٧١ دولة ومنظمة عالمية.

وأكد المؤتمر فى توصياته على وحدة الأصل الإنسانى وأن الاختلاف بين الأجناس والألوان والأديان يعد سمة حضارية بما فيها التعارف والتعاون، وترسيخ التعاون المتبادل بين الأديان، كما ناشد المؤتمر العلماء والمفكرين المسلمين وغير المسلمين عدم المبالغة فى إظهار سلبيات الحضارات أو إثارة العداء لبعضها البعض، ودعا إلى ضرورة التنسيق بين المؤسسات والمراكز والمنظمات الدولية التى تعمل فى الحقل الإسلامى لتكوين رسالة إعلامية إسلامية تكون أساسا للعمل الإعلامى داخليا وخارجيا.

جاء فى التوصيات:

انطلاقا من دور جمهورية مصر العربية وأزهرها الشريف، ومسئوليتها التاريخية تجاه الإسلام والمسلمين. دعت وزارة الأوقاف فى مصر إلى عقد المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان:

«إنسانية الحضارة الإسلامية»

بمدينة القاهرة فى الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - الموافق ١٧ - ٢٠/٤/ ٢٠٠٥م

تحت الرعاية الكريمة للسيد الرئيس/ **محمد حسنى مبارك** رئيس جمهورية مصر العربية.

والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور **محمد سيد طنطاوى** شيخ الأزهر.

وقد رأس المؤتمر فضيلة الأستاذ الدكتور **محمود حمدى زقزوق** وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وشارك فيه ممثلون عن الدول والمنظمات الإسلامية العالمية التالية:

أولا: من الدول العربية:

الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، تونس، الجزائر، جيبوتى، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، سلطنة عُمان، الصومال، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المملكة المغربية، اليمن.

ثانيا: من الدول الأفريقية:

أريتريا، أوغندا، تشاد، جنوب أفريقيا، زيمبابوى، السنغال، غينيا كوناكرى، كينيا، موزمبيق، نيجيريا، سيراليون، الكونغو الديمقراطية، بوركينا فاسو.

ثالثا: من الدول الآسيوية:

أذربيجان، أندونيسيا، باكستان، بنجلاديش، سنغافورة، الصين، المالديف، ماليزيا، الهند، تايلاند.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعاً: من الدول الأوروبية:

ألمانيا، إنجلترا، إيطاليا، البوسنة والهرسك، تركيا، سويسرا، الفاتيكان، فرنسا، كوسوفا، المجر، النمسا، اليونان، ألبانيا، النرويج، هولندا.

خامساً: الأمريكتان:

الأرجنتين، البرازيل، الأكوادور، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية.

سادساً: أستراليا.

سابعاً: المنظمات والهيئات العالمية التالية:

١ ـ منظمة المؤتمر الإسلامى.

٢ ـ جامعة الدول العربية.

٣ ـ المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

٤ ـ رابطة الجامعات الإسلامية.

٥ ـ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.

٦ ـ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية فى ليبيا.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، ألقاها نيابة عن سيادته السيد الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ/ عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والأستاذ الدكتور/ عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومقرر عام المؤتمر، والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية «رئيس المؤتمر».

كما تحدث باسم الوفود المشاركة الأستاذ الدكتور عصام أحمد البشير وزير الأوقاف بالسودان.

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة مهمة من وثائق المؤتمر يتم الاسترشاد بما جاء فيها من توجيهات.

المؤتمر يؤكد على الاحترام المتبادل بين الأديان وما تنادى به من إيمان بالله ورسله وبما تدعو إليه من أخلاق فاضلة وأخوة إنسانية

وتابع المؤتمر جلساته صباحا ومساء على مدى أربعة أيام حيث ألقيت ونوقشت البحوث المقدمة من السادة المشاركين وبلغ عددها (٧٤) بحثا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية دارت حول المحاور الرئيسية الآتية:

- **المحور الأول:** الموقف من الآخر.
- **المحور الثانى:** علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى.
- **المحور الثالث:** خيرية الأمة الإسلامية.
- **المحور الرابع:** نظرة الإسلام إلى المرأة.

وقد شكل المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور صوفى أبو طالب وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع البحوث التى طُرحت وما أسفرت عنه المناقشات والمداخلات، والتى شارك فيها أعضاء الوفود من كبار المسئولين والعلماء والمفكرين من الدول المشاركة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالية:

١ - يقوم اعتراف المسلمين بالآخر على أسس يحددها القرآن الكريم أهمها:

أ - وحدة الأصل الإنسانى، وذلك فى قوله تعالى: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة﴾** النساء: آية ١.. فالجميع ينحدرون من نفس الأصل. ومن أجل ذلك فلا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح.

ب - الاختلاف بين الأجناس والألوان والأديان يعد سمة حضارية غايتها التعارف وتفاعل الثقافات وتبادل الخبرات كما أشارت إليه الآية الكريمة: **﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾** الروم: آية ٢٢.

ج - الإقرار بحرية العقيدة لقوله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** البقرة: آية ٢٥٦، فقد أقر الإسلام حرية الاختيار فى قوله تعالى: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** الكهف: آية ٢٩، ولذا كان الحساب عن أمور العقيدة لله تعالى وحده إعمالاً لقوله تعالى: **﴿ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾** الأنعام: آية ١٠٧.

د - أكد القرآن الكريم على أن الإسلام جاء مكملاً للرسالات السماوية السابقة، ولا يكتمل إيمان المسلم إلا بتصديقه بكل هذه الرسالات، وحظى كل الرسل بتكريم الله لهم، وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** البقرة: آية ٢٨٥، وقوله تعالى: **﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾** البقرة: آية ١٣٦.

٢ - يؤكد المؤتمر على ترسيخ الاحترام المتبادل بين الأديان وما تنادى به من إيمان بالله ورسله وبما تدعو إليه من أخلاق فاضلة وأخوة إنسانية، كما يدعو إلى ضرورة العمل على استظهار القيم المشتركة بين هذه الديانات والرسالات بما يحقق الخير للإنسانية وسعادتها، وتحقيقاً لبلوغ هذه الغايات يناشد المؤتمر كل الهيئات الدينية وجميع المؤسسات العلمية والثقافية والسياسية فى سائر أنحاء العالم بذل أقصى جهد لاستمرار الحوار بين الأديان ودعمه.

من الأصول المقررة فى الإسلام مبدأ المساواة بين البشر أجمعين دون تمييز بسبب الدين أو اللون أو العرق أو اللغة

٣ - يناشد المؤتمر علماء المسلمين فى المراكز والمعاهد المهتمة بدراسة الأديان فى البلاد الإسلامية مداومة الإطلاع والتعرف على ما يستجد من تطورات تتعلق بالأفكار الدينية المسيحية واليهودية وغيرهما فى الخارج وصولاً إلى فهم أفضل لهذه الأديان.

٤ - من الأصول المسلمة فى الإسلام إقرار مبدأ المساواة بين البشر أجمعين دون تمييز بسبب الدين أو اللون أو العرق أو اللغة تطبيقاً لقوله تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣، ووفقاً للقاعدة الفقهية التى تقرر **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد امتد مبدأ المساواة إلى أعداء المسلمين وخصومهم بقوله تعالى: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** المائدة: آية ٨.

٥ - من السمات التى تميز الحضارة الإسلامية انفتاحها على غيرها من الحضارات أخذاً وعطاءً فإبان عصر الترجمة نقل المترجمون إلى العربية كنوز العلم والمعرفة فى سائر الفروع عن الإغريق والهنود والفرس والرومان.. وقام بهذه الترجمة العديد من المترجمين من غير المسلمين، وبعد أن استوعب المسلمون ما نقلوه أضافوا أفكاراً جديدة واستحدثوا نظريات واختراعات وعلوماً لايزال بعضها يحمل أسماءهم حتى اليوم فى الطب والفلك والرياضيات والفلسفة.. إلخ.

وبالمثل نقل الغرب عن المسلمين عن طريق جزيرة صقلية والأندلس كنوز العلم والمعرفة، وكانت هذه الترجمات أساس عصر النهضة عند الأوروبيين.

لذا.. يناشد المؤتمر الدول الإسلامية تمكين العلماء ومراكز البحوث العلمية بكل السبل والوسائل التى تتيح لهم القيام ببحوث علمية تتفق مع التطور العالمى للحاق بركب التطور العلمى.

٦ - يرفض الفكر الإسلامى دعوى صدام الحضارات وينادى بالحوار والتفاعل والتعايش بين الحضارات ، واحتفاظ كل منها بخصوصيتها وهويتها.

لذا يناشد المؤتمر دول العالم ومفكريه التخلى عن كافة الأفكار والدعاوى التى تقوم على الصراع بين الحضارات واستعلاء بعضها على البعض الآخر تجنباً لما قد تؤدى إليه هذه الأفكار من الكراهية والحروب.

٧ - يؤكد المؤتمر على ما سبق أن أصدره فى المؤتمرات السابقة من توصيات تتعلق بضرورة التنسيق بين وسائل الإعلام ومراكز البحوث للرد على شبهات المتشككين فى قيمة الحضارة الإسلامية.

تمكين العلماء ومراكز البحوث العلمية بكل السبل والوسائل التى تتيح لهم القيام ببحوث علمية تتفق مع التطور العالمى لتلحق بركب التطور العلمى

ويناشد العلماء والمفكرين المسلمين وغير المسلمين، عدم المبالغة فى إظهار سلبيات الحضارات أو إثارة العداء لبعضها البعض، ويؤكد على ضرورة الاستعانة بالمهاجرين من أبناء المسلمين فى الخارج فى مد جسور الحوار بين الحضارات.

٨ - يوصى المؤتمر بضرورة التنسيق بين المؤسسات والمراكز والمنظمات الدولية التى تعمل فى الحقل الإسلامى لتكوين رسالة إعلامية إسلامية تكون أساساً للعمل الإعلامى داخلياً وخارجياً.

٩ - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى ضرورة مناشدة الدول الغربية تصويب ما يذكر فى كتب المقررات الدراسية الغربية من معلومات خاطئة أو مغرضة عن الحضارة الإسلامية.

كما يناشد المؤتمر الدول الغربية الاستعانة بالعلماء المهتمين بالحضارة الإسلامية فى مراكز البحوث العلمية فى الخارج بالمشاركة فى التخطيط والكتابة فى المؤلفات الدراسية لمادتى الأديان والتاريخ بغية عرض الأفكار الصحيحة عن الحضارة الإسلامية.

١٠ ـ يطالب المؤتمر الدول الإسلامية بمضاعفة الجهود لدعم اللغة العربية لتصبح لغة علمية للبحوث والتدريس بالجامعات ولا يقتصر دورها على الدراسات الأدبية والإنسانية.

١١ ـ يطالب المؤتمر تجديد الأحكام الفقهية الاجتهادية لمواجهة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى العالم المعاصر بغية إنزال حكم الشرع على الوقائع المستجدة دون المساس بالثوابت مع الحفاظ على الهوية الإسلامية.

١٢ ـ الخيرية كما يراها الإسلام ليست خيرية جنس أو لون أو لغة أو تمايز عنصر على آخر، وإنما هى خيرية رسالة ودور تنهض بهما الأمة الإسلامية فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإيمان بالله. فهى رسالة إصلاحية مستمرة عبر الزمان والمكان مصداقاً لقوله تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠.

لذلك يوصى المؤتمر بالاستمساك بالقيم الإنسانية الرفيعة المتمثلة فى ترسيخ الإيمان بالله والعمل بما هو خير والابتعاد عن كل ما هو منكر.

١٣ ـ لقد كرَّم الإسلام المرأة منذ ظهوره فى وقت كان ينظر إليها على أنها سلعة للمتعة فى سائر دول العالم.. وانطلاقاً من هذا التكريم أقر الإسلام مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات مع مراعاة أنها مساواة نوعية وليست حسابية. بمعنى أن كلا منهما ميسر لما خلق له، ويظهر ذلك من قوله تعالى: **﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾** البقرة: آية ٢٢٨، ومن قول الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ : **«النساء شقائق الرجال»**.

١٤ ـ أنصف الإسلام المرأة ومنع كل أشكال التمييز ضدها وقرر لها حقوقاً تتمشى مع أحدث قرارات المؤتمرات الدولية المعاصرة فاعترف لها بشخصية قانونية كاملة، وذمة مالية مستقلة، وما يترتب على ذلك من حق التعاقد وإبرام التصرفات القانونية ومنها التصرف فى مالها دون حاجة إلى إذن من أحد.

كما أن لها حق اختيار الزوج بكامل حريتها، وحق الطلاق منه بإرادتها، وهو ما يعرف باسم الخلع، وتتساوى مع زوجها فى الحقوق والواجبات أثناء قيام الرابطة الزوجية مع تميزها عن الرجل فى عدم إلزامها بالمشاركة فى نفقات المعيشة الزوجية واستئثارها بحق حضانة الطفل حتى بلوغه ، والتمتع بحقوق خاصة أكثر من الرجل عند الحمل والإرضاع والعمل لدى الغير.

دعوة الدول الإسلامية إلى ضرورة مناشدة الدول الغربية تصويب ما يذكر فى مناهج المقررات الدراسية الغربية من معلومات خاطئة أو مغرضة عن الحضارة الإسلامية

«وتتساوى المرأة مع الرجل فى مجالات الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية بصورة مطابقة لما ورد فى الوثائق الدولية لحقوق الإنسان. ولذلك يدعو المؤتمر كل الدول الإسلامية إلى إلغاء كل صور التمييز العنصرى ضد المرأة فى حدود ما أمرت به الشريعة الإسلامية.

١٥ ـ يدين المؤتمر كل المحاولات التى تقوم بها بعض الهيئات الدولية المنبثقة من منظمة الأمم المتحدة لفرض أشكال جديدة للأسرة تخالف مفهوم الأسرة فى الإسلام، وفى كل الديانات، وتشجع المرأة على التمرد على زوجها وعلى أسرتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويدعو المؤتمر كل دول العالم الإسلامى إلى التمسك بمفهوم الأسرة الإسلامى القائم بين رجل وامرأة وأولاد ينشأون على التربية الإسلامية الفاضلة وتحريم ماعدا ذلك من أشكال للأسرة.

١٦ ـ انطلاقاً من تكريم الإسلام للمرأة وصيانة لشرفها وعرضها وحريتها يؤكد المؤتمر على إدانته للاستغلال المهين للمرأة كرمز للجنس وأداة لترويج السلع ولتحقيق منافع اقتصادية عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرى.

كما يؤكد على مؤازرته التامة للاتفاقات الدولية التى أبطلت الرق والتجارة فى الرقيق الأبيض والحد من الأعراف والممارسات الشبيهة بالرق وهى كلها أمور تحرمها الشريعة الإسلامية.

توصيات عامة

١ ـ يدين المؤتمر موقف إسرائيل فى الاستمرار فى بناء الجدار العازل الذى يقتطع أجزاء من أرض الفلسطينيين ويقطع سبل الاتصال بين أهلها فى الضفة الغربية.. كما يدين استمرار إسرائيل فى توسيع المستوطنات، ويدعو إلى تمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة حقوقه المشروعة فى دولته وعاصمتها القدس الشريف.

ويناشد المؤتمر المجتمع الدولى بضرورة فرض إرادته على إسرائيل لنزع أسلحة الدمار الشامل التى لديها أسوة بما تم مع دول الجوار.

٢ ـ يؤكد المؤتمر على قدسية المسجد الأقصى لدى المسلمين كافة فى سائر أنحاء العالم، ويدين المحاولات المتكررة لاقتحامه وانتهاك حرمته، أو تغيير طبيعته، وسائر محاولات تهويد المدينة المقدسة.

٣ ـ يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية وكل الدول المحبة للسلام إلى بذل قصارى جهدها لدى الولايات المتحدة الأمريكية للكف عن تأييدها المطلق لإسرائيل فى ضم مستوطنات الضفة الغربية ورفض السماح للاجئين الفلسطينيين العودة إلى ديارهم بالمخالفة لقرارات الأمم المتحدة.

٤ ـ يبدى المؤتمر ترحيبه بقيام حكومة عراقية منتخبة ، ولكنه يبدى أسفه الشديد للفوضى الأمنية التى مازالت تسود العراق منذ احتلال أراضيه، وما ينتج عنه من تدمير وتخريب وقتل للأبرياء، ويدعو المؤتمر دول العالم الحر والمنظمات الدولية إلى ضرورة التدخل لإنهاء احتلال العراق فى أقرب وقت.

يؤكد المؤتمر إدانته للاستغلال المهين للمرأة كرمز للجنس وأداة لترويج السلع ولتحقيق منافع اقتصادية عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرى

٥ ـ يبدى المؤتمر قلقه الشديد واستنكاره البالغ لما يحدث من عمليات إرهابية من حين لآخر فى بعض البلاد العربية والإسلامية، وبخاصة فى المملكة العربية السعودية مهبط الوحى وموطن الحرمين الشريفين. ويطالب بتضافر جهود هذه الدول للقضاء على الأسباب التى تؤدى إلى حدوث الإرهاب.

٦ ـ يشيد المؤتمر بجهود الحكومة السودانية والاتحاد الأفريقى لحل أزمة دارفور بالطرق السلمية ويؤكد أن التدخل الأجنبى يزيد المشكلة تعقيداً ، كما يطالب بضرورة تضافر كل القوى السياسية السودانية على اختلاف توجهاتها لحل هذه الأزمة فى أسرع وقت ممكن حماية لأرواح الأبرياء ، وحفاظاً على وحدة وتكامل أراضى السودان ومنعاً للتدخلات الأجنبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية شكر للرئيس محمد حسنى مبارك من الوفود المشاركة فى المؤتمر

فى ختام أعمال المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أرسلت الوفود المشاركة من ٧٠ دولة ومنظمة عالمية برقية شكر للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك تقديرا لسيادته على رعايته للمؤتمر جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

بمناسبة انعقاد المؤتمر العام السابع عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ١٧ - ٢٠/٤/٢٠٠٥م تحت عنوان:

«إنسانية الحضارة الإسلامية»

يتشرف الأعضاء المشاركون فى المؤتمر من سبعين دولة ومنظمة إسلامية عالمية بأن يعربوا عن عميق شكرهم وعظيم تقديرهم لسيادتكم ولمصر بقيادتكم الحكيمة على كل ما تقدمونه من عطاء غير محدود لأمتكم الإسلامية، كما يقدرون كل التقدير تفضلكم بوضع المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة تعبيرا عن اهتمامكم الشخصى واهتمام مصر كلها بقضايا أمتها الإسلامية.

ولا شك فى أن انعقاد المؤتمر فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها الأمة الإسلامية والاختيار الموفق لموضوع ومحاور المؤتمر وما عرض فيه من بحوث وما دار فيه من مناقشات يفتح باب الأمل أمام الأمة فى تجاوز محنتها والانطلاق إلى ما نرجوه لها جميعا من تقدم وازدهار يتفق مع تاريخها المجيد فى العطاء الحضارى.

وقد كان للكلمة الشاملة التى تفضلتم بتوجيهها إلى المؤتمر أثرها العميق فى نفوس المشاركين لما تضمنته من أفكار قيمة ورؤى مضيئة وتصورات بالغة الأهمية تعين الأمة فى طريقها للوصول إلى النهضة المرتقبة التى تعيد لها مجدها التليد ومكانتها الرفيعة بين الأمم.

نسأل الله أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يسدد على طريق الخير والحق خطاكم وأن يحقق لمصر على يديكم المزيد من التقدم والازدهار..

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رئيس المؤتمر

د. محمود حمدى زقزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

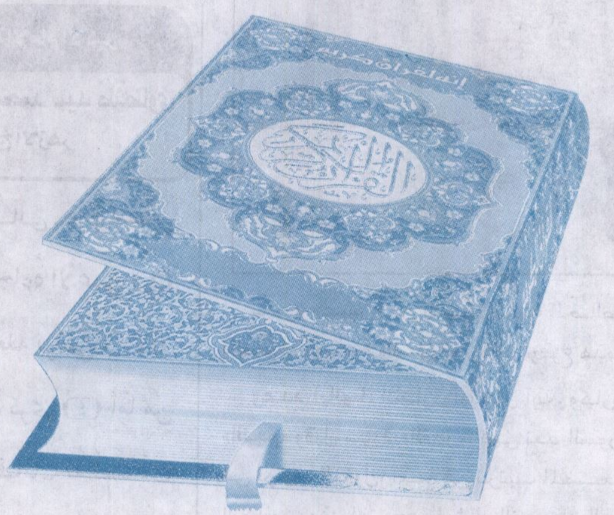

- تفـــسـير سـورة «عبس»
- الرسـول ﷺ مع أهله من خلال آيات «قل»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «عبس»

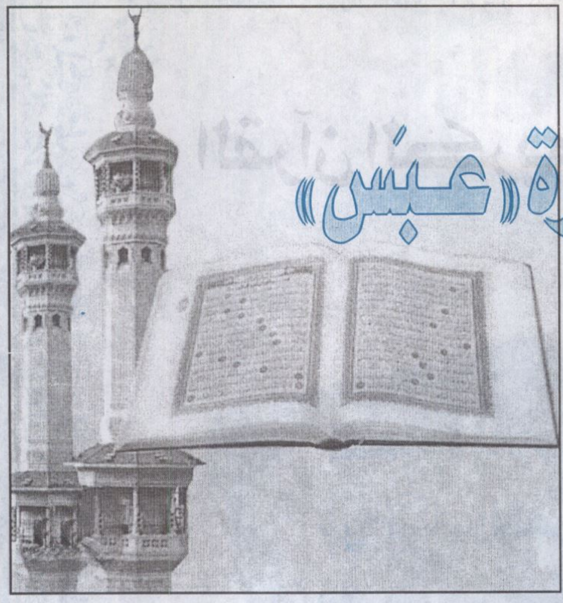

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله - تعالى - : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ (٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) ﴾

[عبس : ١ - ١٦]

سورة **«عبس»** من السور المكية الخالصة، وتسمى سورة **«الصَّاخة»** وسورة **«السَّفَرة»**، وذلك لوقوع هذه الألفاظ فيها.

وعدد آياتها: اثنتان وأربعون آية. وكان نزولها بعد سورة **«النجم»** وقبل سورة **«القدر»**. فهى تعد السورة الثالثة والعشرون فى ترتيب النزول، أما فى ترتيب المصحف فهى السورة الثمانون. وقد افتتحت بإرشاد النبى ﷺ إلى ما يجب عليه نحو ضعفاء المسلمين، وبإرساء القاعدة التى يجب على المسلمين أن يتبعوها عند معاملتهم للناس، والثناء على المؤمنين الصادقين مهما كان عجزهم وضعفهم، والتحذير من إهمال شأنهم..

ثم تذكير المؤمنين بجانب من نعم الله - تعالى - عليهم، لكى يزدادوا إيمانا على إيمانهم، وشكرا لله - تعالى - على آلائه ومننه.

ثم تذكيرهم بيوم القيامة وما فيه من أهوال، تشغل كل إنسان عن أقرب الناس إليه.

وقد ذكر المفسرون فى سبب نزول هذه الآيات روايات ملخصها: أن النبى ﷺ كان جالسا فى أحد الأيام مع جماعة من زعماء قريش يدعوهم إلى الإسلام، ويشرح لهم تعاليمه، فأقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدالله بن أم مكتوم - وكان كفيف البصر - فقال: يارسول الله أقرئنى وعلمنى مما علمك الله، وكرر ذلك أكثر من مرة، وهو لايعلم أن الرسول ﷺ مشغول بدعوة هؤلاء الزعماء إلى الإسلام. رجاء أن يدخل فى الإسلام عدد كبير من الناس بسبب إسلام هؤلاء الزعماء.

فلما أكثر عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه من طلبه، أعرض عنه الرسول ﷺ فنزلت هذه الآيات التى عاتب الله - تعالى - فيها نبيه محمدا ﷺ على هذا الإعراض، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه إذا رآه ويقول له: **«مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى» ويبسط له رداءه»**.

المقصود بالأعمى فى الآيات التعريف بعبدالله بن أم مكتوم وليس الإنقاص من قدره

قال الإمام الألوسى - رحمه الله - : «وعبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه هو ابن خال السيدة خديجة - رضى الله عنها - واسمه عمرو بن قيس، وأم مكتوم كنية أمه، واسمها عاتكة بنت عبدالله المخزومية، وقد استخلفه النبى ﷺ على المدينة أكثر من مرة، وهو من المهاجرين الأولين، قيل: مات بالقادسية شهيدا يوم الفتح للمدائن، أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ولفظ «عَبَس»: مأخوذ من العُبوس، وهو تقطيب الوجه، وتغير هيئته مما يدل على الغضب.

وقوله - تعالى -: **«وتولى»** مأخوذ من التولى، وأصله تحول الإنسان عن مكانه الذى هو فيه إلى مكان آخر، والمقصود به هنا: الإعراض عن السائل وعدم الإقبال عليه.

وحذف متعلق التولى، لمعرفة ذلك من سياق الآيات، إذ من المعروف أن إعراضه ﷺ كان عن عبدالله بن أم مكتوم، الذى قاطعه خلال حديثه ﷺ مع بعض زعماء قريش.

وحرف «أل» فى قوله - تعالى -: **«الأعمى»** للعهد. والمقصود بهذا الوصف: التعريف وليس الإنقاص من قدر عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وكذلك فى هذا الوصف إيماء إلى أن له عذرا فى مقاطعة رسول الله ﷺ عند حديثه مع زعماء قريش، فهو لم يكن يرى النبى ﷺ وهو يحدثهم ويدعوهم إلى الدخول فى الإسلام، وإلى نبذ عبادة الأوثان.

وجاء الحديث عن هذه القصة بصيغة الحكاية، وبضمير الغائب، للإشعار بأن هذه القصة من الأمور التى لايحب الله - تعالى - أن يواجه بها النبى ﷺ، على سبيل التكريم له، والعطف عليه، والرحمة به.

والمعنى: عبس ﷺ، وضاق صدره، وأعرض بوجهه، بسبب أن جاء الرجل الأعمى، وأخذ يخاطب النبى ﷺ والنبى ﷺ مشغول عنه بالحديث مع غيره.

«وما يدريك» أى: وأى شىء يجعلك - أيها الرسول الكريم - داريا بحال هذا الأعمى الذى عبست فى وجهه **«لعله يزكى»** أى: لعله بسبب ما يتعلمه منك يتطهر ويتزكى، ويزداد نقاء وخشوعا لله رب العالمين.

«أو» لعله **«يذكر»** أى: يتذكر ما كان فى غفلة عنه **«فتنفعه الذكرى»** فتصلحه الموعظة، وتجعله يزداد إيمانا على إيمانه، وثباتا على الحق على ثباته.

ثم فصّل - سبحانه - ما كان منه ﷺ بالنسبة لهذه القصة فقال: **﴿أما من استغنى فأنت له تصدى﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى: أما من استغنى عن الإيمان، وعن تعاليم الإسلام، وعن إرشادك وهديك - أيها الرسول الكريم - وعدّ نفسه فى غنى عن نصائحك، فأنت تستقبله بالعناية والاهتمام، وبالإصغاء لكلامه، رجاء أن يسلم، فيسلم بعده غيره.

يقال: تصدى فلان لكذا، إذ تعرض له. وأصل الكلمة «تصدد» من الصَّدد، وهو ما استقبلك من الأشخاص أو الأشياء الأخرى بحيث صار الجميع فى مواجهتك.

وقوله - تعالى -: **﴿وما عليك ألا يزكى﴾** أى: وأى شىء عليك فى أن يبقى على كفره، دون تطهر؟ إنه لا حرج عليك فى ذلك، فأنت عليك البلاغ ونحن علينا الحساب.

وقوله - سبحانه -: **﴿وأما من جاءك يسعى* وهو يخشى* فأنت عنه تلهى﴾**، بيان لموقف آخر استعمله الرسول ﷺ مع عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه بعد موقفه ﷺ من زعماء قريش الذين حرص ﷺ على استقبالهم ومحادثتهم طمعا فى إسلامهم.

والمعنى: وأما من جاءك - أيها الرسول الكريم - مسرعا فى طلب الخير والهداية والعلم، وهو هذا الأعمى، وهو يخشى الله - تعالى - ويخاف عقابه، ويرجو ثوابه.

فأنت عنه تتشاغل، وتبذل معظم وقتك مع هؤلاء الزعماء، طمعا فى إسلامهم وفى هدايتهم؟ والمتأمل فى هذه الآيات يراها أكثر حدة فى العتاب من سابقتها، حيث ساق - سبحانه - هذه الآيات فى صورة أشبه ما تكون بالتعجيب ممن يفعل ذلك.

ثم ساق - سبحانه - ماهو أشد فى العتاب وفى التحذير فقال - تعالى -: **﴿كلا إنها تذكرة﴾**.

أى: كلا - أيها الرسول الكريم - ليس الأمر كما فعلت من إقبالك على زعماء قريش طمعا فى إسلامهم ومن تشاغلك وإعراضك عمن جاء يسعى وهو يخشى.

استجاب الرسول ﷺ لتوجيه الله الحكيم فبنى حياته كلها على ميزان التقوى والعدل

والضمير فى «إنها» يعود على آيات القرآن الكريم. أى: إن آيات القرآن الكريم التى تنزل عليك تباعا، والمشتملة على التذكير بالحق، وعلى الموعظة الحكيمة التى ينبغى على كل عاقل أن يعمل بموجبها، وأن يسير بمقتضاها.

وقوله - تعالى -: **﴿فمن شاء ذكره﴾**: أى: فمن شاء أن يتعظ ويعتبر وينتفع بهذا التذكير فاز وربح، ومن شاء غير ذلك خسر وضاع.

فالجملة الكريمة لتهديد الذين يعرضون عن الموعظة، وليست للتخيير كما يتبادر من فعل المشيئة.

وهى معترضة للترغيب فى حفظ هذه الآيات، وفى العمل بما اشتملت عليه من هدايات.

وجاء الضمير مذكرا فى قوله - تعالى -: **﴿فمن شاء ذكره﴾** لأن التذكرة هنا بمعنى التذكير والاتعاظ أى: فمن شاء التذكير والاعتبار، تذكر واعتبر وحفظ ذلك دون أن ينساه.

وقوله - تعالى -: **﴿فى صحف مكرمة﴾** ثناء على هذه الآيات المشتملة على التذكير والترغيب والترهيب والمعنى: إن آيات القرآن الكريم تذكرة، هذه التذكرة مثبتة أو كائنة فى صحف عظيمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكرمة عند الله ـ تعالى ـ لأنها تحمل آياته.

وهذه الصحف ـ أيضا ـ «مرفوعة» أى: ذات منزلة رفيعة «مطهرة» أى: منزهة عن أن يمسها ما يدنسها، وهى كائنة ﴿بأيدى سفرة﴾ وهم الملائكة المقربون، الذين جعلهم الله ـ تعالى ـ سفراء بينه وبين رسله.

ولفظ **«سفرة»** جمع سافر بمعنى سفير. أى: رسول وواسطة: أو هم الملائكة الذين يكتبون هذه الآيات بأمره ـ تعالى ـ جمع سافر بمعنى كاتب.

وقوله ـ تعالى ـ: **﴿كرام بررة﴾** مديح آخر لهؤلاء الملائكة الكرام. أى: هذه الآيات بأيدى ملائكة من صفاتهم أنهم مكرمون ومعظمون عنده ـ تعالى ـ، وأنهم مطيعون أتقياء لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

ولفظ **«بررة»** جمع برّ، وهو من كان كثير الطاعة والخشوع لله رب العالمين.

والمتأمل فى هذه الآيات الكريمة يراها قد اشتملت على كثير من الآداب والأحكام:

ومن ذلك أن شريعة الله ـ تعالى ـ تجعل التفاضل بين الناس أساسه الإيمان والتقوى، فمع أن عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه كان قد قاطع الرسول ﷺ خلال حديثه مع بعض زعماء قريش، ومع أن الرسول ﷺ لم يتشاغل عنه إلا لحرصه على جذب هؤلاء الزعماء إلى الإسلام.

مع كل ذلك: وجدنا الآيات الكريمة تعاتب النبى ﷺ عتابا تارة فيه رقة، وتارة فيه شدة، وذلك لأن الميزان الذى أنزله الله ـ تعالى ـ للناس مع الرسل لكى يبنوا عليه حياتهم هو **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**، ولقد استجاب الرسول الكريم لهذا التوجيه الحكيم، فبنى حياته كلها بعد ذلك على هذا الميزان العادل.

ومن مظاهر ذلك: إكرامه لابن أم مكتوم، وقوله له كلما رآه: «أهلا بمن عاتبنى فيه ربى».

وفعل ﷺ ما يشبه ذلك مع جميع المؤمنين الصادقين الذين كانوا من فقراء المسلمين، ولم يكونوا أصحاب جاه أو نفوذ أو عشيرة قوية.

لقد جعل ﷺ زيد بن حارثة، وهو الغريب عن مكة والمدينة، أميرا على الجيش الإسلامى فى غزوة «مؤتة» وكان فى هذا الجيش عدد كبير من كبار الصحابة.

وقال ﷺ فى شأن سلمان الفارسى رضي الله عنه: «سلمان منا أهل البيت» وقال ﷺ فى شأن عمار ابن ياسر رضي الله عنه عندما استأذن عليه فى الدخول: **«ائذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب»**، وكان من مظاهر تكريمه لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن جعله كأنه واحد من أهل بيته.

فعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قدمت أنا وأخى من اليمن، فمكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله ﷺ من كثرة دخولهم على رسول الله ﷺ ولزومهم له.

وقال ﷺ لسيدنا أبى بكر الصديق رضي الله عنه عندما حدث كلام بينه وبين سلمان وصهيب وبلال فى شأن أبى سفيان: يأبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك».

فقد جاء فى الصحيح أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها؟ فقال لهم أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال له: يأبا بكر لعلك أغضبتهم؟ لئن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك، فأتاهم فقال لهم: هل أغضبتكم؟ قالوا لا. ويغفر الله لنا ولك».

قال صاحب الكشاف ـ رحمه الله ـ عند تفسيره لهذه الآيات: «إن الفقراء كانوا فى مجلس رسول الله ﷺ أمراء».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ مع أهله من خلال آيات «قل»

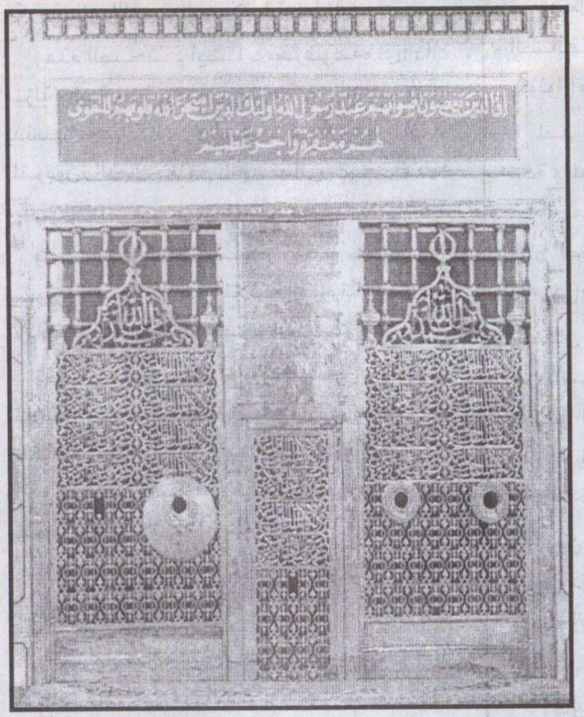

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

إن الدارس لحياة النبى ﷺ من مبعثه إلى وفاته، يجدها حياة خصبة وطيبة من جميع النواحى، يجدها حياة كاملة متوازنة، لا يطغى فيها واجب على واجب، ولا حق على حق، ولا عمل على عمل، ولا دنيا على آخرة، ولا آخرة على دنيا.

ولقد بلغ رسول الله ﷺ فى كل مجال من مجالات حياته الذروة والمثل، فقد كان طفلاً عظيماً مباركاً محبوباً، ولقد كان شاباً أميناً صادقاً ومهاباً فى قومه، وكان مصدر سرور وفخار لأهله، لجده عبد المطلب، ولعمه أبى طالب .لم يلهُ فى شبابه، ولم ينصرف إلى ما كان شباب مكة منصرفين إليه، غارقين فيه من شهوات وملذات وتلويث للأعراض، والعصبية الجاهلية، وحتى أنه كان يعرف بين قومه بالصادق الوعد الأمين، وقد رضوا جميعاً حكومته، ونزلوا على رأيه عندما حكّموه بينهم فى تحديد من يحوز شرف وضع الحجر الأسود فى مكانه، عندما كان شيوخ قريش يعيدون بناء الكعبة.

وكان ﷺ زوجاً عظيماً، وأباً رحيماً، وجداً عطوفاً، وصاحباً حميماً باراً بصحابته، عارفاً لأقدارهم، وكان جاراً يحسن دائماً إلى جيرانه، ويهتم بهم، ويتفقد أحوالهم ويَصِلُهم.

وكان ﷺ مربياً من أعظم المربين فى العالم، وكانت تربيته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأصحابه تربية شاملة، نظريا وعمليا. وكان مثلاً فى تدريب الرجال على القيام بعظائم الأمور، وتولِّى المهام الجسام، والتضحية بالمصلحة الشخصية فى سبيل المصلحة العامة والمثل الأعلى، والأمة لا تنهض، والحضارة لا تُبْنى إلا إذا توافرت لها العناصر البشرية المدربة، والمزودة بالطاقة الروحية الرفيعة، والمسلّحة بالعلم وحب العمل والإخلاص فيه.

وكان النبى ﷺ أحكم قائد، وأحكم سائس، وأجلّ من بنى أمة وحضارة عظيمة راسخة فى تاريخ العالم كله، فلم يصل قائدٌ أو زعيم سياسى إلى عُشْر معشار ما قام به النبى ﷺ وحققه فى الواقع، من بناء الدولة، وإرساء قواعد الحكم وأخلاقياته، ومن نشر للإسلام، وللقرآن بلغته العربية فى جميع أنحاء الجزيرة العربية، ثم فى جميع أنحاء المعمورة. وكان ﷺ خير من وَعَد فوفّى، وخير من عاهد فأنجز، وخير من قدر فعفى، وأعطى فأجزل(١).

أزواج النبى ﷺ:

يقول تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً* وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً* يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً* وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً* يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾** الأحزاب: الآيات ٢٨ ـ ٣٤.

هذه مجموعة من الآيات تتحدث عن حياة النبى ﷺ داخل بيته ومع أزواجه، فقد كانت حياته ﷺ بسيطة ومعيشته تخلو من الترف والسرف، بل كانت تجرى على سنن الكفاف وسد الحاجة، لم تتغير حاله ﷺ قبل البعثة عنها بعد البعثة وبعد أن دانت له العرب، وأتته الوفود مؤمنة أو مذعنة، ورسول الله ﷺ هو الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة لمن كانوا معه من صحابته، ولكل مسلم جاء من بعدهم إلى يوم القيامة.

فلم يقل النبى ﷺ كلمة وتصرّف بخلافها، أو وعد وعدا وأخل به، لذلك استحق أن يقول الله تعالى عنه: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** القلم: آية ٤، وحقا ما قال عن نفسه: **«أدبنى ربى فأحسن تأديبى»**، فأدبه ﷺ هو أدب القرآن، وقد فسَّرت السيدةُ عائشة هذه الآية أحسنَ تفسير، وطبقتها أفضل تطبيق، وذلك عندما سُئلت عن أخلاقه ﷺ فقالت: **«كان خلقه القرآن، يرضى برضاه ويسخط بسخطه»**.

يبدو من سياق الآيات أن أزواج النبى ﷺ قد أبدين بعض الضيق من شدة العيش، وقد كنّ يسمعن عن نساء حكام فارس والروم اللاتى كن يتقلبن فى النعيم والترف، أما هن ـ أزواج خير البشر ـ فكن يعانين معه ﷺ شظف العيش. عن أبى الزبير رضي الله عنه قال: «نزل ذلك بسبب أن رسول الله ﷺ سأله أزواجه النفقة وتشططن (أى بالغن) فى تكليفه منها فوق وُسْعه، لدرجة أن إحداهن قالت: **«لو كنا عند غير رسول الله لكان لنا الحلى والمتاع»**.

ولما كان عرض الطلاق على أزواجه ﷺ مهما كان يشق على رسول الله ﷺ التلفظ به احتراما لمشاعر نسائه تولى الله عنه ذلك، فأمره، وما كان له أن يعصى هذا الأمر، أو يخفيه، قائلاً له: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ﴾**، يعنى: خَيّرهن تخيير أدب، وليس تخيير طلاق، **﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾** يعنى شأن سائر الناس، وإن كنتن لا تستطعن العيش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معى. ﴿فَتَعَالَيْنَ﴾ صيغة دعاء ﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾ كنّى عنه عن الطلاق، ولم يشأ الله أن يتلفظ رسوله ﷺ بلفظ الطلاق، وإنما كنّى عنه ببعض لوازمه، يعنى المتعة والتسريح، وذلك حفاظا على مشاعر نسائه - رضى الله عنهن - واتساقاً مع أدبه الجم ﷺ، ولأن الطلاق لم يكن غرضه، فهو أبغض الحلال إلى الله، بل قال: ﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾ تلك الكلمة التى تحتمل متعة الحياة، أو متعة الطلاق المذكورة فى قوله تعالى ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة: آية ٢٣٦.

وقيل إن معنى ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ أنه يُحتمل أن يكون ما دون بت الطلاق .وقيل: إن معناه: حتى وإن كان الطلاق هو الحل الذى يَرْضَيْنَه، فإن رسول الله ﷺ سوف يظل على ما كان عليه من أخلاق طيبة وحسن عشرة.

جاء أن رسول الله ﷺ بدأ يعرض الأمر على عائشة فقال لها: «**إنى ذاكر لك أمراً، ولا عليك ألا تعجلى حتى تستأمرى أبويك، ثم تلا الآية.. فقالت له: «وفى هذا أستأمر أبوىّ؟ فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة».. قالت: «وقد علم أن أبواى لا يأمرانى بفراقه»**؛ ثم تتابع أزواج النبى ﷺ على مثل قول عائشة - رضى الله عنها - فاخترن الله ورسوله(٢).

اختار نساء النبى ﷺ الله ورسوله والدار الآخرة، وعرفن أن رضا الله فيما كنّ عليه مع رسول الله ﷺ وبهذا ضربن المثل، وصرن قدوةً لمن أرادت أن تتأسى بهن من نساء ولاة الأمر: فإن المسئولية والأمانة فيها تقتضى عدم الاستغلال للمنصب أو الوضع السياسى، وعدم التميز على الآخرين، وابتزاز أموال الناس لتحقيق هذا التميز، وفتح الباب للممالئين، والمداهنين والانتهازيين أن ينقضوا كالغربان، أكلاً لأموال الناس بالباطل، وحجباً لأصحاب الحقوق والكفاءات أن يصلوا، أو يَصِلْن، إلى حقوقهم وإلى انتفاع الوطن بمواهب رجاله ونسائه.

ويمضى الأدب الربانى لبيت النبوة فيقول الله لهن: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ يعنى من تأتِ منكن يا نساء النبى أمرا مستقبحا أو مستهجنا، فإن العذاب يضاعف لكنّ، وذلك لأنهن كن يُقمن فى بيت النبى مع المعصوم ﷺ، وفى مهبط الوحى، وحيث كانت تنزل أوامر الله ونواهيه، فكيف تصدر منهن فاحشة، صَغُرت هذه الفواحش أم كبرت، وهن أمهات المؤمنين وقدوتهن؟

وينبغى أن نلاحظ أن هذا التهديد القرآنى لا يعنى أن نساء النبى كن يخشى منهن إتيان الفاحشة، حاشا لله! وإنما كان هذا من باب تثبيتهن على الطاعة وتحذير غيرهن من المعصية، وبالأخص زوجات العلماء، وكل من يقوم بواجب الإصلاح وتقويم الآخرين.

فالعالِم والداعية لا ينظر الناسُ إلى سلوكه وحده وإنما ينظرون إلى سلوك أهل بيته كذلك، فإذا صحّ سلوكُهما، كان ذلك أدعى للتأثير فى الناس، وأجلب لنفعهم وفلاحهم، لذلك قال الله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ أى إنكن بخلاف جميع النساء فى القرب من رسول الله ﷺ وعظَم مَحلكن منه، ونزول القرآن فى حقّكن. وأسباب التميز هذه لا تنفع ما لم تكن التقوى موجودة فى قلوب نساء النبى ﷺ، فليس هناك تفضيل أو فضيلة عند الله لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح، يستوى فى ذلك سائر البشر، وهذا هو لب الأخلاق الإسلامية وعمادها، وهذا هو المنهج الذى طبقه رسول الله ﷺ فى حياته، ووضع له الآليات المناسبة لضمان توزيع الحقوق والواجبات توزيعاً عادلاً لا يضر بمصلحة الأمة ولا بمصلحة الأفراد.

وكما توعد الله تعالى نساء النبى ﷺ على المخالفة بمضاعفة العذاب لهن، وَعَدهن الله كذلك بمضاعفة الثواب لهن، إذا أطعن الله ورسوله، وخضعن للحق، نظراً لأنهن محل نظر الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقدوتهم، وباستقامتهن يستقيم الناس، فكأن الله تعالى يعطيهم أجر عملهن، وأجراً على كل من يترسم خطاهن من المؤمنين والمؤمنات، ليس هذا فحسب، بل إن الله سوف ييسر لهن أحوالهن فى الدنيا ويُرضيهن برزق يسوقه إليهن حلالاً بلا كلفة، ولا مؤنة حساب، وبالرزق الأكرم فى الآخرة.

ويمضى المنهج الربانى فى تربية نساء بيت النبوة فيقول الله تعالى لهن: **﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾**، ومعنى الآية: يا نساء النبى كنَّ واضحات فى حديثكن لا تُرخِّمن، ولا تُلِنَّ فى الكلام، حتى لا يطمع من فى قلبه مرض من المنافقين، وضعاف الإيمان والفسّاق المتسترين بالدين، وقد سمَّى الله تعالى الفسق بالمرض الذى يسيطر على قلوب المتحللين من الأخلاق. ومعنى «القول المعروف» الذى أمر الله تعالى به نساء النبى ﷺ هو القول المرضى شرعاً وعرفاً، وهكذا ما ينبغى أن تكون عليه المرأة المسلمة فى حديثها وفى تعاملاتها مع الآخرين.

ثم تتابع الأمر لنساء النبى ﷺ بأن يقررن فى بيوتهن، يعنى يلزمنها، وألا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، فقد نهاهن الله عز وجل أن يُظهرن زينتهن أو يتصنعن أو يتكلفن؛ والجاهلية الأولى أيا كان وقتها تعنى نزع عذار الحياء، وترك الغيرة، واطراح القيم والحشمة والعفاف تحت أى مسمى أو انطلاقا من أى دعوى. وإذا كانت هذه الآية تنهى المرأة أن تفتن الرجال بصوتها، فإن المرأة المؤمنة مأمورة بغض بصرها، وألا تفعل ما يلفت النظر إليها أو يطمع أصحاب الشهوات فيها، وذلك لكبح جماح الشهوة، وتجنبا للريبة، يقول تعالى: **﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** النور: آية ٣١.

ويذكر الله تعالى سبب تكليفه لأمهات المؤمنين بهذه الأوامر أنه إنما يريد أن يذهب عنهن الرجس، وهو العذاب أو أسبابه، وكذا النجاسات وسائر النقائص الحسية والمعنوية، ويُطهرهن تطهيرا من كل ذلك، وهذا تنويهٌ بعلو رتبة أهل البيت ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ.

ويلاحظ أن الله تعالى لم يقتصر فى القول لنساء نبيه ﷺ: **﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾**، بل إنه تعالى أتبعها بقوله: **﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾**، فنَهَى الله بهذا نساء النبى ﷺ عن البطالة، وإضاعة الوقت فيما لا يفيد، حتى فى المباحات. والكتاب الذى أُمرن بتعلمه وحفظه ودراسته هو القرآن؛ والحكمة هى السنة النبوية المطهرة التى هى المصدر الثانى للتشريع الإلهى.

ومن الأدب الربانى لرسول الله ﷺ وتثبيت قلبه على ما أحب الله له من رزق فى الدنيا، ورضيه له ولأهل بيته ما جاء فى قوله تعالى: **﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾** طه: آية ١٣١.

ومعنى هذه الآية: لا تمدن: أى لا تُطل النظر إلى هذه الأشياء الزائلة، وهو كناية عن تَمَنِّيها والرغبة فيها، والخطاب للنبى ﷺ أما الحكم فهو عام. عينيك: يعنى نظر عينيك، وإلا فالإنسان لا يستطيع أن يمد عينيه الجارحتين.

وينبغى أن نلاحظ أن كلمة **«لا تمدن»** أبلغ فى التعبير من قوله **«لا تنظرن»** لأن الذى يمد بصره،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنما يَحْمِله على ذلك حرصٌ شديد، ودافع قوى فى القلب، مقترنٌ بالنظر؛ أما الذى ينظر مجرد نظر، فقد لا يكون ذلك الحرص مقترناً بنظرته.

«متعنا» يعنى أعطينا ما يُتَمَتَّعُ به لمدة، مهما طالت فهى قصيرة، ومهما حَلَت فهى زائلة ومنقضية، عقباها عادة الحسرة والندامة والتوجع، وذلك لأن من طبيعة متع الدنيا أنها تزول بسرعة ولا تؤمن عواقبها .والضمير فى **«به»** راجع إلى حطام الدنيا وعرضها الزائل.

ومعنى **«أزواجا منهم»** أى أصنافا أو أفراداً، وعبر الله تعالى بلفظ «أزواج» إما لضم الزوجة فى الكلام إلى الزوج، فالرجل والمرأة شركاء عادة فى التمتع بما أعطاه الله لهما، وإما أنه أراد أن هؤلاء الأغنياء قِلة, فكلمة **«أزواج»** مع ذكر الجار والمجرور **«منهم»** بعدها تعطى انطباعا بأن هؤلاء المترفين كانوا قلة، وهم كذلك فى أى مجتمع إنسانى، وفى أى عصر. **«زهرة الحياة الدنيا»** يعنى زينتها، وفى الكلام تضمين لهوان الشئ وسرعة زواله إذا هو قورن بوقته وبأثره، على أن الدنيا كلها تظهر ضآلتها إذا ما قورنت بالآخرة. «لنفتنهم فيه» أى لنختبرهم ونمتحنهم، ماذا سيفعلون بهذه النعم التى أعطيناهم إياها، لا عن حبٍّ أو إيثار لهم، وإنما لنبتليهم كيف يتصرفون فيها؟ هل سيشكرون ويحمدون ويتواضعون فيها للخلق ويعرفون حق الله وحق الناس فيها؟ أم أنهم سيجحدون ويكفرون ويتعالون بها على عباد الله، كما يقول تعالى: **﴿كَلا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى* أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾** العلق: الآيتان ٥، ٦. فمجرد شعور الإنسان بالاستغناء عن الله أو عن الآخرين، يدفع به إلى الطغيان والغطرسة على عباد الله . والطغيان يستتبعه بلا شك ظلم العباد والاعتداء عليهم، واغتصاب حقوقهم.

سبب نزول الآية: قيل إنها نزلت عندما جاء ضيفٌ إلى رسول الله ﷺ، وكان من طبيعته الكريمة ﷺ إكرام الضيف وإدخال السرور على قلبه، لكنه لم يكن فى بيت النبى ﷺ شئ يُقدمه له آنذاك؛ فأرسل إلى أحدِ تجار المدينة من غير المسلمين يستسلفه - يعنى يشترى منه طعاما بالأجل - فرفض هذا التاجر إلا إذا أعطاه رسول الله ﷺ على ذلك رهناً، فعزَّ هذا الطلب على نفس رسول الله ﷺ فنزلت الآية.

وأياً كان سبب نزول هذه الآية، فإنها نزلت تعزية لرسول الله ﷺ وجبراً لخاطره، وتذكيراً له بأن الدنيا كلها لا تساوى عند الله جناح بعوضة، ولذلك قال الله تعالى له: **﴿ورِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وأَبْقَى﴾**طه: آية ١٣١. أى أن ثواب الله وفضله أعظم وأبقى، والصبر على البلاء، والرضا بالقضاء، والسعى لتحصيل المقدور من الرزق أولى وأجدر بالعبد من أن يقتل نفسه أسفاً، ويذهب نفسه حسرات على ما فات.

ورزق الله الذى أعطاه الله لرسوله ﷺ يشمل رزق الدنيا من محبة الناس، وانتصار الدين، وانتشاره مع قلة المسلمين، وقلة الإمكانات والوسائل التى كانت فى أيديهم ,وتوحيد العرب، وبناء الدولة والأمة. ويتجلى عطاء الله تعالى لرسوله ﷺ فى ذكر اسمه ﷺ على كل لسان تعبداً أو إعظاماً وتقديراً، وفى العمل بسنته إلى يوم الدين، فهو الشفيع، وهو المقدَّم، وهو صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، والفضل الممدود.

ويأتى بعد هذه الآية هذا الأمر الإلهى الجميل **﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاة واصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ والْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾** طه: آية ١٣٢، إذ بدلاً من أن يحزن المسلم أو يأسى على ما فاته - إذ الحزن والأسى من الأمور السلبية - فعليه أن يشغل وقته بالعبادة والعمل النافع، ويؤدب أهله، كما أن عليه ألاّ يشغل باله بالدنيا، إلى درجة الانغماس التام فيها، بل عليه أن يلجأ إلى الله، ويكون إيجابيا، لا يهرب من المواقف، أو يُمزّق نفسه، ويُذهبها حسرات، بسبب فقدان متاع هذه الحياة الدنيا، الذى إن وُجِدَه ألهاه وأطغاه، وإن فَقَدَه مَرِض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانزوى، وربما انحرف وغوى.

ينبغى على المسلم عند كل ضائقة تمر به أن يلجأ إلى الله وإلى العمل الإيجابى، وأن يأمر أهله بالصلاة ويصطبر عليها، أى يكثر من الصبر ويحاوله، ولا يمل من ذلك؛ فإن فى الصلاة علاجاً من أدواء كثيرة للغنى وللفقير على السواء.

فالصلاة بالنسبة إلى الفقير تُعوّضه نفسياً، وتقيه وتقويه إيمانياً من أن يذل أو يضل بسبب الفقر والحاجة، أو أن ينسى فضل الله عليه فى بقاء الإيمان والصحة ووضع البركة فى القليل ,وفى تثبيت القلب على اليقين، والتوكل على الله، والثقة فيه حتى يجتاز المحنة التى يمر بها بنجاح؛ كما أن الصلاة تذكر الغنى بحاجة الفقير، وترقق قلبه عليه، فتجعله يستجيب للعطاء ولمواساة الفقراء والمساكين الذين هم إخوته فى الدين والإنسانية، فيرتاح ضميره، وتزول آلامه النفسية، ويبارك له فى ما عنده.

ولا بد أن نلاحظ هنا أن الآية تنهى عن الطمع فيما فى أيدى الناس، والاستغراق فى تَمَنّيه وانشغال القلب بذلك عن السعى ,ولكنها لا تنهى عن العمل من أجل الكسب والحياة الأفضل، فإن العمل من أوجب واجبات المسلم للقيام بحاجاته وحاجات أهله، ولعمارة الأرض.

فى آية سورة الحجر يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: **﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾** الحجر: آية ٨٨. قد يكون الخطاب له تعلق بنساء النبى ﷺ، إذ قد يكون فكر فيما فعلن بسبب شدة العيش، فحزن، لأنه ﷺ كان حريصاً على مرضاتهن، لدرجة أنه حرّم الحلال على نفسه مرضاة لهن، يقول تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ* قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾** التحريم: الآيتان ١، ٢.

وفى آية سورة الحجر أيضا نهىٌ لرسول الله ﷺ عن أن يمد عينيه إلى ما فى أيدى الأغنياء من مال ومُتعٍ زائلة، وألا يحزن على أنهم لا يشكرون نِعَم الله عليهم، بل يجحدونها ويكفرون بالله الواهب لها، ويستعينون بها على الصد عن سبيل الله، وعلى اضطهاد المؤمنين .وفى آخر هذه الآية أُمِرَ النبى ﷺ بملازمة جماعة المؤمنين، وهو ما عُبِّر عنه بخفض الجناح، وبالمضى قُدُما فى تبليغ الدعوة **﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾**، وترك أمر هؤلاء الأغنياء المعاندين لله تعالى **﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ* فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾** وذلك لأن الانشغال بفعل أصحاب الأهواء وخصوم الحق يضيع الوقت والجهد على الإنسان.

وأُمِرَ رسول الله ﷺ بأن يلازم رعاية الفقراء والمساكين، ويهتم بأمرهم، ويعلى قدرهم بتقريبهم منه **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾** الكهف: آية ٢٨، **﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** الأنعام: آية ٥٢.

هذا هو خلق رسول الله ﷺ مع أهل بيته، رحمة ومحبة، وعدل ووفاء، وعلينا نحن المسلمين، أن نطبق هذه الأخلاق فى بيوتنا، وفى جميع تعاملاتنا، ونخرج بها من نطاق الرواية والحكاية إلى التطبيق فى الواقع العملى، فالمسلمون حملة رسالة وهم محكومون بها.

الهوامش:

١ ـ انظر: الرسول ﷺ مع أهل بيته. الصالحى الشامى. من سبل الهدى والرشاد ١/١٥ وما بعدها.

٢ ـ أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من صحائف التاريخ الإسلامى (نقد وتمحيص)

مأساة الأمين

أ. د. محمد رجب البيومى

لا نريد فى هذا المقال أن نقلب الباطل حقا، والحق باطلا، ولكننا سنزن الأمين بالمقياس الحقيقى الذى يعطيه ما له فحسب إذا لا ننكر أن له أخطاء صريحة جرّت عليه الوبال، ولكن كثيرا من المؤرخين سلبوه جميع محاسنه، وأضافوا إلى أخطائه كثيرا من الخرافات التى لا يصدقها عاقل، وتتابع المؤرخون يروونها خلفا عن سلف دون تمحيص وهذا ما أردت الكشف عنه.

ولعل أغرب ما حكوا عنه من هذه الخرافات أن جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين حينما حاصر بغداد واستعد لمهاجمة قصر الخلافة، لم يعبأ الأمين بما تهدده من خطر، وكان يصيد السمك مع خادم له يسمى «كوثر» فجاء من الحراس من أخبره فى ذعر شديد ملك عليه أمره بأن بغداد جميعها محاصرة بقوى حربية لا تقهر، وأن سقوط الخلافة وشيك الوقوع، فقال الأمين مستخفا بما بلغه، لا أترك الصيد حتى اصطاد سمكة ثانية، لأن كوثر سبقنِى بواحدة فلا أجعله يفوز علىّ.

فبربك أيفعل هذا مجنون! إن المجنون هو الذى لفق هذه الكذبة البلهاء، وذاعت فى الناس بعد انتصار المأمون، وما أظن عاقلا قد ارتضاها! ولكن بعض المؤرخين يحتطبون ويجمعون الغرائب المضحكة ليلهو بها الضعاف من عشاق الأسمار والأكاذيب.

لقد كان الأستاذ الكبير عبدالله عفيفى أول من تصدى فى هذا العصر لدحض أكاذيب كثيرة عن الأمين، فقد كتب فى الجزء الثانى من مؤلفه (المرأة العربية) ص١٩٤ فصلا بارعا تحت عنوان «آخر صفحة من كتاب العظائم» قال فيه بعد ذكر ما اشتهر من هذه الخرافات.

«أستغفر الله، ما كان الأمين خليعا ولا مائعا، ولا مارقا، ولا مسرفا فى دينه ودنياه، بل كان شأنه كشأن أبناء النابهات من العرب، كفٌ نديّة، وهمةٌ قصيّة، وفطنة هاشمية، ولكن هم المرجفون من شيعة المأمون، وقالة السوء من شعوبية الفرس ألحقوا به ما ألحقوه ظلما وعدوانا لأنه اعتصم بالعرب وجعلهم حزبه وشيعته، وترك ما سنّه آباؤه من استدناء الفرس، وابتغاء الوسيلة عندهم، وتفويض الأمر إليهم، فنزعوا إلى المأمون، ونزع إليهم لما بينهم وبينه من وشيج الرحم، وفرط الهوى، فأثاروا على الخليفة العربى حملة فارسية، وأجلب بهم المأمون على أخيه، فساروا إليه محددى الأظافر، حتى هتكوا عليه داره فذبحوه، وحملوا رأسه إلى صاحبهم، فهل رأيت أشنع من هذا؟

يقولون إن الأمين أسرف فى الشراب، فاللهم إنهم كذبوا، لقد علموا أن الرشيد حدًّ ابنه المأمون فى الخمرة أو ما هو شر منها، فأما الأمين فلم يكد يلى أمر المسلمين حتى اتهم أبا نواس ورماه فى سجنه وأطال فيه بلاءه، وغناءه، لأنه لجَّ فى الخمر وأكثر من ذكرها».

وقد بالغ المرجفون فى وصف الأمين بالخور والخوف والجزع، وخلقوا من الغرائب فى هذا الباب مالا يصدقه عقل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الحق يأبى أن يظهر كما يظهر البرق فى خلل الظلام، فيذكر المؤرخون قصة ساطعة تعصف بكل ما افترى هؤلاء ولم يذكرها مؤرخ نكرة، بل ذكرها مؤرخ واع يسوق الأخبار معقبا عليها، ونافيا ما يراه غير واقع ذلك هو المسعودى الذى روى عن الأمين هذه النادرة.

«كان الأمين فى نهاية القوة والبطش والشدة، ويروى أنه اصطبح ذات يوم، وقد خرج معه أصحاب اللبابيد والحراب على البغال، وهم الذين كانوا يصطادون السباع، ليصطادوا أسدا كان يتردد بين كوثى وقوصر، فاحتالوا حتى وقع السبع، وأتوا به على جمل فى قفص حديدى، فحط بباب القصر، فمثل فى صحنه والأمين مصطبح، فقالوا لهم: ارفعوا باب القفص، وخلوا عنه، فقالوا ياأمير المؤمنين: إنه سبعٌ هائل متوحش، فرفعوا الباب وخرج سبع أسود له شعر عظيم مثل الثور، فزأر، وضرب بذنبه الأرض فتهارب الناس، وغلقت الأبواب فى وجهه، وبقى الأمين وحده جالسا فى موضعه غير مكترث بالأسد، فقصده الأسد حتى دنا منه، فضرب الأمين يده إلى وسادة كانت تحته وامتنع بها، فمد السبع يده ذات البراثن الحادة إلى الأمين، فجذبها الأمين، وقبض على أصل أذنيه، وغمزه وهزّه، ودفع به إلى الخلف فوقع الأسد ميتا، وتبادر الناس إلى الأمين فإذا أصابعه ومفاصل يده قد زالت عن مواضعها، فأتى بجابر للعظام، فرد العظام إلى مواضعها من يده، وجلس الأمين هادئا كأن لم يحصل شىء».

ولو سلمنا أن مبالغة ما قد تخللت هذه القصة، فإن المغزى الواضح منها ثبات الأمين وشجاعته، وعدم اكتراثه لسبعٍ ضارٍ متوحش، ومثل هذا لا يقال عنه إنه كان يلعب بالحمام، ويصيد السمك مع الغلمان حتى يسبقه خادم فى الصيد!

ولنقف قليلا عند المأساة الأليمة التى ذهب ضحيتها، وقضت على سلطانه وحياته معا، فنعرف أولا أن الأمين فى بدء حكمه، كان يعتز بالمأمون ويراه صاحب الأمر من بعده، كما كان المأمون يرعى جانبه الرسمى ويدعو له فى مساجد خراسان! فالأخوان معا كانا يرعيان حرمة العهد الذى علقه الرشيد بالكعبة، ولا يجول بخاطر أحدهما أن ينكث عما عقده الرشيد، ولكن الفضل ابن الربيع، وهو الذى أغرى الرشيد من قبل بالبرامكة، وجعل يختلق لهم من المثالب ما أثار ثائرة الرشيد، فحلت النكبة عليهم بتدبيره الخادع ليخلو له الأمر من بعدهم، هذا الفضل رأى أن المأمون لن يحفظ له حقه الذى يدعيه إذ وُكل الأمر إليه وسيصبح من السّوقة بعد الرئاسة والسلطان، فأخذ يغرى الأمين بخلع المأمون من ولاية العهد، ويجمع لذلك من الهاشميين من يقفون معه فى اتجاه واحد، ومازال الطبل يقرع فى أذن الأمين حتى استجاب لما أرادوه ووقعت الكارثة!

> **كان الأخوان الأمين والمأمون يرعيان حرمة العهد الذى علقه الرشيد بالكعبة**

وكان الفضل بن سهل من الناحية المقابلة يُضمر الشر كل الشر للأمين، ويرى أنه فى بغداد لا يرتاع له، وسيعمل على استئصاله، فأخذ ينتهز الفرصة لإيغار صدر المأمون على أخيه، وجعل يلقى المخاوف المنتظرة مجسمة مجوفة! وحين بدأ من الأمين ما يدل على القطيعة صريحا دون مداراة، وجد الفضل بن سهل الثمرة دانية القطوف فأشعل النار إلى غير إطفاء، ويخيل إلىّ أن هذين الفضلين، فضل بغداد، وفضل خراسان لو رعيا حق المشورة الصادقة، وأديا النصيحة المخلصة لانقلب الموقف إلى غير ما انتهى إليه، وسنمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالأحداث سريعا، لنعرف حقيقة ما كان!

***

لقد بدأ الأمين عند سماعه بوفاة أبيه برسالة تغرية كتبها للمأمون، وأشار عليه أن يأخذ له البيعة كما سنها الرشيد حيث يكون له الأمر من بعده، ورد المأمون بما يدل على طاعته دون نكول، ولكن الفضل بن الربيع حرّض الأمين على أن يكون ولده الطفل ولى عهده ويرجئ المأمون إلى المرتبة الثانية فى الولاية! وهنا ضاع الحزم من منطق الأمين، فاستجاب للفضل، وبعث وفدا من بغداد يطلب من المأمون أن يقدم موسى بن الأمين على نفسه، وهو طلب مرفوض لا يقبله أمرؤ يعتز بمكانته! وقد قال أحد الحاضرين فى مجلس الوفد إن أبا جعفر المنصور خلع ولىّ عهده وجعل الخلافة لابنه المهدى فلماذا لا يفعل المأمون ما فعل أبو جعفر، وكان الفضل بن سهل حاضرا فصاح بالقائل: ويلك، كان ولى عهد المنصور أسيرا لديه فلا حول له ولا طول، أما المأمون ففى إمارته ودولته وجنده، ويستطيع أن يرد الكيد! وهذه العبارة التى بلغت سمع الأمين، جعلت الأمر واضحا له فى اتجاه الفضل وهوَمن إلى مؤازرة المأمون، ومع الفضل جيش خراسان وولاتها وذخيرتها! واعتقد الفضل أنّ الأمر لم يعد بين الأمين والمأمون بل عاد بين الأمين وبينه، فأخذ فى العمل على إغضاب الأمين، وأعدّ العدة لمواجهة الجيش البغدادى، إذ تخيل حدوث المعركة عن قريب.

ومن سوء حظ الأمين أنه أرسل الجيش الزاحف إلى خراسان بقيادة على بن عيسى، وكان مكروها أعظم الكراهة من الخراسانيين. إذ كان واليا عليهم من قبل الرشيد، فتجبّر وبغى، وضاق القوم بجبروته فشكوه إلى الرشيد، واضطر إلى عزله، ومع ما يستشعره على بن عيسى من بغض القوم له، فقد استخف استخفافا معيبا بجيش المأمون وقائده طاهر بن الحسين، وأخذ يضحك مستهزئا حين بلغه أمر قيادته، ويقول: والله ماهو إلا شوكة من أغصانى، وما أقف أمامه ويرانى بعينه حتى يذوب كالثلج ويفرّ خائفا مذعورا، وسيكون أول من آخذه بالسيف! هذا الاستهزاء بطاهر دفع على بن عيسى إلى التهاون فى إعداد العدة. معتزا بجيشه الذى بلغ أربعين ألفا من الرجال، وقد حمل معه قيدا من الفضة ليضعه فى يد المأمون حين يقع فى قبضته أسيرا بعد انتصاره! هذا الغرور الشائن من القائد. وهذا الاحتقار الكاذب لطاهر بن الحسين، قد انقشع سرابه فى أول معركة بين الجيشين لأن طاهر بن الحسين قد أخذ للموقف أهبته، واختار الأكفاء من القادة فى القلب والميسرة والميمنة، وعمد أحدهم إلى على بن عيسى فأرداه بسهم لم يهمله، وتفرق الجيش ملتمسا النجاة بعد أن ترك من الغنائم والذخائر ما صار قوة للجيش الخراسانى، واتجه طاهر إلى الفضل بن سهل فأسلمه رأس علىّ بن عيسى، وسرعان ما اتجها إلى المأمون فى زهو المنتصر، وفرحة الظافر، فقال الفضل السلام عليك ياأمير المؤمنين، إذ أنّ المعركة حددت الصراع، وآذنت بمغيب الأمين.

كان الأمين فى بدء حكمه يعتز بالمأمون ويراه صاحب الأمر من بعده كما كان المأمون يرعى جانبه الرسمى

ولا نفيض فيما توالى من انتكاسات أصابت الأمين فى الصميم، انتكاسات خارجية بزحف طاهر بن الحسين على بغداد فى أكبر عدة من جنده، وداخلية بقيام الثورة على الأمين من الوصوليين الذين لم يؤدوا واجب الدفاع عن موطنهم، وجاهروا الرجل الأعزل بالعداء، وقد فرّ مستشاروه، وتوارى الفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن الربيع حين تأكد غروب مجده، ولقى الأمين مصرعه فى مأساة لا أرغب فى شرحها، إذ حزت رأسه، ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فخطب الخطبة وصلى بالناس داعيا إياهم إلى الطاعة ومبايعة أمير المؤمنين المأمون!

يقول الأستاذ محمد الخضرى - رحمه الله - : امتدت ألسنة الكتاب والشعراء بعد خلع الأمين، وقتله إلى القدح فيه وتعداد مثالبه، وهذه سنة قديمة لأن الناس مع من يساعده القدر فهم أبدا مع القاهر على المقهور، لأن للقوة سلطانا على النفوس، وأنا أقول إن من الشعراء أيضا من رثوه رثاء حارا، وهم شجعان لا يبالون العواقب كهؤلاء الذين رثوا البرامكة من قبل، مع أن الرشيد قد حرّم رثاءهم وتوعد من يبكى عليهم بالنكال، وصوت الحق لا يعدم النصير.

ولعلنا إذا تدبرنا هذه المأساة الدامية التى فتكت بأرواح كثيرة من الجنود فى الفريقين المتصارعين نرى أن الوزر الأكبر لا يقع على الأمين ولا على المأمون، بل يقع على الرشيد نفسه، حين جعل ولاية العهد لأكثر من واحد، وهو يعلم جيدا أن البيعة لأكثر من واحد قد عادت على الأمة بالوبال، لا فى العهد العباسى فحسب، بل فى العهد الأموى، فإن مروان بن الحكم قد جعل الولاية من بعده لابنه عبدالملك بن مروان ثم لابنه عبدالعزيز بن مروان من بعده، وقد سعى عبدالملك فى جعل ولده الوليد خليفة من بعده، وكان يستعمل الأمر لولا أن عبدالعزيز قد مات فجأة، فأراح عبدالملك من فتنة كادت تقع، وحين تولى الوليد حاول عزل أخاه سليمان وسعى فى ذلك سعيا جادا، لأن عبدالملك قد عهد له بعد الوليد، وقد وافق جماعة هوى الوليد، وتحرشوا بسليمان، لكن القدر عاجل الوليد قبل أن يتم الأمر، وحين تسلم سليمان الخلافة طارد الذين وافقوا الوليد على خلعه مطاردة منكرة، وقتل من أبطال الإسلام قادة الفتوح الباهرة مثل قتيبة بن مسلم، ومحمد بن القاسم الثقفى، وعذب غيرهما حتى ماتوا تحت طائل العذاب، ثم حين استشعر مرض الموت، جعل الولاية لهشام أخيه، ثم لابنه الوليد وتكررت المأساة إذ حاول هشام أن يزحزح الوليد، وقد اضطهده اضطهادا شديدا حتى أخرجه من دمشق، ثم بلغ الكتاب أجله قبل أن يتم ما اعتزمه، فتولى الوليد الحكم لينتقم من أعوان هشام، وقد قبض على الوليد بن هشام، وضربه مائة سوط ومثّل به، كما حبس يزيد بن هشام، وهو لم يرشح للولاية ولكن الحقد الباغى لا يعرف الرحمة، وازداد الأمر سوءا حتى قامت الفتنة الصاخبة التى انتهت بقتل الوليد.

لقد كان هارون يعرف ذلك جيدا، كما يعلم ما تحمله من العناء والاضطهاد من أخيه الهادى حين عزم على خلعه، لولا معارضة المخلصين من مستشاريه، وقد أراد الرشيد نفسه أن يتنازل للهادى كى يرشح ابنه فرارا من هذا الاضطهاد الذى كاد يصل إلى التآمر والاغتيال! كان على الرشيد أن يتذكر ذلك جيدا، وأن يهدى للتى هى أقوم، وقد تنبأ بعض الأذكياء إلى العاقبة الوخيمة التى سيتطاير شررها فيما بعد، فقال من قصيدة واعية:

رأى الملك المهذّب شرّ رأى
لقسّميه الخلافة والبلادا

رأى مالو تعقبه بعلم
لبيّض من مفارقه السوادا

فقد غرس العداوة غير آلٍ
وأورث شمل ألفتهم بدادا

فويلٌ للرعية عنْ قريب
فقد أهدى لها الكُرب الشدادا

ستجرى من دمائهم بحور
زواخر لا يرون لها نفادا

فوزر دمائهم أبدا عليه
أغيًا كان ذلك أم رشادا

وهذا ما كان! وما كان الشاعر مطلعا على الغيب، ولكنه قاسَ الآتى على الماضى، فتحقق البلاء!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التناسق بين اللفظ والمعنى فى العربية

أ.د. محمد بلاسى

لقد لاحظ علماء العربية قديما، سرا عجيبا من أسرار فصاحتها، يكمن فى دقة مناسبة حروفها لمعانيها على غير ماهو مألوف فى سائر اللغات!

فقد لمحوا أن فى كل حرف من حروف العربية قيمة تعبيرية موحية، ولم يعنهم كون هذا الحرف صوتا قدر ما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التى يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة، فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص مادام يستقل بإحداث صوت معين. وكل حرف له ظل وإشعاع، من حيث كان لكل حرف صدى وإيقاع(١)!

وسوف نتحدث عن حالات ثلاثة فى العربية، منها يتبين كل هذا بجلاء:

أولا: مناسبة اللفظ للمعنى: ونرى ذلك بوضوح فى العربية فى أمرين:

أ - مناسبة مادة اللفظ للمعنى: ونشاهد ذلك فى أحوال ثلاثة:

١ - مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث: ونعنى باللفظ هنا الحرف، فلكل حرف فى العربية قيمة تعبيرية هامة فى كلمته، فهو مناسب لما وضع له من حدث، سواء كان ذلك الحرف أول الكلمة، أو وسطها، أو آخرها.

فمثال هذا من الكلمات التى يوجد فيها الحرف أولا، قول العرب: خضم، وقضم. فالخضم لأكل الرَّطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب.

والقضم للصلب اليابس، نحو قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك، فاختاروا الخاء - لرقتها للرطب، والقاف - لصلابتها - لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث(٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومثال الكلمات التى يوجد فيها الحرف وسطا، قولهم: الوسيلة، والوصيلة، فالصاد - كما ترى - أقوى صوتا من السين؛ لما فيها من الاستعلاء، والوصيلة أقوى من الوسيلة؛ وذلك أن التوسل ليست له عصمة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشىء بالشىء، ومماسته له، وكونه فى أكثر الأحوال بعضا له كاتصال الأعضاء بالإنسان، وهى أبعاضه، ونحو ذلك، والتوسل بمعنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءا أو كالجزء من المتوسل إليه، وهذا واضح؛ فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأقوى، والسين لضعفها للمعنى الأضعف(٣)..

ومثال الكلمات التى يوجد فيها الحرف آخرا، قولهم: النضح، والنضخ، فالحاء، والخاء من مخرج واحد، وهو الحلق، ويتفقان فى معظم الصفات. والكلمتان تدلان على سيلان الماء، لكن بدرجة متفاوتة، فالنضح سيلان ضعيف، بينما النضخ فوران الماء؛ ولذا اختيرت الحاء - لرقتها - للماء الضعيف، والخاء - لغلظتها - لما هو أقوى منه، وعليه قوله تعالى: ﴿**فيهما عينان نضاختان**﴾ الرحمن: آية ٦٦، بمعنى: فوارتان بالماء لا تنقطعان(٤).

يقول علامة اللغة ابن جنّى: فهذا ونحوه أمر إذا أنت أتيته من بابه، وأصلحت فكرك لتناوله وتأمله؛ أعطاك مقاده، وأركبك ذروته، وجلا عليك بهجاته ومحاسنه، وإن أنت تاكرته، وقلت: هذا أمر منتشر، ومذهب صعب موعر، حرمت نفسك لذته، وسددت عليها باب الحظوة به(٥).

٢ - تقسيم حروف الكلمة على تقسيم الأحداث: وذلك أن العرب قد تضيف إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها الترتيب، حيث تقدم ما يضاهى أول الحدث، وتؤخر ما يضاهى آخره، وتوسيط ما يضاهى أوسطه؛ سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود، والغرض المطلوب.

مثال ذلك: جرّ الشىء يجره. قدموا الجيم؛ لأنها حرف شديد، وأول الجرّ بمشقة على الجارّ والمجرور جميعا، ثم عقبوا ذلك بالراء وهو حرف مكرر، وكرروها مع ذلك فى نفسها؛ وذلك لأن الشىء إذا جرّ على الأرض فى غالب الأمر، اهتز عليها واضطرب، صاعدا عنها، ونازلا إليها، وتكرر ذلك منه على ما فيه من التعتعة والقلق، فكانت الراء، لما فيها من التكرير، ولأنها أيضا قد كررت فى نفسها فى (جرّ) و(جررت) أوفق لهذا المعنى من جميع الحروف غيرها(٦).

من أسرار الروعة فى العربية أن المعانى فيها لها ما يناسبها من الألفاظ المعبرة عنها

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها وكيف فاوتت العرب فى هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة فى المعانى، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتا، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا(٧).

٣ - ازدحام الحروف المجموعة فى الضابط (لدن طرت) إذا مازجتهن «الفاء» على التقديم والتأخير: فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف. وقد فطن ابن جنى لهذه الظاهرة اللغوية العجيبة؛ حيث أثبت من واقع: صلة اللفظ بمعناه مهما تغير موقعه من الكلمة بتقليب البناء، وقد مثل لهذا بـ(الدالف) للشيخ الضعيف،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

و(التالف) للشىء الفاسد، و(الطليف) للمجان، و(الطنف) لما أشرف خارجا من البناء، وهو إلى الضعف؛ لأنه ليست له قوة الراكب الأساسى والأصل، و(الدنف) للمريض، و(الطرف) لطرف الشىء، وهو أضعف قطعا من قلبه وأوسطه. قال الله - سبحانه -: **﴿أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها﴾** الرعد: آية ٤١، ومنه (الفرد) لأن المنفرد إلى الضعف والهلاك المنفرد، قال رسول الله ﷺ: **«المرء كثير بأخيه»** رواه ابن أبى الدنيا[٨].

ب - مناسبة هيئة اللفظ للمعنى: ويبدو ذلك واضحا فى ارتباط بعض الصيغ اللغوية بمعانيها الموضوعة لها، وذلك كما يلى:

١ - ما كان حكاية للأصوات من مضعف الثلاثى أو الرباعى، مثل صرّ الجندب، وصرصر البازى، وكذلك المصادر الرباعية، مثل الزعزعة، والقعقعة والقلقلة، والصلصلة، فهى تأتى للتكرير؛ فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر[٩].

٢ - ما جاء من المصادر على وزن «الفعلان» فإنها تأتى للاضطراب والحركة؛ نظرا لتتابع الحركات فيها فناسب ذلك تتابع الأحداث نحو: الغليان والغثيان، وكذلك ما جاء على وزن «الفَعَلَى» فى المصادر والصفات، فإنها تدل على السرعة مثل: امرأة بشكى - إذا كانت خفيفة سريعة اليدين - فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال.

٣ - المصادر الرباعية المضعفة فإنها تأتى للتكرير، نحو: القلقة، والجرجرة، والزعزعة.

٤ - الأفعال التى تجىء على وزن «فعّل» فإنها تدل على تكرير الفعل، مثل: قطّع، وكسّر، وغلّق.

٥ - تكرير لام الفعل وعينه يدل على المبالغة، يقال: بعير عركرك - إذا كان قويا غليظا -.

٦ - ما ورد على وزن «استفعل» فإنه يأتى للطلب، نحو: استسقى، واستطعم، واستوهب (فالهمزة والسين والتاء) زوائد وردت بعدها الأصول (الفاء والعين واللام)، وهذا موافق للمعنى؛ وذلك لأن طلب الفعل والتماسه والسعى فيه يتقدم، ثم تقع الإجابة إليه، فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب، كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة، التى وضعت للالتماس والمسألة[١٠].

العربية لغة فى غاية الدقة، الألفاظ فيها أدلة للمعانى فإذا زيد فيها شىء أوجب ذلك زيادة المعنى

ثانيا: تقارب اللفظ لتقارب المعنى:

ومن أسرار الروعة فى لغتنا الخالدة، أن المعانى فيها لها ما يناسبها من الألفاظ المعبرة عنها، وأن حكمة العربى اقتضت أن يضع الصوت مشابها لمعناه. وأحيانا يعبر العربى بطائفة من الألفاظ عن معنى واحد، اختلفت درجاته؛ فنلاحظ تقارب هذه الألفاظ فى الحروف تبعا لتقارب معانيها[١١].

وهذا التقارب يكون متحققا فى:

١ - **حرف واحد: مثاله فى أول الكلمة:** أزّ، وهزّ، قال تعالى: **﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا﴾** مريم: آية ٨٣، بمعنى: تزعجهم وتقلقهم، أو تحركهم إلى المعاصى، وقال عز وجل: **﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾** مريم: آية ٢٥.

فالهمزة والهاء من مخرج واحد هو الحلق، والمعنى متقارب، وهو التحريك، إلا أن الحركة مختلفة: فالأزّ تحريك ماله حركة، ويحتاج إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهد كالعقول، فتحريكها صعب. والهز تحريك ما لا حركة له مما لا عقل له كالجمادات، مثل: الجذع وساق الشجرة ونحوها؛ فأتى بالهمزة مع المعنى القويّ، وبالهاء مع المعنى الضعيف[١٢].

ومثاله فى وسط الكلمة: القَرْمَة: وهى الفقة تحزّ على أنف البعير. وقريب منه: قلّمت أظفارى؛ لأن هذا انتقاص للظفر، وذلك انتقاص للجلد؛ فاللام فى قلمت أخت الراء فى القرمة، والعملان متقاربان[١٣].

ومثاله فى آخر الكلمة: كما فى المواد (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها فى موضع واحد وهو: الالتئام والتماسك. فالجبل فيه معنى الشدة والقوة والالتئام، وجبن الرجل إذا استمسك وتوقف وتجمع، والجبن المأكول فيه تماسك العناصر وتجمعها والتئامها، وجبرت العظم ونحوه إذا لأمته فالتأم وتماسكت أجزاؤه، فتقاربت الحروف هنا؛ نظرا لتقارب المعانى، مع دلالتها على معنى عام يدخل تحت طيّه الجميع[١٤].

٢ - حرفين: وقد تقع المضارعة فى الأصل الواحد بالحرفين، نحو قولهم: السحيل، والصهيل. فذاك من (س ح ل)، وهذا من (ص هـ ل)، والصاد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء، وكلاهما صوت، إلا أن الأول للبغل أما الصوت الثانى فللفرس؛ فأعطى لكل ما يناسبه من الحروف من حيث الشدة والضعف[١٥].

٣ - فى ثلاثة حروف: وقد تجاوز العرب الحرف والحرفين إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة (الفاء والعين واللام) فقالوا: عصر الشىء، وقالوا: أزله، إذا حبسه، والعصر ضرب من الحبس، وذاك من (ع ص ر) وهذا من (أ ز ل) والعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاى، والراء أخت اللام.

وقالوا: قفز، كما قالوا: كبس، وذلك أن القافز إذا استقر على الأرض كبسها.

وقالوا: كما قالوا: غبر؛ لأن أفل: غاب، والغابر غائب أيضا، فذاك من (أ ف ل) وهذا من (غ ب ر)، فالهمزة أخت العين والفاء أخت الباء، واللام أخت الراء[١٦].

وهذا النحو من الصنعة موجود فى أكثر الكلام وفرش اللغة، وإنما بقى من يثيره ويبحث عن مكنونه، فإن أنت رأيت شيئا من هذا النحو لا ينقاد لك فيما رسمناه، ولا يتابعك على ما أوردناه، فأحد أمور ثلاثة:

١ - إما أن تكون لم تمعن النظر فيه فيقعد بك فكرك عنه.

٢ - أو لأن لهذه اللغة أصولا وأوائل تخفى عنّا وتقصر أسبابها دوننا - كما قال سيبويه -.

٣ - أو لأن الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر[١٧].

ثالثا: قوة اللفظ لقوة المعنى:

فالعربية لغة غاية فى الدقة، الألفاظ فيها أدلة للمعانى، فإذا زيد فيها شىء أوجب ذلك زيادة المعنىّ به؛ إذ أن زيادة المبنى - فى العربية - تدل على زيادة المعنى. كما أنه إذا انحرفت بعض الصيغ فيها عن وضعها؛ دل ذلك على حادث متجدد حدث غير الأول؛ دلالة على أن قوة اللفظ لقوة المعنى.

ونرى كل هذا بوضوح فى صور كثيرة فى العربية منها[١٨]:

١ - تكرار عين الفعل مع الفصل بينهما، كقولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا: أعشوشب، فدل هذا على أن تكثير اللفظ لتكثير المعنى إذ أن اعشوشب أقوى من أعشب.

٢ - تكرار عين الفعل مع عدم الفصل، نحو: قطع، فإذا أرادوا كثرة التقطيع قالوا: قطّع؛ فقوة اللفظ دالة على قوة المعنى.

٣ - زيادة تاء الافتعال مع المجرّد، نحو: قدر واقتدر، فاقتدر أقوى معنى من قولهم: قدر، ولذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جيء باسم الفاعل من اقتدر لا من قدر في قول الله سبحانه: ﴿أخذ عزيز مقتدر﴾ القمر: آية ٤٢، حيث إن مقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ.

وعدّ ابن جنى كسب واكتسب في قول الله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ البقرة: آية ٢٨٦، من هذا القبيل، إذ يقول: وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ الأنعام: آية ١٦٠، أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها، صغر الواحد إلى العشرة، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها، لم تحتقر إلى الجزاء عنها؛ فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة، ولما كان الأمر كذلك، عظم قدرها، وفخم لفظ العبارة عنها؛ فقيل: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ فزيد في لفظ فعل السيئة، وانتقص من لفظ فعل الحسنة؛ لما ذكرناه(١٩).

٤ - العدول عن «فَعِيل» إلى «فُعَال» كطويل، وطُوال، إلا أن طُوال أبلغ معنى ومبالغة من طويل. فالعدول عن معتاد الصيغة نحوٌ من تكثير اللفظ لتكثير المعنى.

٥ - العدول عن «فَعيل» إلى «فُعَّال» مثل رجل جميل، ووضيء، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضّاء، وجُمّال؛ فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه.

وبعد؛ فهذا سر من أسرار اللغة كشف عنه علامة اللغة ابن جنّى، وتبعه العلماء من بعده.. وستظل العربية شامخة مليئة بأسرارها تنتظر من يغوص ليبحث عن هذه الدرر الكامنة فيها؛ ليجمعها.

وأبدا ستعيش الفصحى لتشدو:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن

فهل ساءلوا الغواص عن صدفاته؟!!

الهوامش:

١ - د. صبحى الصالح: دراسات فى فقه اللغة، ص١٤٢ - بتصرف - ط. العاشرة ١٩٨٣م، دار العلم للملايين ببيروت.

٢ - ابن جنى الخصائص: تحقيق محمد على النجار، ١٥٧/٢، ١٥٨ - بتصرف يسير - ط ٣ سنة ١٤٠٣هـ، عالم الكتب ببيروت.

٣ - المصدر السابق: ١٦٠/٢.

٤ - د. عبدالغفار حامد هلال: اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص١٠١، ط٢ سنة ١٤٠١هـ.

٥ - ابن جنى: الخصائص، ١٦٢/٢.

٦ - المصدر السابق: ١٦٢/٢، ١٦٤.

٧ - السيوطى: المزهر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ٥٣/١، ط٣ دار التراث بالقاهرة.

٨ - د. صبحى الصالح: دراسات فى فقه اللغة، ص١٤٦ - بتصرف - وقارن بالخصائص ١٦٦/٢.

٩ - د. عبدالغفار حامد هلال: اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص١١٢، وقارن بالخصائص: ١٥٢/٢، ١٥٣.

١٠ - ابن جنى: الخصائص، ١٥٣/٢ - ١٥٧؛ فراجعه تجد مزيدا من التفصيل.

١١ - د. عبدالغفار حامد هلال: اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص١١٣ - بتصرف -.

١٢ - المرجع السابق: ص١٠١، ١٠٢. وقارن بالخصائص: ١٤٦/٢.

١٣ - ابن جنى: الخصائص، ١٤٧/٢ - بتصرف يسير -.

١٤ - د. على عبدالواحد وافى: فقه اللغة، ص١٨٦ - بتصرف -، ط. دار نهضة مصر. وقارن بالخصائص: ١٤٩/٢.

١٥ - د. عبدالغفار حامد هلال: اللغة العربية.. خصائصها وسماتها، ص١٠٢، ١٤٩/٢.

١٦ - ابن جنى: الخصائص، ١٥٠/٢، ١٥٢ - بتصرف يسير -.

١٧ - ينظر؛ المصدر السابق، ص١٥٣.

١٨ - راجع هذه الصور بالتفصيل فى الخصائص: ٢٦٤/٣ - ٢٦٩.

١٩ - ابن جنى: الخصائص، ٢٦٥/٣ - بتصرف يسير -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

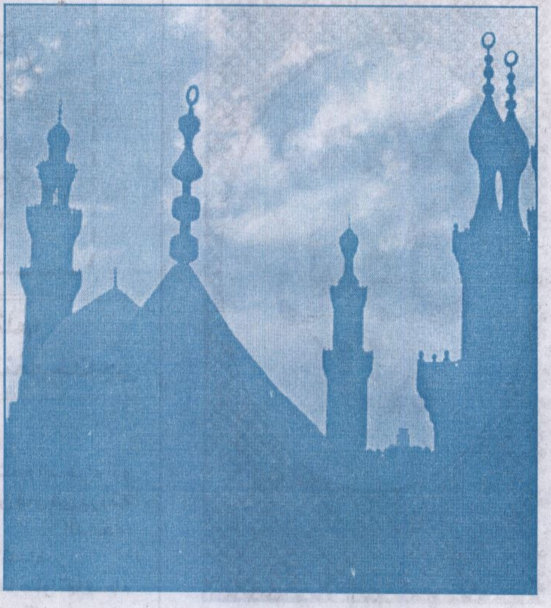

- محمد رسول الله
- الرابطة بين رسول الله ﷺ وأتباعه المسلمين
- مع الإمام البوصيرى فى قصيدة البُردة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد رسول الله

للمستشرق الفرنسى: إتيان رينيه — ترجمة: د. عبد الحليم محمود - شيخ الأزهر -

دراسة بقلم:
أ. د / محمد عبد المنعم خفاجى

- ١ -

حقا لقد صدق شيخ الشعراء أبو عبد الله البوصيرى حين قال فى بردته الذائعة:

كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك فى علاك وقد حا
ل سنا منك دونهم وسناء
إنما مثلوا صفاتك للنا
س كما مثل النجوم الماء

محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وسيد المرسلين، والذى مجده المشرقان والمغربان، وآمنت برسالته أمم وشعوب، ومفكرون وعلماء وفلاسفة. كما آمنت بها جماهير الأجناس والأجيال، وألف فيه مالم يؤلف مثله عن إنسان من كتب ومجاميع وموسوعات ووثائق ومنشورات، ﷺ فى الأولين، وصلى وسلم عليه فى الآخرين، وصلى وسلم عليه أبد الآباد إلى يوم الدين. إنه المعجزة التالدة الخالدة الباقية على وجه الأجيال والعصور والدهور حتى قيام الساعة.

وكان أول من ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية راى (سفرى) وما لبث الفرنسيون أن أقبل جمهرتهم على قراءة ترجمة كتاب الله إلى لغة غير العربية، وهالهم سره وسحره وجلال معانيه وسمو أغراضه وعظمة شريعته وجلال غاياته وأهدافه ومبادئه.

إنه النور يضىء السبيل للبشرية وينير الظلام للأمم والشعوب فى مسيرة حياتها المجتهدة الكليلة، ولقد كان رينيه أكثر العلماء تأثرا بعظمة رسالة محمد ﷺ وكتاب الله المنير الخالد، وألف كتابه مسحورا بفكر القرآن وروعته وبجلال شخصية محمد رسول الله وصدقه وتفانيه فى أداء الرسالة كما أوحى بها الله جل جلاله إلى نبيه الكريم ورسوله الأمين - صلوات الله وسلامه عليه -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبصدق العاطفة وسمو الإيمان وقوة التأثر كتب رينيه هذا الكتاب تمجيدا لهذا النبى الرسول الكريم ﷺ وتقديرا لكفاحه الطويل من أجل إنقاذ الإنسان، وهداية الناس ودعوة الأمم والشعوب إلى سواء السبيل والأخذ بيد الإنسانية إلى الرشد والرشاد وإلى الخير والعدل والحق والدين الصحيح، وإلى الغايات الرفيعة والأهداف المثلى.

رينيه المسيحى الفرنسى يقبل بكل جوارحه وأعماق أعماقه على الكتابة عن رسول الله ﷺ إجلاء لشخصيته التى شوّه تاريخها تعصب المتعصبين، وافتراءات المفترين.

-٢-

ونحن نقرأ مايكل هارت فى كتابه «العظماء مائة وأعظمهم محمد» الذى ترجمه وقدم له الكاتب الكبير أنيس منصور.

كما نقرأ ما كتبه برنارد شو عن محمد وشخصيته وعظمته، وماكتبه كارليل فى كتابه «الأبطال» وسواهم فنعجب بإنصاف المنصفين من المفكرين الغربيين للإسلام وكتابه الخالد «القرآن» ورسوله الصادق الأمين محمد - صلوات الله وسلامه عليه - ونؤمن إيمانا جازما بأن نور الحق الساطع أقوى من أكاذيب الحاقدين والضالين والمتعصبين وأن شريعة الإسلام هى بحق شريعة الإنسانية السمحة الهادية إلى كل خير وهدى ورشاد.

إن كتاب رينيه عن نبوة محمد ورسالته وعن شخصيته الإنسانية والاجتماعية والسياسية والفكرية والدينية، التى وفرت الأسباب لنجاح الداعى ونجاح الدعوة، ونجاح الأمم التى آمنت بها ودخلت فى دين الله بإيمان صادق، ويقين ثابت وإخلاص قوى.

وقد كان إقبال الفرنسيين على قراءة كتاب رينيه عن «محمد رسول الله» إقبالا شديدا وأثنوا عليه ثناء عاطرا، مما جعل العديد من الفرنسيين يدخلون فى دين الله بعقيدة قوية وروح مبهورة.

إن الكتاب ثمرة قراءة كثيرة: دينية وغير دينية، وقد يكون فيه بعض المآخذ ولكنه فى جملته عمل جليل، ودعوة صادقة إلى دين الله الخالد، دين الإنسانية المثلى.

-٣-

وكان من الطريف المعجب أن يقبل د. عبدالحليم محمود - شيخ الأزهر الأسبق - على ترجمة فكر هذا المستشرق الفرنسى إلى المسلمين عامة وإلى المفكرين من الغربيين خاصة، وكان الدكتور عبدالحليم محمود موفقا كل التوفيق فى ترجمته لهذا السفر الثمين، والكتاب القيم إلى اللغة العربية ليقرأ العرب ما كتبه رينيه فى رسالة محمد ودعوته للإنسانية كافة إلى الهدى والإيمان، وأن يقرأوا سحر القرآن الساحر فى نفوس مفكرى الغرب وفلاسفته،ليعرفوا أن دين الله وشريعة القرآن لن ينال منهما التعصب والافتراء، والبهتان، وأن شخصية محمد المستمدة من سمو الرسالة التى دعا إليها، هى شخصية المجاهد الأعظم، الصادق الأمين، - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين -.

وكان من ثمرة هذا الكتاب إقبال جمهرة الفرنسيين على قراءة الإسلام والتعرف عليه، والدفاع عنه ضد المتعصبين والمفترين والمخدوعين.

ولقد وقف رينيه أمام عظمة محمد فى دعوته لرسالة الله رسالة الإسلام، وقفة المفكر المنصف فى كثير من المواقف وبكثير من الإعجاب.

والإسلام دين الله إلى البشرية كافة وإلى جميع الحضارات والأمم والشعوب، لتعرف طريقها إلى الحق والخير والرحمة والعدل والإيمان الصحيح.

فتحية للكتاب، وتحية لمؤلفه، ولمترجمه، وللمبادئ التى يمثلها ويؤمن بها فكر رينيه وعقله وغايته الشريفة.

والسلام على من اتبع الهدى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرابطة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه المسلمين

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

سيدنا رسول الله ﷺ تدين له الإنسانية بالهداية بعد الضلال وبالعلم بعد الجهل وبالإيمان بعد الكفر.

فهو الذى غرس الإيمان فى القلوب وملأ العقول بالمعرفة وأزال الغشاوة عن العيون.

سيرته عطرة حبيبة إلى النفوس والقلوب، وصورته ماثلة أمام كل مسلم يحتذيها فى حركاته وسكناته فهى نموذج عملى يطبقها فى كل أعماله فنعمت العبرة والاقتداء والتأسى برسول الله ﷺ.

إن الرابطة بين رسول الله ﷺ وأتباعه هى رسالته العامة الشاملة التى ما تركت شيئا ينفع العباد إلا أمرت به ولا شيئا يضرهم إلا حذرتهم منه.

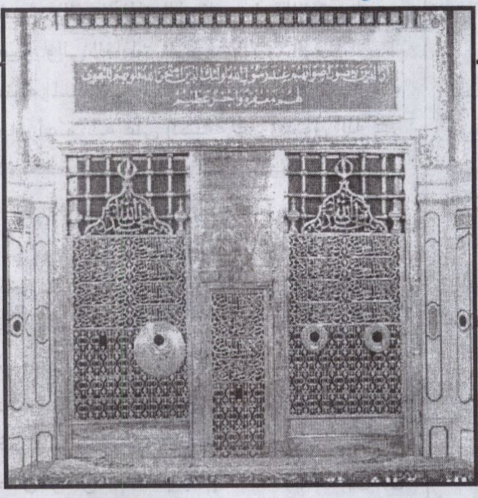

اختاره الله لهذه الرسالة التامة لتصحيح مسار البشرية الضالة ولتقويم المعوج من الفطرة السليمة ولضبط حركة الحياة والأحياء، ومن هنا نجد رسولنا الكريم يهتم بتربية الإرادة وتقويتها وإيقاظ العزم والحزم بمخالفة الرغبات الفاسدة وإبعادها لأن من أعطى نفسه كل ما تطلب تغلبت نفسه على عقله فلا يستطيع لها دفعا ولا يرجو منها نفعا ومن أمات هواه وأحيا عقله فقد صان نفسه لأن إجابة كل رغبة تعود المرء على التمرد والأنانية وتغرس فى نفسه الضعف عن المقاومة.

إن هذه الرابطة تنشأ وتقوى وتصلب كلما استطاع المسلمون أن يخضعوا رغباتهم وأهواءهم لما جاء به ﷺ وبقدر اتباعهم له وانضباطهم على شرع الله وسنة رسوله تكون هذه الرابطة أشد وأقوى فاتباعه هو الخير كله والله تعالى يؤكد على ذلك فيقول: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾**، ويقول: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد جعل الله سنته مرجعا فى كل أمر قال تعالى: **﴿فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾** النساء: آية ٥٩.

وجعل طاعته طاعة له فقال: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾**، والمؤمن الفاهم لدينه العارف لرسالته هو المقتدى والمتأسى برسول الله ﷺ، يقول سبحانه وتعالى: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾**. ويقول: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾**.

وجعل اتباعه ترجمة عملية عن الإيمان الصادق والحب لله - عز وجل - ومعنى ذلك كله أن يكون حب الرسول ﷺ فى الذروة العليا والغاية القصوى وألا يقاربه ويدانيه حب المرء لماله أو والديه أو بنيه أو روحه أو أى عرض من أعراض الدنيا مهما عز وعلا، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»** رواه مسلم. وفى رواية لمسلم: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين»**.

لقد دعانا رسول الله ﷺ إلى الحب فى الله والأخوة فى الله وبين لنا أنه كلما ارتفعت درجات الحب فى الله ازداد صاحبها قربا من الله ورجح فى ميزان الفضل والتقوى وأن أعظم الناس دولة وسلطانا يوم القيامة وأكثرهم أمنا وأوفرهم سكينة واطمئنانا يوم الفزع الأكبر أولئك الذين تحابوا فى الله فأعطوا لله ومنعوا لله وأحيوا لله وكرهوا لله فحب الله غايتهم وقبلتهم وهدفهم فى كل سعى فى هذه الحياة وكانت لهم عند الله منزلة لا تسمو إليها منزلة فهم على منابر من نور يوم القيامة يغبطهم الأنبياء على هذه الدرجة الرفيعة ويظلهم الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وبين لنا أن دعاء المؤمن لأخيه بظاهر الغيب مستجاب ويقف وراءه ملك يقول له ولك مثل ذلك أى لك مثل ما دعوت لأخيك فإذا كان هذا جزاء من يحب أخاه فى الله ولله فكيف بمن يحب رسول الله ﷺ وإذا كانت الأرواح جنود مجندة وتعارفت روحك على كنز الأنوار روح رسول الله ﷺ فقد كتب الله لك الفوز العظيم وإذا كان حبك لأخيك المؤمن ينفعك فى الدنيا والآخرة فتستجاب دعوته لك فى الدنيا وتكون معه تحت ظل الله فى الآخرة فكيف بمن يحب رسول الله ﷺ ولذلك يؤكد سيدنا رسول الله ﷺ على هذا الحب فقد قال له مرة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يارسول الله إنك أحب إلىّ من كل شىء إلا من نفسى، فقال ﷺ لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال عمر والله يارسول الله إنك أحب إلىّ من كل شىء حتى من نفسى، فقال له: الآن ياعمر أى الآن ياعمر بلغت كمال الإيمان وتمامه.

ويقول رسول الله ﷺ: **«أحبوا الله لما يغذوكم به من نعم وأحبونى لحبكم لله»**، فالرسول ﷺ يؤكد على المؤمنين ضرورة حبهم له، روى البخارى أن سيدنا النعيمان بن عمرو - عليه رضوان الله - فى بداية إسلامه، وكان يحب الله ورسوله حبا كثيرا ولكنه كان لا يخلو من أمور تستدعى إقامة الحد عليه فلما تكررت منه ذلك لعنه بعض الصحابة فى مجلس رسول الله ﷺ وكرهوا منه مقارفته لما يستلزم إقامة الحد عليه.. وقالوا لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فغضب - عليه الصلاة والسلام - وقال لهم **«لا تلعنوه»** فإنه يحب الله ورسوله، **أو قال «لا تلعنوه فو الله ما علمته إلا أنه يحب الله ورسوله»**، فحب الله ورسوله كان شفاعة له عند رسول الله ﷺ فى ألا يسبه أحد ولكن لم تكن هذه شفاعة فى حد من حدود الله، فحدود الله ليس فيها شفاعة فهذا رجل يحب الله ورسوله ولكن مازال فى نفسه بعض الكدورات.

وقد سأل أعرابى رسول الله ﷺ: متى الساعة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال له رسول الله ﷺ: **«وماذا أعددت لها، فقال الأعرابي ما أعددت لها كثير صلاة ولا كثير صيام، ولكن أعددت لها حب الله ورسوله، فيرد عليه الصلاة والسلام ويبشره بالبشرى العظمى: المرء مع من أحب»**، وفي رواية أخرى جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال - عليه الصلاة والسلام -: **«المرء مع من أحب»**، يقول الصحابة: ما فرحنا ببشرى من رسول الله ﷺ كما فرحنا بتلك البشرى فكلهم يحب رسول الله وكلهم لا يستطيعون اللحاق به في عبادته وطاعته فيطمئنهم رسول الله ﷺ بأن المرء مع من أحب يوم القيامة. فضلا من الله وكرما.

نعم إن حب رسول الله ليس دعوة باللسان ولا هياما بالوجدان، أو مجرد شعائر تقام مالم يصاحبه اتباع لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والسير على هداهما وتحقيق منهجهما في الحياة، فالله تعالى يقول: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾**، ولكن قد يمتلئ قلب المؤمن بحب الله ورسوله ويتمنى في كل لحظة أن يكون متابعا للأوامر والنواهي كاملة خالصة ولكنه لأمر ما تعتور عبادته كدورات ونقصان ولكنه مازال يحب الله ورسوله وقلبه مشغول بهما ومتوجه إليهما ورحمته سبحانه وسعت كل شيء حيث يجازي الذين آمنوا بأحسن ما كانوا يعملون وليس بما كانوا يعملون، فذلك فضل الله على العباد وهناك فرق بين النية والتمني، فالتمني لا يستند إلى عزم لذلك يقول الرسول ﷺ **إن قوما غرتهم الأماني وقالوا نحن نحسن الظن بالله.. وخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وكذبوا.. فلو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل.**

فهؤلاء قوم تمنوا الأماني ولم يجاهدوا أنفسهم ولم يعزموا على طاعة ولم يتهيأوا لها ولكنهم تكاسلوا واكتفوا بحديث النفس. ولكي يزيد حبك لرسول الله ﷺ شرع الله لك الصلاة عليه.. والسلام عليه لتكون هناك محادثة بينك وبين روحه فأنت تسلم عليه وهو يرد عليك السلام.

والملائكة تصلي عليه وعليك لقوله ﷺ: **«من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا»** رواه مسلم، وعلى العموم أسرار الصلاة على رسول الله ﷺ كثيرة ولا تدرك بالكلام والبيان وأن كثرة صلاتك على رسول الله ﷺ تزيد من حبك له ومن حبه لك، وهذا الحب يستتبعه قوة إيمانك ويكفيك الامتثال لأمره تعالى في قوله: **﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾**.

إن كل من يدعي حب الله وحب رسول الله ولا يسير حسب منهج الله وهديه فعليه أن يراجع نفسه جيدا فالرسول ﷺ يقول: **«من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»** رواه مسلم.

وفي الناس اليوم من يغدق في نسبة الخوارق لرسول الله ﷺ في أمور لم تثبت ويظن أنه يرفع بها من قدر الرسول ﷺ وهذا جهل وعاطفة لم تهذب وصاحب الرسالة هو القائل: **«لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله»**.

ودخل عليه أعرابي فأخذته رعدة من هيبة رسول الله ﷺ فقال له الرسول الكريم ﷺ: **«هون عليك أنا لست ابن ملك أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد»**، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: **«ما كان أحد أحب إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك»**، مما يبرهن على تواضعه وكراهيته للمغالاة.

وصدق من قال:

ليس الطريق سوى طريق محمد
فهي الصراط المستقيم لمن سلك
من يقتفي آثاره فقد اهتدى
سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

وعذرا سيدي يارسول الله فالبيان كله لا يتسع لفضلك ومآثرك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الإمام البوصيرى فى قصيدة البردة (٢)

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

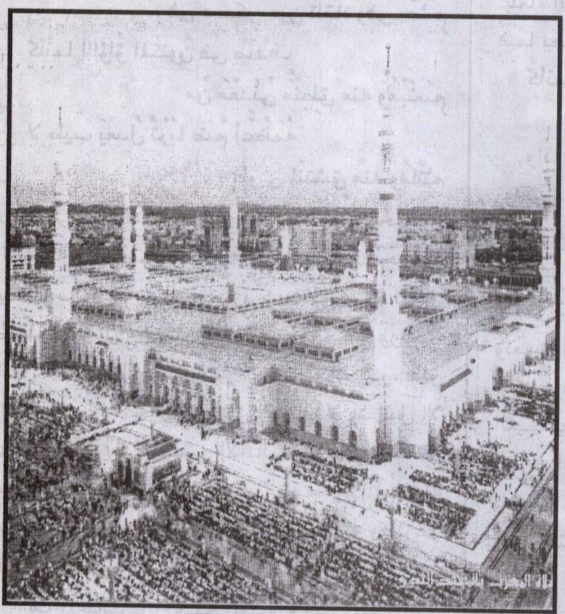

فى مقدمة الحديث عن هذه القصيدة قلنا: إن الشعر الصادق هو وليد العاطفة الصادقة الجياشة التى تملأ أقطار النفس، وتخالط شغاف القلب، وتملك جنبات الروح.. ومثل هذا الشعر هو الذى يكتب له البقاء، ويحظى بالرواية والترداد.. وقصيدة (البردة) التى صاغها الإمام البوصيرى فى مدح النبى ﷺ هى من هذا اللون من الشعر الصادق، الذى حظى بالبقاء والجدة والاستمرار. كما حظى بالتنقل من دار إلى دار، ومن موطن إلى موطن، ومن لغة إلى لغة، لأن القصيدة كانت عن موضوع حبيب إلى قلوب المؤمنين، وصدرت عن قلب محب عاشق، فكانت خير بيان للقلب المحب عن الموضوع الحبيب..

وهنا نواصل الحديث من حيث وقفنا فى المقال السابق عند قول الإمام البوصيرى:

وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرامُ بها
فإنما اتّصلتْ من نوره بِهِم

فإنه شمسُ فضْلٍ هُمْ كواكبُها
يُظْهِرْنَ أنوارَها للناس فى الظُّلَم

إذ يبين الشاعر فى هذين البيتين أن النبى ﷺ فى الصلة النورانية بينه وبين إخوانه من الأنبياء كالصلة التى تكون بين الشمس والكواكب، فنور الكواكب مستمد من الشمس، كما أن نور الأنبياء فى معجزاتهم مستمد من نور النبى ﷺ. ثم يقول الإمام البوصيرى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكرِمْ بِخَلْقِ نبيٍ زَانَه خُلُقٌ

بالحسنِ مشتملٍ بالبشرِ مُتَّسِمِ

كالزَّهرِ فى تَرَفٍ والبدرِ فى شَرَفٍ

والبحرِ فى كَرَمٍ والدَّهرِ فى هِمَمِ

كأنه وَهْوَ فَرْدٌ من جلالته

فى عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاه وفى حَشَمِ

كأنَّما اللؤلؤُ المكْنونُ فى صدَفٍ

مِنْ مَعْدنَىْ مَنْطِقٍ منه وَمُبْتَسَمِ

لا طيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أعْظُمَهُ

طوبىَ لمنْتَشِقٍ منه ومُلتَثِمِ

ففى هذه الأبيات نرى حديثا عن المحاسن الخِلْقيَّة والمحاسن الخُلُقية، أى المحاسن الحسية والمحاسن المعنوية الروحية، حيث كان ﷺ المثال الأعلى فى كل منهما، وكان المكتمل حسا وروحا، فمن صفاته الحسية ﷺ أنه دائم البشر، طلق الوجه حسن الصورة، جميل الهيئة، لا يشتمل إلا على الحسن، ولا يتسم إلا بالبشر «أكرم بخلق نبى.. بالحسن مشتمل بالبشر متسم» وإذا أردنا له مثالا منظورا فى عالم المرئيات فهو ﷺ «كالزهر فى ترف والبدر فى شرف».

أما المحاسن الروحية والمعنوية التى زينت النبى ﷺ وجعلته المثل الأعلى الذى يحتذى ويقتدى به، فإن منها الكرم والجود، والمثل المرئى هو (البحر فى كرم) ومنها علوم الهمة التى لا يحاط بها، ولا يدرك مداها (والدهر فى همم) ومنها الهيبة والجلال، وهى صفة تفرض نفسها على من ينظر إلى النبى ﷺ، ومع أنه فرد واحد فى شخصه إلا أن الناظر إليه يوقن أنه ناظر إلى جيش لجب عرمرم.

كأنه وهو فرد من جلالته

فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

وإذا كان الناس قد اعتادوا أن يصفوا جمال الأسنان فى الثغر الجميل باللؤلؤ المحفوظ فى الأصداف.. فإن الإمام البوصيرى جعل الأمر فى مدحه للنبى ﷺ على العكس من هذا الأمر المعتاد حيث شبه اللؤلؤ المكنون فى الأصداف بما احتواه ثغر النبى ﷺ من أسنان حيث يرى الثغر متلألئا للناظر حين ينطق بدرر الكلام، أو حين يبتسم، وذلك على طريقة التشبيه البليغ فيما عرف عند علماء البلاغة (بالتشبيه المقلوب) ولكنه على الأصل فيما يخص النبى ﷺ لأنه فاق كل جميل فى الحياة.

كأنما اللؤلؤ المكنون فى صدف

من معدنى منطق منه ومبتسم

وإذا كانت الصفات الحسية والمعنوية قد توافرت للنبى ﷺ، وبلغت المثل الأعلى على هذا النحو فى حياته، فإن الصفات الحسية لها من دلائلها الشاهدة على استمرارها بعد وفاة النبى ﷺ، وإذا كان عبق الصفات المعنوية تدركه القلوب، وتعيش فى نشوة معه من خلال السيرة العطرة للنبى - عليه الصلاة والسلام - فإن عبق الصفات الحسية يدركه كل من وقف أمام القبر الطيب الفواح الذى ضم أعظم نبى ﷺ، فليس أهنأ ممن تنسم الرائحة الزكية، أو ممن قدر له أن يحظى بقبلة للتراب الذى بلغ الغاية فيما يرسله حوله من نسائم العطر التى تستمد عطرها من الأعظم الطاهرة لأفضل خلق الله تعالى ﷺ، وعن هذا الأثر الباقى الخالد يقول البوصيرى:

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

وينتقل البوصيرى من هذا الحديث الوجدانى إلى حديث آخر يقف فيه عند وقائع التاريخ التى حدثت، وكانت إرهاصا بمقدم خير الخلق كلهم، إنه حديث عن البشارات والعلامات التى صاحبت مولد النبى ﷺ، وفى هذا الحديث يقول:

أبان مولده عن طيب عُنْصره

يا طيب مفتتح منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه، والنهر ساهى العين من سدم(١)
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمى
كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم(٢)
والجنّ تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم

إن الإرهاصات التى بشرت وأنذرت، نرى منها ما حدث لإيوان كسرى من تصدع وسقوط (وبات إيوان كسرى وهو منصدع) ولقد أخذ القوم من ذلك علامة على زوال ملكهم وتغير أحوالهم من النعماء إلى البأساء (قد أنذروا بحلول البؤس والنقم).

ومن هذه الإرهاصات خمود النار وانطفاؤها، وهى التى لم تطفأ من قبل، لقد خمدت النار خمودا تاما، وكأنها قد تحولت فى ذاتها فأخذت جوهر الماء وحقيقته، ومع الماء لا شرر ولا لهب، ولا ضياء (والنار خامدة الأنفاس.. كأن بالنار ما بالماء من بلل).

ومن هذه الإرهاصات جفاف بحيرة ساوة التى غاض ماؤها، فأصبح أثرا بعد عين، وكأن الماء اكتسب صفة وحقيقة النار، ومع النار لاريّ ولا شراب، حيث يعود طالب الماء مغيظا أسيفا (وساء ساوة أن غاضت بحيرتها.. ورُدّ واردها بالغيظ حين ظمى.. كأن بالماء ما بالنار من ضرم).

وكذلك فإن من هذه الإرهاصات ما روى عن هواتف الجن فى الجبال والأودية (والجن تهتف) وما روته السيدة آمنة - رضى الله عنها - أم النبى ﷺ حيث ذكرت أن نورا خرج منها عند ولادته ﷺ، وأن هذا النور أضاء لها قصور بصرى من بلاد الشام (والأنوار ساطعة) وقد كان ذلك إعلانا ظاهرا لظهور ميلاد النبوة عن طريق القول الذى يمثله هتاف الجن، وعن طريق المعنى الذى يمثله خروج هذا النور (والحق يظهر من معنى ومن كلم).

وينتقل البوصيرى بعد ذلك إلى بيان الأثر الذى أحدثته تلك الإرهاصات، وهل تفتحت لها العيون وأنصتت إليها الآذان؟ أو أن الأمر كان على العكس من ذلك؟ يقول البوصيرى:

عَموا وصموا فإعلان البشائر لم
يسمع، وبارقة الإنذار لم تشم(٣)
من بعدما أخبر الأقوام كاهنهم
بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا فى الأفق من شهب
منقضة وفق مافى الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحى منهزم
من الشياطين يقفو إثر منهزم

إن العيون لم تر رؤية قبول ورضا لما ظهر لها من هذه البشارات، وإنما كانت فى عمى إعراضا واستكبارا (عموا.. وبارقة الإنذار لم تشم)، وكذلك فإن الآذان لم تنصت إنصات قبول لما تسمع من هتاف الجن، وإنما كانت فى صمم نفورا وتكذيبا (وصموا فإعلان البشائر لم يسمع).

وقد حدث العمى والصمم على الرغم من قول الكهان بأنه لا قائمة لدينهم المعوج مع وجود النبى ﷺ، وعلى الرغم أيضا مما عاينوه من أمر الشهب المنقضة فى السماء والتى ترمى الشياطين التى تحاول استراق السمع، وكل هذا كان لابد أن يوقظ القلوب، ويزيل الغشاوة عن العيون، ويبعد الوقر عن الآذان.

إن هؤلاء النافرين يشبهون فى نفورهم وفزعهم جيش أصحاب الفيل، أو جيش مشركى قريش حين رماهم النبى ﷺ بالحصى فى غزوة بدر الكبرى:

كأنهم هربا أبطال أبرهة
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتابع البوصيرى بيان ما كان يرافق النبى ﷺ من معجزات قبل البعث وبعد البعث فيقول:

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشى إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت
فروعها من بديع الخط باللقم(٤)
مثل الغمامة أنى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمى

ويشير البوصيرى فى هذه الأبيات إلى ما روى من أن أعرابيا سأل النبى ﷺ أن يريه معجزة، فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك، فمالت فى كل اتجاه إلى أن قطعت عروقها ثم أقبلت ووقفت بين يدى النبى ﷺ ثم سلمت عليه، ثم أمرها أن ترجع فرجعت كما كانت.. ومثل معجزة الشجرة ما كان من معجزة الغمام الذى كان يظلل النبى ﷺ حيثما سار، فيقيه حر الهجير (تقيه حر وطيس للهجير حمى).

وعن معجزة انشقاق القمر، وما كان من معجزات فى غار ثور عند هجرة النبى ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة يقول البوصيرى:

أقسمت بالقمر المنشق إن له
من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم
وكل طرف من الكفار عنه عمى
فالصدق فى الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أدم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم(٥)

وفى البيت الأول نرى إشارة إلى معجزة انشقاق القمر التى وردت فى القرآن الكريم فى مطلع سورة القمر، ومن الإشارة إلى معجزة القمر يشير البوصيرى إلى معجزة انشقاق قلب النبى ﷺ وإعداده إعدادا موافقا لمقام النبوة (إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم).

وفى الأبيات التى تتلو هذا البيت يطيل البوصيرى الوقوف عند المعجزات التى كانت فى غار ثور عند الهجرة، حيث أعمى الله تعالى الأبصار والبصائر من قريش فلم يروا النبى ﷺ وصاحبه سيدنا أبى بكر رضي الله عنه، ولو نظروا تحت أقدامهم لرأوهما (وكل طرف من الكفار عنه عمى)، وكذلك ما كان من نسج العنكبوت لخيوطه على فم الغار حيث ظن الكفار أنه نسج قديم، وما كان من شأن الحمام الذى رقد على بيضه، حيث ظنوا أن الحمام ليس حديث العهد بالحوم والطيران، فما تحته من بيض يدل على قدم العهد. وما علموا أن هذين الحيوانين كانا من جنود الله تعالى التى جاءت الإشارة إليها فى قوله ـ عز وجل ـ: ﴿**وأيده بجنود لم تروها**﴾، ولله جنود السماوات والأرض، ومن كان فى وقاية الله تعالى وحفظه فإن ذلك يغنيه عن الجيوش المجيشة، وعن القلاع العالية وعن الدروع السابغة المضاعفة.

وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

وهنا يتوقف البوصيرى عند رؤية ذاتية فى علاقته بالنبى ﷺ ويوضح أن هذه العلاقة هى علاقة الأمان، الأمان فى الدين، والأمان فى الدنيا:

ما هنا منى الدهر يوما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا استلمت الندى من خير مستلم

إن جوار النبى ﷺ هو خير جوار لا خوف معه وإن عطاءه هو خير عطاء، يجمع بين خير الدنيا وخير الآخرة.

وعند هذه الوقفة الوجدانية للإمام البوصيرى نرجو أن يتجدد اللقاء مع بردته إن شاء الله تعالى فى مقال لاحق.

الهوامش:

١ ـ السدم: الحزن، ٢ ـ الضرم: الالتهاب.
٣ ـ لم تشم: لم يرها أحد، ٤ ـ اللقم: وسط الطريق.
٥ ـ الأطم: الحصون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- العقلانية الإسلامية والإبداع الحضارى
- من آيات الله فى خلق الجهاز الليمفى
- الطيور.. رمز السلام والقوة
- شجرة الزيتون فى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو الإسلام

العقلانية الإسلامية والإبداع الحضارى

أ . د . محمد عمارة

● وبعد مرحلة النقل والتمثل لمواريث الحضارات القديمة فى العلوم والمعارف.. وبعد بواكير التطبيقات الإسلامية لحقائق وقوانين هذه العلوم.. جاءت مرحلة النضج للعقل العلمى الإسلامى، والتى تجلت فى المراجعة والاختبار والتجريب لكثير من نظريات تلك العلوم.. ومن ثم النقدوالتصحيح والتطوير لكثير منها.. ثم الإضافات الإبداعية فى ميادينها.. كل ذلك بفضل براعة المسلمين فى التجريب، وإبداعهم للمنهج التجريبى ـ الذى جاء ثمرة لموقف الإسلام من الطبيعة ومن العمل والتجريب فى أنحائها..

ويتحدث الدكتور فؤاد سيزكين عن هذه المرحلة من مراحل العلم الإسلامى، فيقول: «ولسنا نخالف الحقائق التاريخية إذا اعتبرنا أن مرحلة «الأخذ والتمثل» تنتهى فى أواسط القرن الثالث الهجرى إلى مرحلة الإبداع.. وذلك بإدراك العلماء المسلمين بأنفسهم أنهم قادرون على الإبداع، وهم قادرون بالتالى على أن يصلوا إلى مالم يصل إليه الاغريق من قبلهم..

فالإخوة الثلاثة المشهورون ببنى موسى، والذين كانوا يقومون بعمل مشترك فى دراستهم لأرخميدس (٢٨٧ ـ ٢١٢ق.م) وأبلونيوس (٢٦٠ ـ ٢٠٠ق.م) كانوا يحاولون الوصول إلى تحديد الرقم اليونانى أدق مما وصل إليه القدماء، وإلى حل جديد لمسألة تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وقد كانوا يصححون ما وقع لأبولونيوس فى كتابه (المخروطات) على رأيهم.

كذلك نذكر فى ميدان الرياضيات أن الماهانى (كان حيا قبل ٢٦٠هـ ـ ٨٧٤م) حاول فى أواسط القرن الثالث من الهجرة أن يجد الحل العددى لمعادلة من الدرجة الثالثة.

وفى ميدان الطب والبصريات كان الرازى (٢٥١ ـ ٣١١هـ ـ ٨٦٥ ـ ٩٢٣م) يرد على إقليدس وجالينوس قولهما فى كون رؤية الأشياء تتكون بخروج الرؤية من العين إلى الأشياء، ويصرح الرازى بأن الرؤية تحدث بوصول الضياء من المادة إلى العين، كما يرى أن حدقة العين تتغير كبرا وصغرا بمقدار قوة الضياء الذى يدخل فيها.

ونرى مثلا أن الكندى ينصرف عن معظم ما توصل إليه أرسطو طاليس والعلماء اليونانيون الآخرون فى ميدان الآثار العلوية (ميثاؤرولوجيا) ويأتى بآراء خطيرة لا يختلف بعضها عن النتائج الحديثة».

ويقول «ألاردغور» عن كتاب عبدالرحمن الصوفى ـ ٢٩١ ـ ٣٧٦هـ ـ ٩٠٣ ـ ٩٨٦م) فى (كتاب الكواكب الثابتة): إنه أصح من كتاب «بطليموس» (٩٠ ـ ١٦٨م) وزيجه أصح زيج وصل إلينا من كتب القدماء.. وأكثر الأقدار التى أوردها الصوفى مثل أقدارها المعتمد عليها الآن فى أزياج «اجلندر» و«هيس» (١٨٦٦ ـ ١٩٤٩م). وفى كتاب الصوفى هذا (كتاب الكواكب الثابتة) صور الأبراج والصور السماوية فى هيئة أناسى ملونة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الأمانة العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رغبة فى تكوين جيل جديد من المحققين يعنى بتراثنا الإسلامى ويكون خلفا لشيوخ المحققين الذين انتقل كثيرون منهم إلى - رحمة الله تعالى - حتى تبقى مصر المسلمة محتفظة بمكانتها الريادية فى هذا العمل العلمى الجليل.

يتشرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بدعوة شباب الباحثين والمحققين إلى تقديم أعمالهم المحققة لنشرها بالمجلس.

***

ويحصل الكتاب الذى يعتمد تحقيقه على مكافأة طيبة ومناسبة.

الأمين العام

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أ. د. عبد الصبور مرزوق

المراسلة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ شارع النباتات جاردن سيتى - القاهرة

ت: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٧٧٦ - ٧٩٤١٦٢٧ - فاكس: ٧٩٥٤٠٠٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle